وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

الدعم الليبي للثورة الجزائرية

(1954 – 1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة :

حليمة نعامي.

تحت إشراف :

د/ الشافعي درويش.

المشرف المساعد:

أ/ محمد السعيد بوبكر

اللجنة المناقشة

أ/ عمر بلقايد	**رئيساً**
د/ الشافعي درويش	**مشرفاً ومقرراً**
أ/ محمد السعيد بوبكر	**مشرفاً مساعداً**
أ/ موسى تريعة	**عضواً مناقشاً**

الموسم الجامعي: 1437–1438هـ الموافق ل 2016–2017 م.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا ومنحنا القوة والصبر لإتمام هذا العمل .

فبعد شكر الله عز وجل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف:**الشافعي درويش** على قبوله الإشراف علينا، فلم يبخل علينا بآرئه، وملاحظاته القيمة التي أنارت لنا طريق التقصي والبحث.

نأمل أن يجد في هذه الأسطر كل الشكر والتقدير

عرفانا منا بالجميل.

وكما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف المساعد: **محمد السعيد بوبكر**.

ونخصّ بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا. وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهداء:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة،.... إلى نبي الرحمة وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة...وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة...وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة.

إلى من أضاءت لنا درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة..إلى من علمتنا أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة..إلى أمي الغالية "مبـــــــــــروكة".

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل..إلى والدي العزيز "العلمي".

إلى إخوتي وأخواتي" الرمان، الهاشمي، الخليفة، نجاة، خيرة، فاطمة الزهراء، سعيدة وأبنائها" رقية، عبد الحي، عبد البارئ، ووالدهم لخضر" إلى المولود الجديد حفظه الله" هيثم".

إلى من وقف إلى جانبي وساندني في إنجاز هذه المذكرة زوجي الكريم" عبد الرزاق".

إلى كل صديقاتي "الزهرة، فتيحة، زهية، حدة، مسعودة، ربحة، رزيقة، بشرى إيمان، جمعة، ربحة، حسناء، أم كلثوم، حفصة،سهام، حليمة، جهاد"

إلى كل من يحمل لقب نعـــــــــامي.

إلى كل زملائي وزميلاتي لدفعة تاريخ حديث ومعاصر 2017م.

إلى عمال مكتبة التيجاني محمد بورقلة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
د ب ن	دون بلد نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
د د ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
ج	جزء

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي 1954-1962م، من أبرز الأحداث الجسام في التاريخ العالمي و الإفريقي و المغاربي، حيث تظهر أهميتها من مدى التجاوب الكبير الذي حظيت به من قبل الدول العربية، ومن مظاهر الدعم المختلفة التي لاقتها خلال مسارها، فقد كان لها أثر بالغ على بلدان المغرب العربي من خلال إعادة إحياء مشروع مجدت كفاح المغرب العربي، هذا الأخير الذي واجهته فرنسا بسياسة جديدة منحت على إثرها الاستقلال لكل من تونس والمغرب، واحتفظت بالجزائر، هذا ما جعل الثورة الجزائرية تحظي باهتمام الدول العربية ودول العالم ، حيث برز هذا الاهتمام في التواصل والتفاعل الثوري والسياسي والدعم ما بين الشعوب لتكثيف الجهود ضد السياسة الاستعمارية ولاضطهاديه التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى والثانية، الأمر الذي رفع من معنويات الشعب الجزائري للصمود حتى الحصول علي استقلاله.

ولقد أردت الوقوف علي هذا الجانب من ثورتنا المجيدة وهو المساندة والدعم من قبل إحدى الدول العربية الشقيقة ألا وهو الدعم الليبي للثورة التحريرية من ليلة الفاتح من نوفمبر1954 م إلى غاية استقلالها 1962م، لذلك كان موضوع مذكرتي: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954-1962م)؟**

هذه الدولة التي كانت السباقة في دعم القضية الجزائرية، ورفع صوتها في المحافل الدولية و الوقوف معها حكومة وشعبا كون أن الدولتين تربطهما العروبة والإسلام والانتماء الحضاري، كما أنهما دولتين متجاورتين إضافة إلى ما مرت به ليبيا من سياسات استعمارية متشابهة، كما نجد أن الشعب الجزائري قد ساهم في الجهاد مع الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي، ما جعل الليبيين يسعون لمساندة إخوانهم الجزائريين ودعم كفاحهما بشتي الطرق والوسائل.

أهمية الموضوع :

وتكمن أهمية الموضوع من خلال إبراز أهم مظاهر الدعم الليبي الرسمي والشعبي للثورة التحريرية الجزائرية.

دوافع اختيار الموضوع:

فأسباب اختيار موضوع الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954- 1962م) يرجع لعدة أسباب أهمها:

1 / الأسباب موضوعية:

- أهمية الموضوع في كشف جانب مهم بين البلدين في إطار تعزيز علاقات التضامن والتعاون وتأثر أحدهما بالأخر آنذاك.
- محاولة معرفة الدور البارز الذي لعبته ليبيا في دعم و نصرة القضية الجزائرية.
- مساهمة ليبيا في دعم الثورة الجزائرية في مجال التسليح رغم الأوضاع المزرية التي كانت تمر بها.

2/ الأسباب الذاتية– :

- الرغبة الشخصية في دارسة الموضوع والمساهمة في كتابة ومعالجة ولو جزء بسيط من تاريخ الثورة الجزائرية.
- موضوع الدعم الليبي من أهم الأمور التي ساندت ورفعت صوت الجزائرية وعملت على نصرة الثورة التحريرية.

أهداف الدراسة:

تعود أهداف هذه الدراسة إلى ما يلي:

–صدى قوة الثورة الجزائرية في أوساط المغرب العربي.

– ابراز مدى تكافل الليبيين" حكومة وشعبا" مع قادة الثورة الجزائرية في دعم قضيتها على الرغم من شدة معاناتهم.

– تسليط الاضواء علي استراتجية قادة الثورة في الحصول على الأسلحة بالرغم من

الإمكانيات البسيطة منذ التحضيرات الأولى للثورة الجزائرية 1954م.

- حفظ وصيانة مواقف الليبيين الحافل بالبطولات التاريخية.

حدود الدراسة:

تطرقت في دراستي الموسومة ب: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962م إلى إطارين زماني ومكاني محددين في:

- الإطار المكاني: ينحصر إطار هذه الدراسة في المكانيين، الجزائر وليبيا .
- الإطار الزماني: من 1954 -1962م، ينحصر هذا الإطار منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954م إلى الاستقلال 1962م.

الإشكالية العامة للموضوع:

إن موضوع الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954- 1962م) يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى وهو يطرح إشكالية تهدف إلى إبراز مدى مساهمة ليبيا في الثورة الجزائرية منذ انطلاقها، ولتوضيح الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

- ما مدى إسهام ليبيا في دعم الثورة التحريرية خلال الفترة ما بين (1954 – 1962م)؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية التالية:

1) فيما تمثلت مواقف ليبيا على المستويين الحكومي والشعبي من الثورة الجزائرية ؟
2) فيما تمثلت ملامح الدعم الليبي؟
3) هل كان هذا الدعم موازيا لمراحل الثورة التحريرية؟
4) ما مدى تأثير هذه المساعدات بمختلف الجوانب على مسار الثورة الجزائرية ؟
5) إلى أي مدي نجح هذا الدعم في نصرة القضة الجزائرية، وبالأخص في ظل الهيمنة الاستعمارية التي كانت تعاني منها ليبيا ؟
6) ما هي ردود الفعل الفرنسية اتجاه نشاط الثورة الجزائرية بليبيا ؟

الدراسات السابقة:

قلة الدراسات المتناولة لهذا الموضوع إلا أنه تم التطرق إليه بصفة عامة نجد من أهمها:

- مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ بعنوان: "**القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1955 –1962م**" لنعيمة بوحنية، إشراف الدكتور الشافعي درويش، تعرضت للوفد الخارجي للثورة الجزائرية، والقضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية من مؤتمر باندونغ 1955م إلى غاية الاستقلال1962م، أفادتني في تعريف بعض أعضاء الوفد، وبعض المؤتمرات، استعنت بها في الفصل الثاني .

- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر بعنوان:" **الثورة الجزائرية والدعم العربي 1954– 1962م عسكريا– سياسيا**" لعبد القادر طيفوري و أبوبكر براهيمي إشراف عيسى بوقرين، تناول مظاهر الدعم العربي للثورة الجزائرية استعنت بها في تبيان مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية بشقيه العسكري والسياسي.

- مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر بعنوان: "**الجزائر والتضامن المغاربي 1926- 1962م**"لحميدة دريدي، إشراف ميسوم بلقاسم، درس خلالها دعم بلدان المغرب للثورة الجزائرية، واستفدت منه من دراسته للدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية.

المنهج المتبع:

لقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي وهو؛ يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كما يسعي للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية، من حيث المحتوى والمضمون وإيضاح الدعم الليبي للثورة الجزائرية إضافة إلى المنهج التحليلي الذي يعمل علي دارسة الأحداث وتحليلها واستنتاج الأحكام والخصائص بهدف الوصول إلى النتائج حول الموضوع.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

و لدراسة هذا الموضوع رسمت الخطة التالية:

تشتمل هذه دراسة على ثلاث فصول، ففي الفصل الأول –وهو تمهيد للموضوع –الذي اسميته :الأوضاع الداخلية للبلدين ليبيا والجزائر (1954 –1962م)، وقد تضمن مبحثين، تحدثت في الأول عن الأوضاع الداخلية لليبيا من نهاية الحرب العالمية الثانية1945م إلى غاية بداية الثورة التحريرية 1954م، أما المبحث الثاني تضمن الأوضاع الداخلية للجزائر 1945–1954م.

وتناولت في الفصل الثاني الدعم الحكومي الليبي للثورة الجزائرية، تضمن ثلاث مباحث؛ الأول الدعم العسكري، والثاني عالجت فيه الدعم السياسي، والثالث خصصته للدعم الإعلامي.

وكان الفصل الثالث بعنوان الدعم الجماهيري الشعبي للثورة التحريرية وقسمته إلى أربعة مباحث، أولها تعلق بمواقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية، والثاني موقف المثقفين والإعلاميين من الثورة الجزائرية، والمبحث الثالث عالجت فيه دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية، وأنهيت الفصل بمبحث رابع تطرقت فيه إلى تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية.

وأنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات الخاصة بالدراسة.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل أو جهد من عراقيل وصعوبات، كما أن طعم النّجاح لا يكمل إلا ببذل جهد لذلك فإن هناك بعض الصعوبات التي واجهتني تمثلت فيما يلي:

- ضيق الوقت لإنجاز هذه الدراسة.
- قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ألا وهو الدعم الليبي للثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة (1954 – 1962م) بشكل واسع ومفصل.
- تشابه المعلومات المتوفرة في الكتب حول الموضوع، وقلة الدراسات المتناولة له.
- صعوبة المصادر الأجنبية نظرا لتواجدها في ليبيا.

التعريف بأهم المصادر والمراجع ونقدها:

أما فيما يخص المصادر والمراجع المتعلقة بهذه الدراسة فأردت أن تكون متنوعة وثرية، كما استفدت من الرسائل الجامعية التي بحثت في الموضوع بصفة عامة، ومن مذكرات شهود عيان عن الثورة، من بين المصادر والمراجع التي اعتمدت منها:

أ- المصادر:

- **أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة** : ويعتبر أهم مصدر لأن أحمد بن بله من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الثورة الجزائرية فلقد كان من القادة الست الذين فجروا الثورة ومن الشخصيات التي سعت لكسب الدعم لاسيما في مجال التسليح.
- **مذكرات فتحي الديب:** من خلال كتابه" **جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية** "والذي احتوى على أهم اللقاءات والاجتماعات التي دارت بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة المصرية لتهريب السلاح عبر الأراضي الليبية.
- **مصطفى أحمد ابن حليم:** من خلال كتابه "**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**" مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، تناول مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية، وأهم مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية.
- **مراد صديقي:**" **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**" تكلم في كتابه عن أهم عمليات التسليح وإمدادات السلاح وطرق الشحن وكيفية إيصاله عبر الحدود إلى الجزائر.

ب- المراجع:

- إبراهيم فتحي غميش:"**التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**" ج 1، أفادني في معرفة مسار الحركة الوطنية الليبية إلى غاية استقلال ليبيا1951م، اعتمدت عليه في الفصل الأول.

- محمد ودوع:" **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954– 1962م**" تناول موضوع الدراسة من جميع النواحي، وحمل في طياته معلومات بارزة عن الدعم الرسمي والشعبي الليبي مع الثورة الجزائرية، استفدت منه في كل فصول الدراسة.

- بسمة خليفة أبو لسن: "**الليبيون والثورة الجزائرية** "ساعد في معرفة ميادين التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية، كما احتوى على مجموعة من الإحصائيات الخاصة بالدعم، أفادني في الفصلين الأول والثاني.

- عمار بن سلطان وآخرون: "**الدعم العربي للثورة الجزائرية** "تناول الموضوع وفصل كثيرا في الجانب السياسي، اعتمدت عليه في الفصل الثاني.

كما اعتمدت على بعض المذكرات الشخصية من بينها: مذكرة أحمد بن بلة، مذكرة علي الكافي، مذكرة محمد الصالح الصديق، كما استفدت من بعض الرسائل الجامعية نذكر:

- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر: "**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م**" لأمال شلي، إشراف د/ عبد الكريم بو صفصاف.

- مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر:" **الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954– 1962م**"لنجاة بن يحوب، إشراف د/ميسوم بلقاسم.

وفي الأخير لا يفوتني أن أكرر شكري لأستاذي المشرف الشافعي درويش، ولأستاذي المشرف المساعد محمد السعيد بوبكر، وللجنة المناقشة التي قبلت مناقشة مذكرتي، وهو ما سيزيدها ثراءا وعلمية.

الفصل الأول

الأوضاع الداخلية للبلدين ليبيا والجزائر

(1945–1954م)

- ✓ المبحث الأول: الأوضاع الداخلية لليبيا
- ✓ المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر

الفصل الأول: الأوضاع الداخلية للبلدين ليبيا والجزائر (1945– 1954م)

إن سياسة الاضطهاد البالية، التي انتهجتها الدول الاستعمارية ضد الدول المحتلة غداة الحرب العالمية الثانية وما بعدها انعكست آثارها العميقة على الشعوب، وعلى نمو الحركات الوطنية بها فقابلت العناصر الوطنية هذه التطورات بتصميم، لوضع حد لها وإن تطلب ذلك منها استخدام القوة، فكان الشعب الليبي وشقيقة الجزائري كغيرهما من شعوب العالم تطمح لتحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة، أما الشعب الليبي فكان له ذلك عام1951م، أما الشعب الجزائري فنهاية الحرب الكونية الثانية تعد منطلقا له للإعداد لتحقيق ذلك في صورة جديدة أمام ما لحق به من انتهاكات وإبادة وتدمير لبدأ تحقيق الهدف مع إطلاق الثورة التحريرية الكبرى 1954م.

وقد ارتأيت أن أقسم هذا الفصل إلى مبحثين متمايزين، خصصت كل مبحث للوضع العام لكل بلد من البلدين:

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية الليبية(1945-1954 م)

أولا: الاحتلال الإيطالي لليبيا:

لم تتردد إيطاليا في سبيل تحقيق حلمها كلما واتتها فرصة الحوار أو التشاور مع أي من الدولتين العظيمتين في طلب الموافقة على إطلاق يدها في احتلال ليبيا، فوقّعت إيطاليا مع فرنسا اتفاقية لضمان عدم تدخلها في الجزائر أو تونس سنة 1900م، تطلِق بموجبها يد إيطاليا في ليبيا مقابل انفراد يد فرنسا في المغرب الأقصى[1]، كما تمَ عقد اتفاقية انجليزية فرنسية 1904م تعترف بموجبها فرنسا باحتلال بريطانيا لمصر مقابل اعتراف بريطانيا بحق فرنسا للمغرب الأقصى، فأخذت إيطاليا بتوجيه ضرباتها للأراضي الليبية منذ 29 سبتمبر 1911م بينما بدا الأسطول الإيطالي في 3 أكتوبر 1911م يطلق مدافعه على ميناء طرابلس ايذاناً ببدأ الحرب الإيطالية.[2]

وقد كانت ليبيا أنذك البلد الوحيد، الذي لايزال تابعا للدولة العثمانية، هذه الأخيرة التي لم يكن بوسعها دفع خطر الغزو الإيطالي عن ليبيا فوقعت بذلك تحت سيطرة الاستعمار كغيرها من الدول المجاورة المحتلة (تونس والجزائر).[3]

وعلى هذا السياق يمكن إجمالا تقسيم مراحل الاحتلال الايطالي لليبيا الي دورين رئيسين :

- الأول: من عام 1911م إلى 1917م.
- الثاني: من عام 1923م إلى 1932م.

أما الفترة التي ما بين 1917م إلى 1923م فقد كانت فترة هدنة ومعاهدات فرضتها الظروف الدولية، وبذلك استطاعت القوات الإيطالية من التقدم واحتلال أغلب المدن الليبية[4].

---

[1]- ابراهيم فتحي عميش: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، برنيق للطباعة والنشر، دون بلد النشر 2008م، ص 38.

[2]- شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1977م، ص375.

[3]- محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، دار قرطبة، الجزائر 2012م، ص 19.

[4]- شوقي عطا الله جمل: المرجع السابق، ص 375.

وفي سنة 1943م تم احتلال ليبيا للمرة الثالثة والأخيرة وذلك بعد طرد الإيطاليين منها حيت أقيمت فيها ثلاث إدارات وهي (إدارة برقة، وإدارة طرابلس، وإدارة فزان)، فتولت بريطانيا إدارة الإقليمين الأولين وعهد بالإقليم الثالث "فزان" إلى فرنسا، وتمت إدارة الأقاليم إدارة عسكرية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

وتعد الحركة السنوسية من أهم حركات المقاومة الليبية التي اتخذت من الزوايا مركزا لنشاطها الديني والتعليمي والجهادي بل وحتى الاقتصادي، لتأتي بعدها مقاومة شعبية بقيادة عمر المختار التي عرفت أوجها فيما بين سنة 1923م-1931م[2].

ثانيا: الوضع الــسياسي الليبي (1945–1954م)

بانتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م واستيلاء قوات الحلفاء على البلاد "ليبيا" بعد طرد القوات الإيطالية وتنازل هذه الاخيرة المنهزمة عنها، لتبسط عليها الدول المنتصرة "بريطانيا وفرنسا" نفوذها وأمام هذه التغييرات في السياسة الدولية الاستعمارية، اتجه الكفاح الليبي نحو النشاط السياسي، حيث أخذ أبناء ليبيا يتحركون سياسيا مطالبين بالاشتراك في إدارة شؤون بلادهم، وإنشاء الهيئات السياسية التي من خلالها يمكنهم التعبير عن الأماني الوطنية ومواجهة السياسة البريطانية الملتوية، والمطالبة بحقوق الشعب الليبي[3].

وقد كان هذا النشاط السياسي قد تأصل إما في جماعات قامت في وقت مبكر إبان الاستعمار الايطالي وإما في جماعات أنشاها المهاجرون وهم بالخارج وعقب تحرير البلاد من الاستعمار الإيطالي وعودة هؤلاء المهاجرين إلى ليبيا وانصرافهم بالكفاح الوطني، مع أن الدعوة الوطنية كانت مقصورة على البعض فقد أصبحت القوة المهيمنة على السياسة في هذه الفترة ونمت

---

[1] – أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962م)** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف لعبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقي الحاج لخضر، باتنة (2005– 2006م) ص 279.

[2] – المرجع نفسه، ص 279.

[3] – محمد الهادي أبو عجيلة :**دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية**، في **مجلة الساتل**، د م ن، د ب ن، د س ن، ص 109.

وازدهرت من خلال النوادي الاجتماعية والثقافية التي تطورت في برامجها وأساليب أعمالها لتجد نفسها بعد ذلك في خضم المعترك السياسي، وقد كان لهذا النشاط أثره على الراي العام الليبي[1].

وقد كان للحرب العالمية الثانية نتائج وأثار فكرية وسياسية واجتماعية أيقظت بذلك الروح الوطنية للشعوب المستعمرة، ومن رحم الأحداث الليبية التي أصابت البلاد ومع الواقع الوطني العربي الرافض للاحتلال والاستعمار نشأت جمعيات وأحزاب وطنية[2] نتطرق اليها كالتالي:

ففي الثامن من جانفي 1942م صرح وزير خارجية بريطانيا بعدم عودة برقة الى ايطاليا مرة اخرى وبالرغم من مرور عام على ذلك فلم تبد بريطانيا اي التزام على منح استقلال البلاد وحريتها، مما جعل الحركة الوطنية تنشط في عملها السياسي متأثرة بالدعوة العربية التي كانت في ذروتها ابان الحرب وبعدها،[3] نتطرق اليها حسب الأقاليم – إقليم برقة –كالتالي:

1– إقليم برقة

أ/ فقد نشأت جمعية عمر المختار[4] :

في4افريل1943 "بإقليم برقة "من طرف عدد من متطوعي جيش التحرير الوطني "الجيش السنوسي "بالقاهرة ومن المهاجرين والطلبة الدارسين في مصر ومن الشباب الوطنيين الذين تشكل وعيهم السياسي وانتمائهم الوطني من معاناة شعبهم وقد أوردت فكرة إنشاء الجمعية السيد أسعد عرابي بن عمران والأستاذ مصطفى بن عامر سنة 1940م، وقد وضع قانونها الأساسي في 31جانفي 1942م بالقاهرة[5].

---

[1]– محمد الهادي ابو عجيلة: المرجع السابق، ص 110.

[2]– ابراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 181.

[3]– محمد الهادي ابو عجيلة: المرجع السابق، ص 117.

[4]– **عمر المختار**: ابن فرحات من قبيلة المنفه وابن عائشة بنت محارب، ولد سنة 1962م، بمنطقة البطان، تعلم في مدرسة زروتو السنوسية ثم انتقل إلى الجغبوب لإتمام دراسته، تولى مشيخة زاوية القصور، قاد حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي منذ 1923م إلى غاية 16 سبتمبر 1931م، حيث نفذ فيه حكم الإعدام بعد أسره. ينظر: نقولا زيادة: **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، د ط، المطبعة الكمالية، دب ن، د س ن، ص ص 103 –101.

[5]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 180.

وبعد دخول جيش التحرير مع قوات الحلفاء في 4 افريل 1943م والتقت فكرة المنشأ مع واقع التطبيق، فكانت النشأة الأولى للجمعية تحت إثم نادي عمر المختار وهو نادي رياضي، ثقافي، اجتماعي، بتصريح من سلطات الإدارة البريطانية التي لم تكن تجيز وقتها تأسيس الأحزاب والجمعيات السياسية باعتبار البلاد في حال حرب وتسري فيها القوانين الإيطالية قبل توقيع اتفاق الصلح وتنازل إيطاليا سنة 1947م، ولكن لم يلبث أن دخل المعترك السياسي وكان نشيطا فعالا مع فروعه، فقد أصدرت الجمعية صحيفتي عمر المختار والوطن والتي كانت نافذتها المحلية على العالم الخارجي[1] .

ب / الجبهة الوطنية البرقاوية 26 جويلية 1946م:

وهي تجمع سياسي أمر بتأسيسه والإعلان عنه الأمير إدريس السنوسي في برقة في 26 جويلية 1946م، ليشكل له توازنا في البلاد وأمام الراي العام وفي ذات الوقت يكون فيه البديل السياسي للحركة السنوسية التي فصلها عن ممارسة النشاط السياسي في البلاد وحصر دورها في الزوايا السنوسية لتبقى حركة دينية إصلاحية. [2]

ج/ المؤتمر الوطني 10 جانفي 1948م:

مؤتمر وطني تكون من كبار زعماء القبائل وأعيان المدن ومن بينهم ممثل عن الطائفة اليهودية و ممثلين لشباب الحضر، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية برئاسة محمد رضا لرسم برنامج لمستقبل البلاد على أساس الاستقلال والإمارة السنوسية، أنشئت هذه الهيئة بعد قرار أصدره الامير إدريس السنوسي[3] في 12 ديسمبر 1947م بحل الجبهة البرقاوية ورابطة الشباب التابعة لها الى جانب قراره بحل جمعية عمر المختار وتشكيل هيئة سياسية تضم الهيئات والتنظيمات السياسية في إقليم برقة تحت إثم المؤتمر الوطني الـــعام[4].

---

[1]– نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 138.

[2]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 181.

[3]– إيريك آرمار فولي دي كاندول: **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، ط 2، نشر محمد عبده بن علبون، لندن 1990، ص87.

[4] –ابراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 192.

2- إقليم طرابلس :

كان النشاط السياسي في طرابلس يختلف عنه في برقة، حيث كانت الإدارة العسكرية البريطانية أكثر تشدد، فلم تفسح المجال لمن يرغبون في التعبير عن آرائهم حول القضية الليبية، إلا أنه تعددت الأطياف الحزبية بإقليم طرابلس منذ سنة 1946م إلى غاية 1949م [1]، وكانت كالتالي:

أ/الحزب الوطنية الطرابلسي في افريل 1946م:

وفي تصريح لأحد المسؤولين الأمريكيين في وزارة الخارجية "**باحتمال أن تصبح إيطاليا وصية تحت إشراف هيئة الامم المتحدة على ليبيا** "فقامت موجة من الغضب اجتاحت مدن ليبيا واندلعت بذلك مظاهرات ضد الفاشية، أزعجت بذلك الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس وحدثت خلالها اشتباكات مع مستوطنين إيطاليين، فتدخلت الإدارة البريطانية لتهدئة الوضع متهمة أعضاء النادي الأدبي [2]بإثارة الشغب، ما أدى بالسلطات البريطانية بعدم منح ترخيص رسمي بتأسيس حزب سياسي تحت إثم الحزب الوطني لأعضاء النادي، إلا أنه تم لهم ذلك في 8 افريل 1946م بإنشاء أول حزب سياسي بإقليم طرابلس تحت اسم "**الحزب الوطني الطرابلسي**" برئاسة "على فقيه حسن "—رئيسا- ومصطفى ميزران منتخبا، وقد كان حزبا شعبيا يمارس نشاطاته في الأواسط الشعبية مدافعا بذلك عن أهدافها ورغباتها مصرا على تحقيق حق هذه الشعوب في تقرير مصيرها ونيل الاستقلال[3].

ب/ الجبهة الوطنية المتحدة: 10ماي 1946م:

بعد التشاور بين السيد محمد إدريس السنوسي ومجموعة من مشايخ وأعيان طرابلس أمثال الشيخ محمد أبي الاسعاد العالم، سالم المريض، تم الإعلان عن تأسيس تنظيم سياسي في إقليم طرابلس تحت اسم "**الجبهة الوطنية المتحدة** " متبني مشروع إقامة دولة ليبية موحدة الأقاليم

---

[1]- ابراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 193.

[2]- **النادي الأدبي**: نادي اجتماعي ثقافي قام الاستاذ علي الفقيه حسن بتأسيسه وافتتح له عدة فروع في الاقليم بموافقة سلطات الادارة البريطانية بإقليم طرابلس في 30 جوان 1943م ولم يكن النادي الا واجهة ادبية واجتماعية لأنشطة سياسية لعدد من العناصر الوطنية من اعيان وشباب مدينة طرابلس. **ينظر**: إبراهيم فتحي عميش: المرجع نفسه، ص 195.

[3]- نفسه، ص 198.

طرابلس، برقة، فزان، بالتعاون والتنسيق مع الجبهة الوطنية البرقاوية (إقليم فزان) حيث وجه قادة الجبهة رسالة إلى وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى "بريطانيا، أمريكا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي "لتأكيد على أهداف الجبهة لتحقيق الاستقلال تحت إمرة الأمير محمد إدريس السنوسي مستنكرين أي قرار لتقسيم ليبيا أو بعودة الاحتلال تحت أي اسم [1].

ج/ حزب الكتلة الوطنية الحرة :30 ماي 1946م:

أعلن الأستاذ علي الفقيه حسن بمدينة طرابلس، عن تأسيس حزب الكتلة الوطنية الحرة في ظروف كانت تتأزم فيها القضية الوطنية الليبية بين التجزئة ووحدة البلاد، فبعد انشقاق الأستاذ حسن بمبادئه ومواقفه وتوجهاته عن الحزب الوطني رفقة من لازمة الرأي وقام بتأسيس حزب الكتلة الوطنية الحرة[2].

د / حزب الاتحاد المصري الطرابلسي :16 ديسمبر 1946 م:

تأسس الحزب من طرف الاستاد علي رجب مؤكدا توجهاته القومية من خلال اسمه هادفا بذلك تحقيق الوحدة القومية بين البلدين مصر و ليبيا، وتوحيدهما تحت التاج المصري ملخصا برنامج الحزب في النقاط التالية:

- توحيد ليبيا تحت التاج المصري.
- الدفاع عن فلسطين.
- الوقوف أما عودة الإيطاليين إلى ليبيا.[3]

[1]– إبراهيم عميش: المرجع السابق، ص 200.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 200 –209.

[3]– نفسه، ص 221.

هـ / هيئة تحرير ليبيا :13 مارس 1947م:

وهي تكتل سياسي ورد ذكره في الترجمة العربية لتقرير "اللجنة الرباعية[1]" باسم "المجلس الوطني لتحرير ليبيا" فقد شكلت في مارس 1947م من طرف السادة بشير السعداوي وأحمد السويحلي ومحمود المنتصر وغيرهم، وكان غرض الهيئة الدفاع عن حقوق الوطن حيث تقدمت بأهم مطالبها إلى لجنة التحقيق الرباعية التي قدمت إلى ليبيا 1948م[2].

و / حزب العمال الطرابلسي :1 سبتمبر 1947م:

تأسس هذا الأخير من طرف السيد بشير بن حمزة، أحد أبناء مدينة طرابلس الذين خاضوا النشاط السياسي والعمل الحزبي بين صفوف الحزب الوطني الذي انسحب منه رفقة الأستاذ علي الفقيه حسن وأخرون وقاموا بتأسيس حزب الكتلة الوطنية الحرة قبل الإعلان عن حزب العمال الطرابلسي، الذي اضطلع الى جانب مهامه الوطنية التحريرية العامة الى اهداف الطبقة العاملة وانحيازاه السياسية والاجتماعية ومدافعا عنها[3].

ز/ حزب الاحرار :11مارس 1948م:

مع الأيام الأولى لوصول لجنة التحقيق الدولية إلى العاصمة طرابلس، وفي اليوم الحادي عشر من مارس اعترفت الإدارة العسكرية للاحتلال بتأسيس حزب الأحرار بناء على طلب الصادق بن ذراع أحد الوكلاء السابقين للحزب الوطني الطرابلسي، يهدف إلى العمل على إلغاء القوانين الإيطالية، التي كانت ماتزال سارية، محاولة الإدارة البريطانية تطبيقها، وأن يتولى الوظائف الإدارية والقضائية أبناء الشعب الليبي إلى جانب حقهم في تأسيس الجمعيات التعاونية والنقابات المهنية[4].

---

[1]– اللجنة الرباعية: وهي لجنة تحقيق شكلت هذه اللجنة في 20 أكتوبر 1947م، بقرار من وكلاء وزراء خارجية الحلفاء الأربعة فرنسا، بريطانيا، امريكا، الاتحاد السوفياتي، ضمت في عضويتها أربعة مناديب من كل ولاية وهم: جونئي اوثر مندوبا عن و م أ و ستافورد مندوبا عن بريطانيا، و بوران دي روزييه مندوبا عن فرنسا، و ارتيمي فيدوروف مندوبا عن الاتحاد السوفياتي. ينظر: محمد عثمان الصيد: **مذكراته، محطات من تاريخ ليبيا الحديث**، ط 1،دار طوب للنشر، الرباط 1996 م، ص 38.

[2]– نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 140.

[3]– إبراهيم فتحي عميش : المرجع السابق، ص 233.

[4]– المرجع نفسه، ص 236.

ى/ المؤتمر الوطني الطرابلسي: 14 ماي 1949م:

بإعلان الحكومة البريطانية تبنيها في الأمم المتحدة لمشروع "بيفن –سفورا"[1] بشأن تقسيم ليبيا يوم 3ماي 1949م، اندلعت بليبيا مظاهرات صاخبة استمرت لأسابيع رافضة بذلك مشروع القرار البريطاني الإيطالية ومقدمة إنذارا للقيادات الوطنية الحكومية البريطانية بطرابلس، واستجابة لدعوة ومساعي وطنية قامت بها عناصر وقيادات وأعيان إقليم طرابلس عقد في 14 من شهر ماي 1949م مؤتمر وطني عام جمع قيادات الأحزاب والهيئات السياسية إلى جانب شيوخ قبائل وعشائر الإقليم بإدارة كل من بشير السعداوي محمد أبو الإسعاد العالم ومصطفى ميزران، أسفر هذا المؤتمر عن إعلان تجمع وطني تحت اسم "**المؤتمر الوطني الطرابلسي**" برئاسة الشيخ محمد أبو الاسعاد العالم، هادفا إلى مواجهة المشروع الدولي بتقسيم البلاد وإعادة احتلالها بنظام الوصايا الدولية والانتداب عليها[2].

3– إقليم فزان

أما فيما يخص **إقليم فزان**: فلم تتمكن قوات الاحتلال الإيطالي من بسط كامل نفوذها باندلاع المقاومة الوطنية في الإقليم ومع تشكيل الجنرال ديغول حكومة فرنسا الحرة طلب من هزيمة القوات الإيطالية في ليبيا وانتصار قوات الحلفاء، فتمركزت القوات الفرنسية في إقليم فزان، وعند افتتاح اللجنة السياسية في الأمم المتحدة جلساتها في 30 سبتمبر 1949م خصصت 14 جلسة لمناقشة القضية الليبية، فتقدمت بريطانيا باقتراح يقضي بمنح ليبيا (طرابلس وبرقة) الاستقلال التام على أن تعقد حكومة ليبية مستقلة معاهدة تجارية بين طرابلس وروما، كما تراعي قرارات الأمم

---

[1]– مشروع **بيفن وسفورا**:(Bevin-Sforza-Plan) تم التوصل اليه بين كل من أرنست بيفن وكارلو سفورا وزيري خارجية بريطانيا جاء باقتراح عدم إخضاع السنوسيين للحكم الايطالي مرة أخرى، في حين يحق لإيطاليا حق الوصايا على طرابلس الغرب ومنح بريطانيا حق الوصايا في برقة بينما منحت فرنسا حق الوصايا على فزان، مع وضع شرط بان تصبح ليبيا دولة مستقلة بعد عشر سنوات ولكن يتم هذا بموافقة الامم المتحدة الا انه سقط هذا المشروع في 17 ماي 1949م ينظر: إيريك آرمار فولي دي كاندول: المصدر السابق، ص ص94–95.

[2]– إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص ص234– 237.

المتحدة المصالح الفرنسية في إقليم فزان فأعلن مندوب الو م أ في الأمم المتحدة موافقتها على المشروع، على أن يشمل قرار الاستقلال قيام الدولة الليبية موحدة بأقاليمها الثلاثة[1] .

وفي 21 نوفمبر 1949م وفي الجلسة الخمسين بعد المئتين عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة انعقادها الرابع صدر عنها القرار رقم 289 الذي يقضي باستقلال ليبيا، وفي 24 ديسمبر 1951م بقصر المنار بمدينة بنغازي حيث أعلن الملك محمد إدريس المهدي السنوسي وبحضور حشد من الجماهير والوفود العربية والأجنبية وممثلو الهيئات الدبلوماسية وجميع أعضاء الجمعية الوطنية وبحضور مندوب الأمين العام للأمم المتحدة السيد أدريان بلت رئيس الحكومة الاتحادية لليبيا الموحدة ووزراء حكومتها استقلال ليبيا[2].

ثالثا: الوضع الاقتصادي الليبي (1945م – 1954م)

كانت ليبيا تمثل بلاد ذات وحدة متكاملة سواء من الناحية السكانية والثقافية أو من الناحية الاقتصادية، وكانت العلاقات الاقتصادية بين المناطق الأساسية الثلاث "برقة، طرابلس و فزّان" قد توضّعت وترسّخت بتطور التجارة الداخلية، فكانت برقة تمون طرابلس بالأصواف والزبدة والعسل وأحيانا بالقمح والشعير والمواشي وكانت طرابلس بدورها تمون سكان برقة وفزّان بزيت الزيتون والمنسوجات الصوفية والقطنية والآلات الزراعية[3].

وقد كانت زراعة المحاصيل الزراعية التي لم تكن تستهلك في حياة الفرد كالفول السوداني وعبّاد الشمس أو التي كانت تنتج من أجل تصديرها للسوق كالفواكه والثمار كما تشير إلى أنه تم إخضاع الزراعة لعلاقات السوق وتطور الزراعة التجارية في البلاد، كما ساعدت ومضاعفة تصدير المنتوجات الزراعية على تطوير العلاقات السلعية النقدية في الاقتصاد الزراعي للبلاد[4].

اقترن القطاع الإيطالي للصناعة بوجود القطاع الليبي المحتوى على الإنتاج الحرفي الذي توسعت عليه الاحتكارات الإيطالية، فأمثال تلك الحقول من الصناعة التقليدية كصناعة النسيج والسجاد

---

[1] – المرجع نفسه ، ص ص 253– 254.

[2] –إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص ص 254– 264.

[3] – نيكولاي إيليتش بروشين: **تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19م إلى 1965م**، ط 2، دار الكتاب، ليبيا 2001م، ص 268.

[4] – المرجع السابق، ص 269.

وتصنيع المعادن، فلم تكن قادرة على الوقوف في ميدان المنافسة مع الصناعة الآلية لإيطاليا، التي كانت تقدم منتوجات أرخص ثمنا، حيث أنه لم يسلم إلا جزء زهيد من الورشات الحرفية ما أدى إلى تردي شروط حياة الحرفيين، وتصريف المنتوجات بأسعار زهيدة [1].

ومنذ بداية الاحتلال البريطاني ولأسباب سياسية وإدارية توقفت من الناحية العملية جباية الضرائب المباشرة لبرقة بما يخص ضريبة الأرض، كما عملت الإدارة البريطانية على تأمين قدر وافر من المواد الغذائية الأساسية للشعب، وقد كانت حصة الشخص الواحد الشهرية أربعة كيلو غرامات من الدقيق وكيلو غرام واحد من الأرز و400 لتر من الزيت و800 غرام من السكر و200 غرام من الشاي[2].

وبعد أن تم تقسيم ليبيا إلى ثلاث أقاليم تمت التفرقة بينهم فبعد أن كانت طرابلس و برقة تعيشان على أساس الاقتصاد الخاص المتبادل بينهما في الماضي؛ أصبحتا تعيشان كعالمين متباعدين أحدهما عن الأخر وليس كمنطقتين تجمع بينهما حدود مشتركة، وقد كانت الإدارة البريطانية تعيق الصلة بينهما ففيما يخص الوحدات النقدية تم فرض الجنيه المصري كوحدة نقدية رسمية ببرقة وتم رفع الرقابة عن المكاتبات وأجازوا التصدير والاستيراد وتم منح وظائف حكومية، إلا انه لم تطبق مثل هذه الإجراءات بطرابلس كما فرضت عليها الليرة البريطانية وهذا ما عرقل سير وتطور العلاقات التجارية بينهما، فكونت برقة علاقات تجارية خارجية مع مصر ونشطت الحركة التجارية بها بمجيئ بعض التجار من كل من مصر وطرابلس، بينما كانت علاقات طرابلس التجارية مرتبطة بالمستورد البريطاني ما أدى إلى تدهور اقتصادي في حقلي الزراعة والصناعة فانعكس بصورة سلبية على حال الاقتصاد الليبي[3].

أما خلال الفترة ما بين 1944م –1945م فقد كان الموسم الزراعي جيدا، وكان انعدام وسائل النقل سببا فقد تعذر تصدير الفائض من الإنتاج خاصة الشعير، وتم تشجيع الصناعات

---

[1]– نفسه، ص 271.

[2] – نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 123.

[3]– نيكولاي إيليتشش برتشين: المرجع السابق، ص ص 275– 276.

المحلية كالنسيج، الأصواف وصناعة الجلود، وتم منح أصحاب المصانع قروضا قصيرة الأجل لتحسين حالتهم وإنتاجهم وذلك بالاتفاق بين الإدارة البريطانية وبنك باركليز.[1]

كما تم إخضاع التجارة الخارجية الليبية لرقابة الإدارة العسكرية الإنجليزية كاستيراد مواد البيناء، آليات النقل والزراعة، المواد الغذائية، وبالمقابل تم تصدير المواد الأولية الليبية[2]، كما سيطرة الإدارة البريطانية على التّجارة فخضعت البلاد للدولتين المحتلتين من الناحية المالية، وتم احتكار النشاط المالي في طرابلس وبرقة من طرف بنك باركليز إلا أنه لم تفتح البنوك بإقليم فزّان وإنما قامت الإدارة الفرنسية بالمرابة المالية وإقراض الزراع مبالغ ضئيلة للقيام بأعمالهم، فلم تقم الإدارة الفرنسية بأي نشاط اقتصادي سواء في الزراعة أو في المواشي التي قلت بسبب استهلاك الكثير منها لمصلحة الجيش، أما من الناحية النقدية فتم إحلال الفرنك الجزائري كعملة وحيدة للتداول وجعلت ميزانية فزّان مندمجة بمالية الجزائر[3].

رابعا: الوضع الاجتماعي والثقافي الليبي (1945م – 1954م)

بدخول الإدارة البريطانية لليبيا 1943م واجهتها مجموعة من الصعوبات والمشاكل من انعدام الأمن إلى قلة المؤن للشعب الليبي ونقص الهياكل العمومية من مدارس ومستشفيات بسبب الحروب (حيث كانت الأراضي الليبية مسرحا لأحداث الحرب العالمية الثانية) التي أنهكت البلاد، ومما أدى بالإدارة البريطانية إلى انتهاج مجموعة من الإجراءات لحل هذه المشاكل[4]:

كانت ليبيا مسرحا للمعارك بين دول الحلفاء والمحور ما أدى ولو بمرور الزمن إلى انتشار أمراض معدية بين الأهالي الليبيين نتيجة لوجود الألغام والمتفجرات التي خلفتها جيوش الأعداء قبل خروجها، وكانت سببا في ارتفاع نسبة الأمراض بين الليبيين منها: الجذري و الحمى، ونسبة جد عالية من المصابين بمرض التراخوما، وكذلك ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض التناسلية التي

[1] – نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 137.

[2] – نيكولاي إيليتشش بروتشين: المرجع السابق، ص 273.

[3] – نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 134.

[4] – المرجع نفسه، ص 123.

قدرت بنسبة 25% من مرض السيلان و18% من الزهري، وكانت سببا في انتشار حالات العقم وزيادة نسبة الوفيات بين الأطفال، في وقت قل فيه عدد الأطباء ونقص المستشفيات[1].

فقد كان الوضع الصحي على مستوى متدن جدا، فكان في طرابلس مستشفى واحد ل 110ألف نسمة وفي برقة ل 50 ألف نسمة، أما في فزان مستشفى ل 10الآف نسمة وفي سنة 1948م كان 80%من سكان فزان مرضى بمرض التراخوما[2]، في حين أعدت الإدارة البريطانية فتح المستشفيات والصيدليات والعيادات العامة خاصة في برقة التي كان الإيطاليون يديرونها، كما فتحت 3 مستشفيات (383 سريرا) و31 عيادة عامة بالأرياف ،كما تسلم البريطانيون مستشفيين كبيرين في كل من طرابلس و مصراته احتوت 1350 سرير و60 عيادة.[3]

أما في الجانب الثقافي فتم: فتح المدارس والقضاء على سياسة التجهيل التي اتبعها الاحتلال الايطالي في ليبيا حيث بلغ عدد المعلمين سنة 1943م بإقليم برقة 18 معلما و1300 تلميذ إضافة إلى ضعف الهياكل القاعدية، كما أعادت فتح جميع المدارس الإيطالية فزاد عدد المدارس العربية وفتح منها 30 مدرسة جديدة.[4]

يذكر إريك كاندول: "**أنه في سنة 1943م تمكنت الإدارة من فتح حوالي 50 مدرسة ابتدائية و أولية لتوفير تعليم أساسي باللغة العربية في نفس مواقع المدارس الإيطالية السابقة، في حين اشتغل بها مدرسون محليون ممن تلقوا تعليمهم بمصر في أغلب الأحيان، أما الفترة ما بين 1947م الى 1949م تم انشاء مدرسة ثانوية يتبعها قسم داخلي في كلا من بنغازي و درنة، كما تم فتح أربعة مدارس داخلية من أجل تلقين وتعليم أولاد القبائل البدو والرحل، وأنشأت مدارس للبنات في كلا من بنغازي وسوسة ومعاهد للمعلمين ومدرسة للتدريب المهني، كما تقدمت مصر ببعض المساعدات بتقديم إطارات من معلمين ومدرسين إضافة إلى مساعدات مادية أخرى ولوازم مدرسية، حيث وصل 42 مدرسا من**

[1]– إيريك آرمان فولي دي كاندول: المصدر السابق، ص 74.

[2]–نيكولا إيليتشين بروشين: المرجع السابق، ص 278.

[3]– نيقولا زيادة: المرجع السابق، ص137.

[4]–نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 123 .

مصر خلال سنة 1948م إضافة إلى 10 مدرسات فأصبحت مصر البلد السند الذي مكن ليبيا من إقامة نظام كفؤ للتعليم[1] ".

كما تم فتح مدارس للفنون والحرف ومراكز لتدريب الشباب على الأعمال الكتابية والتجارية وتم إرسال بعثات طلابية للدراسة خارج البلاد في الجامعات، فوصل عددهم ما يقرب 65 طالب.[2]

هذا بصفة مختصرة الوضع العام الذي كان سائدا في ليبيا خلال الفترة المذكورة، فكيف كان الوضع في الجزائر؟.

[1]– ايريك ارمان فولي دي كاندول: المصدر السابق، ص 84.

[2]– نقولا زيادة: المرجع السابق، ص 132.

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر (1945م – 1954م)

إن الحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و السياسة السائد بالجزائر قبيل اندلا ع الثورة التحريرية 1954م، يهدف إلى فهم الظروف التي اندلعت فيها الثورة ووضعها في إطارها الصحيح بجميع عواملها دون تجزئتها لإدراك حقيقة الثورة وطبيعتها، حيث أن هذه الثورة لم تأتي نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية يعاني منها الشعب الجزائري، بل هي امتداد عضوي للمقاومة الوطنية الجزائرية طيلة الوجود الاستعماري، فلو كانت ثورة اقتصادية واجتماعية لتوقفت منذ البداية وضعفت وفشلت بذلك، إلا أنها استمرت لمدة سبع سنوات ونصف متحدية كل الخطط والأساليب العسكرية والسياسية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، بهدف إجهاضها منذ الانطلاقة، إلا أن سيطرت التوجه المادي على الوجود الفرنسي في الجزائر هو الذي دفع بها إلى الفشل رغم قوة العدة والتعداد وتنوع الاساليب، فبماذا تميزت الأوضاع الداخلية للجزائر خلال هذه الفترة؟

أولا: الوضع السياسي للجزائر (1945م –1954م)

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيير نوعي على الصعيد الدولي[1]، ورغم حالة الانهيار التي كانت عليها فرنسا فإن سياستها في الجزائر لم يطرأ عليها اي تغيير حيث يعيش الجزائريون تحت وطأة القوانين الاستثنائية باعتبارهم أهالي ولقد استندت وطأة هاته القوانين واتسعت لشمال مختلف مجالات الحياة الجزائرية، حيث قامت سلطات الاحتلال عند الحرب العالمية الثانية بأعمال قمعية واسعة اقتصرت في البداية على حزب الشعب ومناضليه ثم اتسعت لتشمل مختلف مناضلي القوى السياسية الوطنية.[2]

وفي "10 فيفري 1943 م" نشر "فرحات عباس [3]"باللغتين العربية و الفرنسية بيان الشعب الجزائري الذي وضعه56 من الأعيان والمنتخبين المسلمين، كما يوضح هذا الأخير مطالب الشعب

[1] – أمال شلي : المرجع السابق، ص 287.

[2] – جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، المؤسسة الوطنية، الجزائر 1994، ص 190.

[3] – فرحات عباس: من مواليد 1899 بجيجل، أسس في ماي 1946 حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير 1955م، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956م، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة 1958–1961م، أول رئيس للجمعية الوطنية التأسيسية1962م. ينظر إلى محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1994م، ص ص 179– 180.

الجزائري المعتدلة، وقد فوجئ أصحاب البيان بالرفض من الحكومة الفرنسية والتنكيل بواضعيه[1]، فقد أدار الجنرال كاترو ظهره وأعلن رفض بيان "فرحات عباس"، مدعيا أن متطلبات الحرب تقتضي السكوت عن المطالب أي كان نوعها،[2]كما أعلن الجنرال كاترو بصفته مفوض الدولة لشؤون المسلمين بأن:" **الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ولن تقبل فرنسا أبدا برؤية جزائر مستقلة**[3]"، وقد كان رد فعله عنيفا لجأ إليه للضغط على المنتخبين الذين كان يعرف أن عددا منهم وقّع مع فرحات عباس دون قناعة وإنما تبعوا الحركة حتى لا يقال في حقهم أنهم تخلفوا، وتمثل رد فعل الجنرال كاترو في الإعلان يوم 1943/09/23م عن حل الفرعين الجزائريين للمندوبات المالية، وتم فرض الإقامة الجبرية على السيد فرحات عباس رفقة عبد القادر سائح بعد اتهامهم بالعصيان أثناء الحرب[4].

كما تم إصدار أمرية07 مارس 1944م[5] من طرف السلطات الفرنسية تمنح حق التجنس بالجنسية الفرنسية دون شرط التخلي عن الأحوال الشخصية لشريحة من المجتمع الجزائري قدرها 61000 جزائري، وقد كانت تلك الإصلاحات التي أعلنتها بعيدة كل البعد عما جاء من مطالب في بيان الشعب الجزائري[6] .

في حين ندد كل من السيد فرحات عباس والشيخ الابراهيمي بالرفض التام لهذا الامر، ولقد بينت هذه المناورة مرة أخرى أن فرنسا لم تتمكن بعد من معرفة الشعب الجزائري معرفة صحيحة حتى بعد مرور قرن ونيف، من احتلال البلاد، إذ لا تزال تعتقد أن مطلب حق المصير والاستقلال هو مطلب الأقلية الضئيلة جدا من المجتمع الجزائري، والتي يمكن قهرها بالإرهاب والقمع، ولكن تطور الأحداث خلال عام 1944م وبداية عام 1945م (أحداث 8ماي 1945م) سيكذب

---

[1] – أم الخير قسوم: **تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م–1954م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بورغدة، جامعة محمد خيضر، بسكرة (2012م 2013م)، ص 24.

[2] – محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999م، ص 36.

[3] – عامر رخيلة:**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د س ن، ص 45.

[4] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 37.

[5] – للاطلاع على محتويات الأمرية ينظر جمال قنان: المرجع السابق، ص 197.

[6] –أمال شلي: المرجع السابق، ص 288.

توقعاتها وستصاب بخيبة الأمل وهذا ما سيدفعها إلى الانتقام[1]، حيث عرف الثامن ماي 1945م في معظم أرجاء المعمورة مظاهرات تعبيرية عن فرحة شعوب العالم بزوال حظر النازية والفاشية[2] .

وقد صادف هذا اليوم، يوم الثلاثاء الذي يعقد فيه السوق الأسبوعي يتوارد على مدينة سطيف فيه ما بين خمسة آلاف وخمسة عشر ألف من الفلاحين يتقاطرون من أرجاء الناحية ومن كل فج عميق[3].

كما أن هذه المظاهرات أحرزت على الرخصة القانونية، استجابة لطلب بعض المسلمين الذين أعربوا عن رغبتهم في وضع باقة من الزهور على قبر الجندي المجهول[4]، فارتكاب السلطات الاستعمارية لمثل هذه الجرائم التي راح ضحيتها جزائريون و أوروبيون، ماهي إلا استعراض لقوتها لبث الرعب بأرجاء الوطن، حيث واجهت هذه الثورة بكل وحشية، فأطلقوا العنان لهمجيتهم و وحشيتهم وضراوتهم فلم يروا مسلما إلا قتلوه ولا جريحا إلا أجهزوا عليه، فرووا غليلهم، واشتفوا من أرواح الوطنيين غلتهم وأخذوا ثأرهم[5]، وقد سخرت لتنفيذ هذه المجزرة وسائل وإمكانيات كبيرة وقد سقطت عشرات ألاف من الجزائريين وتم اعتقال مئات الآلاف، حيث أعتقل 8.560 تقريبا وقتل 45000 وأعدم 99 من المعتقلين وأفرج عن 557 وغيرها من الأحكام، كما تم إلقاء القبض على مناضلي حزب الشعب وحزب أحباب البيان وعلى مناضلين نقابيين[6]، فيذكر فرحات عباس في كتابه "ليل الاستعمار ":**أنه القي عليه القبض مع الدكتور سعدان في قاعة الانتظار في الولاية العامة في الجزائر 8 ماي 1945م على العاشرة والنصف، وقد جاء لتهنئة ممثل**

[1]– جمال قنان: المرجع السابق، ص 198.

[2]– عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 60.

[3]– فرحات عباس: **ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها**، نقل أبو بكر رحال، د ن، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2006، ص 189.

[4]– أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود– محمد عباس، دار القبصة، الجزائر 2003م، ص 238.

[5]– فرحات عباس: المصدر السابق، ص 192.

[6]– أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 242.

فرنسا على انتصار الحلفاء"، في حين أبعد مصالي الحاج من الجزائر إلى إفريقيا _الغابون_ وكذا تم اعتقال محمد البشير الإبراهيمي وغيره[1].

لقد كانت مجازر8 ماي الحد الفاصل في تاريخ الحركة الوطنية، فقد انطلقت من جديد معتمدة على أسس جديدة وهدف واحد وهو الاستقلال التام للوطن، ونتيجة لهذه الأحداث قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قرار العفو العام 16 مارس 1946م بعد مقاطعة الجزائريين للانتخابات البلدية في شهري جويلية و أوت 1945م، وبعد هذا القرار أفرج عن المعتقلين السياسيين لتنطلق نشاطاتهم السياسية في صور جديدة، فهذا فرحات عباس يأسس حزب جديد تحت اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "، بعد أن كان تحت اسم أحباب البيان والحرية، أما مصالي الحاج الذي لم يفرج عنه إلا في 20جوان 1946م، وتمكن من الوصول إلى الجزائر في 13 أكتوبر 1946م ليعاود نشاطه السياسي[2] ، فيأسس حزبا جديدا باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية برئاسته يوم 2 نوفمبر 1946م، وقد عقد هذا الأخير مؤتمر استثنائي للحزب بين 15-16 فيفري 1947م، حيث عقد الأول في بوزريعة، أما الثاني في بالكور توصل في الأخير إلى :

1) احتفاظ أصحاب العمل السري بحزب الشعب الجزائري لتوسيع القاعدة الحزبية.
2) ترشيح حركة انتصار الحريات الديمقراطية واحتفاظها بمظهرها الشرعي بشرط العمل العلني
3) التيار الثوري قاموا بإنشاء تنظيم جديد باسم المنظمة السرية الخاصة L ' O S من أجل التحضير للعمل العسكري[3]، وقد أسندت مهمة تنظيم وإنشاء المنظمة الخاصة إلى المناضل "محمد بلوزداد"[4] الذي يعد ذا كفاءة عالية من حيث التنظيم.

---

[1]- فرحات عباس: المصدر السابق، ص 205.

[2]-جمال قنان: المرجع السابق، ص 313.

[3]- روميسة قدوري: **الحركة الوطنية الجزائرية- مصالي الحاج نموذجا-1898م 1974م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، إشراف: كمال بوغدير، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014م 2015م، ص 79.

[4]- محمد بلوزداد: ولد بالجزائر العاصمة 1924 ويدعى سي مسعود، كان عضو في حزب الشعب 1954م، وهو أول مسؤول عن المنظمة الخاصة، أسس هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة واتخذ حسين ايت أحمد مساعدا له، وكان يختار المناضلين بنفسه، وأصبح وزير للإعلام في الحكومة المؤقتة (1958م - 1962م)، وتوفي في جانفي 1952م، ينظر: بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية ، الجزائر 2012م، ص ص 181 - 182.

ثم خلفه حسين ايت احمد[1]، ثم أحمد بن بلة[2] 1949م[3]، وقد اعتمدت المنظمة الخاصة نظاما داخليا تميز بالصرامة والدقة والانضباط الشديد وتمحور حول 8 فصول، حددت المسائل الأساسية لنشاطها وعملها، وقد كان الإعداد لعمل المسلح الهدف الأساسي، وقد عملت المنظمة الخاصة منذ البداية على جمع السلاح وتخزينه في مطامر بعض المناطق كالأوراس مثلا، وكان لابد من البحث عن الأسلحة سواء داخل الوطن أو خارجه[4]، وقد تمكنت المنظمة بعد تأسيسها من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت ب 300 قطعة من ليبيا[5].

وقد تعرضت المنظمة سنة 1950م لهز عنيفة فتم اكتشافها في مارس من نفس السنة، رغم طابعها السري ونتيجة لهذه الأزمة "اكتشاف المنظمة "إضافة إلى أزمات أخرى تعرضت لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية[6]:

- الأزمة البربرية 1949م.[7]

---

[1]– حسين ايت أحمد: من مواليد 20 أوت 1926 م بعين الحمام ولاية تيزي وزو ،انضم إلى حزب الشعب 1942م، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة1947م، عضو المكتب السياسي(1947م/1949م) ، تولى رئاسة المنظمة الخاصة بعد بلوزداد، نضم الهجوم على مكتب البريد بوهران(أفريل 1949م)، تعرض للخطف في 1956م رفقة رفاقه من طرف فرنسا، أفرج عنه بعد 1962م، عاش بالخارج. ينظر: محمد حربي: الصدر السابق، ص ص 185 – 186.

[2]– أحمد بن بلة: ولد يوم 25ديسمبر 1916م، بمغنية تلمسان، من أبوين فلاحين، انضم إلى حزب الشعب 1931م أي لما بلغ الخامس عشر من عمره، ترأس المنظمة الخاصة 1949م، شارك في الهجوم على بريد وهران 1950م، تعرض للخطف 1956م، أول رئيس للجمهورية ال جزائرية1962م–1965م، توفي سنة2014م.ينظر: روبير ميرل: **مذكرة أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، د ط، دار الأدب، لبنان د س ن، ص 57.

[3]– روميسة قدوري: المرجع السابق، ص 84.

[4]– أم الخير قسوم: المرجع السابق، ص ص 44– 46.

[5]– الطاهر جبيلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، دار الأمة، الجزائر، 2015م، ص 44.

6– روميسة قدوري: المرجع السابق، ص 84.

[7]– الأزمة البربرية 1949م : كانت مبادرها ابتداء من 1945م، حين طلب واعلي بناي بإنشاء منطقة تجمع المتكلمين باللغة القبائلية، قوبل الطلب بالرفض من اللجنة المركزية، وفي 1948م أصبح رشيد يحي عضو في اللجنة الفيدرالية للحزب في فرنسا، وفي 1949م حلت اللجنة، وتم عزل قادة الحركة البربرية، واعتبرت إحدى مؤامرات المحتل للقضاء على الحزب .ينظر روميسة قدوري: الرجع السابق، ص ص 83 –84.

- أزمة الأمين دباغين 1947م – 1949م.[1]

أدت بها إلى انقسامات وتفكك، فقد وصل التمزق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منتهاه بداية 1954م، تمركز الصراع بين مركزي القوى الرئيسيين المصاليين بقيادة مصالي الحاج وأنصاره، وبين اللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خدة وأنصاره، إلا إنه نشأ اتجاها ثالثا بين الطرفين المتنازعين وقد ضم هذا الاتجاه عناصر المنظمة الخاصة إضافة إلى بعض القيادات، الذين رفضوا الأخذ بقرارات المجالس التي عقدها كل من أنصار اللجنة المركزية، وأنصار مصالي الحاج، وقد أعلنت على إثر ذلك تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل تعبيرا عن هذا الاتجاه الثالث، عملت اللجنة على الإعداد للثورة التحريرية وتفجيرها يوم 1نوفمبر 1954م[2].

ثانيا: الوضع الاقتصادي للجزائر (1945م – 1954م)

تتمتع الجزائر بثرواتها الطبيعية شأنها فيذلك شأن بلاد المغرب ونظرا لامتداد مساحتها الشاسعة تنوعت بيئتها الطبيعية وتعددت مواردها الأولية فكانت مقصدا للتّجار، حيث شهدت سواحلها بناء مراكز اقتصادية هامة، أما الصحراء فلم تكن أقل أهمية عن الساحل كونها البوابة المؤدية إلى أواسط إفريقيا ولهذا كانت معبرا للقوافل التجارية المحمّلة بالعديد من المواد التجارية[3].

وتكمن الأهمية الاستراتيجية للجزائر من الناحية الاقتصادية أساسا في موقعها المتميز فهي مفتوحة على القارات الثلاث إفريقيا، أوروبا، آسيا، وإشرافها على أهم سطح مائي يتوسط قلب العالم وهو البحر المتوسط ممّا جعلها دائما مقصد الكل عين طامعة ولكل يد ترغب في امتلاك ما ليس لها[4].

---

[1]– أزمة الأمين دباغين 1947م –1949م : يعود سبب الأزمة للخلاف بين دباغين وبعض قادة الحزب، نتيجة رفع الحزب لشعار "**من انتخب كفر**" لعدم المشاركة في انتخابات 1946م، ما خالفه مصالي الحاج بدعوته للمشاركة فيها، ما أحدث إقساما داخل الحزب إضافة لتخلف دباغين عن جلسات الحزب ورفضه للعودة للحزب رغم محاولات أعضاء الحزب وتقديمه تقريرا عن نشاطاته، وبالفعل حل هذا النزاع عن طريق إقصائه، من حركة انتصار الحريات الديمقراطية 2 ديسمبر 1949م، لعدم الانضباط، ينظر :روميسة قدوري: المرجع السابق، ص 82.

[2]– بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي**، ط 2، دار النفائس، بيروت 1986م، ص 179.

[3]– أمال شلي : المرجع السابق، ص 295.

[4]– المرجع نفسه، ص 295.

فإن أول عمل قامت السلطات الاستعمارية انتزاع الأراضي من يد الجزائريين ومصادرتها لصالح الاستعمار، حيث بدأت بمصادرة آراضي البايلك والوقف، كما فرضت العديد من القوانين الجائرة لتسهيل عملية الاستيلاء على الأراضي ذات الملكية الجماعية كأملاك العرش، بلغت نسبة ملكية الأرض قبيل 1954م الصالحة للزراعة 109هكتار للأوربيين و14فقط للجزائريين[1]، وقد تمت إباحة مصادرة تلك الأراضي بسبب مشاركة أصحابه في الانتفاضات الشعبية المختلفة وتسليمها إلى المعمرين الأوربيين، قد أدت هذه السياسة إلى هجرة أعداد كبيرة لسكان الأرياف نحو المدن، أما بقية الأهالي فقدت وجدت صعوبات في زراعة الأراضي القاحلة، في حين عمل غيرهم كخماسين بأراضي المعمرين، وعليه فقدت الجزائر قدرتها في تحقيق اكتفاءها الذاتي، فتحولت من منتج للحبوب ومصدر لها الى بلد مستورد لأهم المواد الغذائية، بحيث حولت المناطق الاستوائية من منتوجات معاشية (كالقهوة السكر الشاي) إلى منتوجات نقدية (كزراعة الكروم لإنتاج الخمور)، هذه الزراعة التي سيطرت على زراعة القمح، وأنواع الحبوب حيث بلغت نسبة 40%من صادرات البلد، إضافة إلى نقص بناء السدود ما أثر على زراعة الأراضي لانعدام الماء[2].

فلم يعمل المعمرون على استصلاح أراضي البور وأراضي الموات الشاسعة والممتدة على ملايين الهكتارات جنوب التل شرقا وغربا وإنما اكتفوا باستنزاف ثروات البلاد، وقد كانت الزراعة خلال مرحلة حكم المعمرين مقسمة إلى قطاعين : القطاع الحديث؛ وهو ملك خاصا بالمستوطنين، وقد استخدمت فيه الوسائل الحديثة كالجرارات والحاصدات والأسمده، ونحو ذلك من الآلات المختلفة بالإضافة إلى اعتماد مساحات شاسعة منه على الري، أمّا القطاع الثاني؛ فهو القطاع التقليدي الذي كان ملكا للأهالي المسلمين وهو قطاع ظل يعتمد على الوسائل التقليدية كالمحراث الخشبي الذي تجرّه الحيوانات، وعلى الحصاد اليدوي بالمنجل، بالإضافة إلى انحصار أراضيه في المناطق الجبلية القليلة الإنتاج، والبعيدة عن مصادر مياه الري، وكذلك غياب الأسمده الاصطناعية[3].

---

[1]– أمال شلي: المرجع السابق، ص 296.

[2] – معمر شامة، ونور الهدى بن فنيش، فضيلة بن حسون: **مسألة السلاح وطرق تأمينه 1954م–1962م**، إشراف: عيسى بوقرين، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثلجي، الأغواط (2015 – 2016م)، ص ص 10– 11.

[3]– أمال شلي : المرجع السابق، ص 297.

فخلال الحرب العالمية الثانية وقعت الجزائر في أزمة اقتصاديه خانقة تسببت في مجاعة قاتلة بالأرياف حيث انخفض إنتاج الحبوب من عشرين مليون قنطار في سنة1941م إلى عشرة ملايين قنطار سنة1944 م وإلى 3600000 قنطار فقط سنة1945م، ولم تكن تربية المواشي أكثر حظا حيث عرفت انهيارا، فتناقصت الأغنام والماعز من 6406000إلى 2053000 رأس سنة 1946م، وقد أدّى هذا التدهور في الموارد الاقتصادية إلى انتشار الأوبئة الفتاكة[1].

أما الصناعة في الجزائر فقد تراجعت إلى طور بدائي جدا حيث اقتصرت على بعض الفروع للمصانع الفرنسية الضخمة، أمّا الصناعات التقليدية اليدوية التي كانت مزدهرة قبل الوجود الاستعمار يفقد اختفت بسبب فتح أبواب الاستيراد للمنتجات الصناعية على نطاق واسع وبالتالي تعرّضها للمنافسة خاصّة في ظل غياب أي دعم لها وبذلك لم تكن الصناعة تمتص إلا نسبة ضئيلة من اليد العاملة الأهلية حوالي 7%وهذا ما جعل البلاد زراعية بالدرجة الأولى.[2]

ثالثا: الوضع الاجتماعية (1945م – 1954م):

عاش الجزائريون أوضاع اجتماعية مزرية، بسبب تدني المستوى المعيشي الذي مسّى أغلب الأهالي الجزائريين، فأصبح شبح المجاعة مخيما عليهم، حيث يقول الدكتور أبو القاسم سعدالله عنه:" **فانخفاض أسعار المواد الفلاحية و انهيار سوق الحبوب، وسقوط قيمة الأجور وتعطيل المشاريع العامة، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة، وزيادة نسبة الأهالي الجزائريين إلى ستة ملايين واعتماد أغلبهم على الفلاحة**[3]**، أدت إلى سوء الوضع ال**اقتصادي"، كما أدى تدهور إلى الحالة الغذائية للأهالي، حيث تدنى مستوى استهلاك الفرد الجزائري للحبوب التي تعتبر مادة أساسية للأهالي من خمسة قناطير إلى قنطارين في حين كان أغلب الجزائريين محروم عليهم الحليب واللحم والبيض والمواد الدسمة ذات النوعية الجيدة، إلى جعلهم عرضة للأمراض والاوبئة، فكان أخطر مرض واجه الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية هو مرض السل، الذي وصل عدد المصابين به سنة 1946م إلى 400 ألف نسمة.[4]

---

[1] – أمال شلي: المرجع السابق، ص ص297 - 298.

[2] – المرجع نفسه: ص 199.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م، ص ص 39 40.

[4] – مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة اول نوفمبر**، د ط، د ر ن، الجزائر 2009م، ص 30.

هذه الأوضاع الصعبة ستجلب الكثير من الجزائريين وتدفعهم للهجرة داخل الوطن أو خارجه، فزحف الجزائريون من الأرياف نحوى المدن بحثا عن العمل ولقمة العيش، فتضاعف عدد الجزائريين الحضر بين سنتي 1931م –1948م من 606.440 نسمة إلى 11290482نسمة، وارتفعت النسبة بين عدد الجزائريين والأوربيين من 94 جزائري حضري ل 100 أوربي حضري سنة 1931م إلى 159جزائري ل 100أوربي حضري سنة 1948م، ما أدى إلى ترييف واسع للأماكن الحضرية وانتشرت الأحياء القصدرية حول مدن الجزائر، أما ماسكنها فهي؛ عبارة عن أكواخ مصنوعة من الألواح القصدرية تتراوح مساحتها ما بين 10إلى 15متر مربع يجتمع تحتها ما بين 4 أو 5 أفراد ولا تتوفر على ادنى المرافق الصحية كالمياه والكهرباء[1].....، فتظافرت سوء أوضاع الجزائريين الاجتماعية وتعددت من نكّبات وجفاف وكوارث وأمراض إلى ظهور مجاعات كبرى كانتشار وبائي الكوليرا والتيفوئيد، حيث امتلأت الأرض بالجياع والمرضى والمنكوبين كمجاعة 1945م، حيث كان آلاف الناس يموتون جوعا بسبب الجفاف[2].

أما النساء فلم يكن لهن نصيب من العمل إلا كخادمات في بيوت الأوربيين بالمدن أو في ضيعات المستوطنين بالريف وكان الفرنسيون ينادونهن باسم "فاطمة" ويقصد بهذا الاسم ولئن كان في الواقع هو نسبة إلى السيدة فاطمة ابنة الرسول– صلى الله عليه وسلم–ولكن معنى حرّف، أما فئة الأطفال فكانت فرق منهم في اسمال بالية، يجنون قوت يومهم ابتداء من سن الخامسة ببيع الجرائد ومسح الأحذية ورعاة المواشي لدى المعمرين[3]، فكيف تتحسن هذه الأوضاع وعدد أطباء سنة 1949م قد بلغ 82 طبيبا جزائريا مقابل 1559 طبيبا فرنسيا، وعدد الصيادلة الجزائريين يقارب 35 صيدليا بينما الفرنسيين 605 من الأوربيين، وعدد المعلمين 509 مدرسا مقابل 6227 معلما من الاوربيين، وتبلغ عدد القابلات الجزائريات 11قابلة مقابل 427 أوربية.[4]

كما ضعف انتشار التعليم حيث قدرت نسبة المتمدرسين ب 6.57% سنة 1948م، وبلغت نسبة الأمية 90%، ففي سنة 1954م كان هناك قرابة مليون طفل جزائري هم في سن الدراسة من

[1] – مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص 28.

[2] – أحمد عيساوي : **مدخل إلى تاريخ الجزائر الحديث**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2014م، ص ص67– 76.

[3] – أمال شلي: المرجع السابق، ص 301.

[4] – أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 66.

ستة إلى أربعة عشر (6-14) ولكن المدرسة الفرنسية لم تستقبل منهم سوى نسبة قليلة جدا، حيث نجد 91,2% في حالة أمية أي 1824000، والمهم أن نسبة الأطفال المسلمين المتمدرسين لم تتجاوز في أغلب الأحيان 06%.[1]

ومما سبق نستنتج:

1-كان لنهاية الحرب العالمية الثانية أثر كبير على بلدان العالم خاصة منها المستعمرة .

2-تدهور الأوضاع الليبية خلال هذه الفترة.

3-ليبيا مسرحا للصراع بين القوى المتصارعة، وإعادة احتلالها من طرف قوى جديدة.

4-تحقيق الاستقلال الليبي 24ديسمبر 1951م.

5-حوادث 8 ماي 1945م الرهيبة وما خلفته، حيث وضعت حدا لسياسة إنصاف الحلول وبداية مرحلة جديدة قوامها ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

6-إعادة مراجعة عامة لسياسة الأحزاب الوطنية واسمائها ومناهجها .

7-تسارع الأحداث نحو الانفجار، ووصول الأحزاب الوطنية والثقافية لطريق مسدود.

8-ظهور تنظيم جديد يعمل بسرية تامة، عقد مجموعة من الاجتماعات المتتالية انتهت إلى إصدار بيان الفاتح من نوفمبر مع تحديد الموعد واليوم لتفجير الثورة المباركة 1954م، لتدخل بذلك الجزائر مرحلة جديدة من العمل لتحقيق مبتغى أهاليها واسترداد سيادتها.

9-سوء الحياة الاجتماعية للأهالي، فقد خيم عليهم الفقر، وانتشرت بينهم البطالة و الآفات الاجتماعية كالأمراض و الأوبئة و المجاعات، هذه الأخيرة التي تسبب فيها المستعمر الفرنسي من جهة، والكوارث الطبيعية من جهة أخرى(خاصة الزلازل).

10-تدهور الحياة الاجتماعية للأهالي بانتشار الجهل وشبح الأمية.

11-تدني مستوى التعليم بين الأفراد، حتى إن توفر انحصر في فئات معينة.

12-كل هذه الأسباب استوجبت ضرورة التغيير من جميع النواحي، فكانت غرة نوفمبر باب التغيير للأهالي الجزائريين من يوم 01 نوفمبر 1954م، التي تضافرت الدول العربي لتقديم الدعم والمساندة لها منذ الانطلاقة إلى غاية تحقيق الاستقلال.

[1]- أمال شلي: المرجع السابق، ص 306.

الفصل الثاني

الدعم الحكومي الليبي للثورة الجزائرية

- ✓ المبحث الأول: الدعم العسكري
- ✓ المبحث الثاني: الدعم السياسي
- ✓ المبحث الثالث : الدعم الإعلامي

الفصل الثاني: الدعم الحكومي الليبي للثورة الجزائرية

رغم ما تعرضت له الحركة الوطنية من انقسامات و انشقاق إضافة إلى قلة الإمكانيات كان تصميم اللجنة الثورية للوحدة و العمل على تفجير الثورة كبير جدا لوضع حد للتأخير و المأزق الذي دخلت فيه الحركة الوطنية , فكان تصور الثورة كما خطه قادتها على أن يتم توفير الدعم لها و إعادة تنظيمها بعد انطلاقها يوم الفاتح من نوفمبر 1954م.

وقد أوضحت الثورة الجزائرية توجهها السياسي بارتباطها بدائرة الشمال الإفريقي و تأثرها بما يحدث بالأقطار المغاربية املت بتوحيد المعركة ضد المحتل بهذه الأقطار ، بهدف تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي الإسلامي ، مؤكدة على هذا البعد في مواثيقها الرئيسية (بيان أول نوفمبر ،مؤتمر الصومام) و نتيجة لذلك تم إنشاء قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربي في 20 أوت 1955م مهمتها الإعداد للكفاح المغاربي المشترك ميدانيا .

كما طرحت مشكلة التمويل و التسليح للثورة منذ بداية العمل المسلح في الحركة الوطنية (عملت المنظمة الخاصة على جمع الأسلحة داخل الوطن و خارجه مثل ما خلفته جيوش الحلفاء بشمال إفريقيا) و قد كان أكبر مشكل واجه الثورة التحريرية منذ انطلاقتها نقص الأسلحة مما جعل انطلاقتها ضعيفة في معظم المناطق , حاولت قيادة الثورة منذ اندلاع الثورة التحريرية الحفاظ و تأمين حدودها مع الدول الشقيقة . ليبيا و تونس و المغرب لاستغلالها كمنافد لتمرير الأسلحة , حيث كانت ليبيا منفذ يقتنى منه السلاح و يخزن فيها و يمرر عبرها إلى الجزائر فكانت موردا رئيسيا للسلاح بعد تفجير الثورة .

فكيف كان رد فعل الأشقاء الليبيين من اندلاع الثورة الجزائرية و فيها تمثل دعمهم لها على الجانبين العسكري و السياسي؟.

أولا: المبحث الأول: الدعم العسكري الليبي للثورة الجزائرية

انطلق الكفاح المسلح بإمكانيات محدودة من الأسلحة، حيث مثلت مشكلة التزود بالسلاح والذخيرة هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار الجزائريين عشية اندلا ع الثورة، فكان لزاما على قادة الثورة البحث على مصادر السلاح، فتحركت عناصر الوفد الخارجي للثورة نحو البلدان العربية قصد توفير الأسلحة، فكانت ليبيا محطة أنظار قادة الثورة الأولى، فتوجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة ، وكذا احتوائها على كميات كبيرة من الأسلحة ترجع إلى الحرب العالمية الثانية، فبدء عناصر الوفد الخارجي خاصة "أحمد بن بلة "اعتباره المسؤول الأول لجلب السلاح من الدول المجاورة خاصة –ليبيا– عملية البحث عن السلاح وتأمينه[1]، حيث يذكر: "**أن الثورة الجزائرية بدأت العمل بقليل من السلاح ما بين 350– 400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت من ليبيا، وقد اتبعت المنظمة الخاصة في إدخال هذه الأسلحة إلى الجزائر طرق ملتوية من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة** "[2].

ونظرا لأهمية ليبيا في تسهيل مهمة مرور الأسلحة ركز المسؤولون الجزائريين والمصريين على كسب السلطات الليبية لإنجاح هذه المهمة[3]، حيث يذكر مصطفى ابن حليم في مذكراته:" **أنه التقى مع الرئيس المصري عبد الناصر وتحادثا حول إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح المقتنى من مصر و بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية، فتقبل الفكرة بعد عرضها على الملك ادريس السنوسي فتم تعيين العاملين على هذه المهمة**"[4].

كما استقبل الملك الليبي إدريس السنوسي ممثلين عن الوفد الجزائري في 15 ماي 1956م وهم توفيق المداني، أمين دباغين، أحمد فرانسيس، وفرحات عباس، حيث تم مناقشة مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا فجأ رده كالتالي: "إن ليبيا حكومة وملكا تشترك في الكفاح

---

[1]– عبد الله المقلاتي : **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر 2009م، ص 363.

[2]– أحمد بن بلة : **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، ط2 ، دار الأصالة، الجزائر 2009م ، ص 92.

[3]– عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص 142.

[4]– مصطفى ابن حليم : **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق– مصطفى أحمد ابن حليم**، ليبيا 1991م، ص ص 351 -352.

التحريري الجزائري، أما السلاح الجزائري فقد أصدرت أمري لقائد الجيش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل حرا طليقا[1]"، ويذكر فتحي الديب[2] **:أنه انتقل رفقة أحمد ابن بلة في أكتوبر 1955م إلى طرابلس للقاء الملحق العسكري المصري بليبيا مع أحمد محساس كما اتصل بمدير البوليس الليبي بطرابلس عبد الحميد درنة لتسهيل مهام مرور السلاح[3].**

1/ تسليح و تمويل الثورة الجزائرية :

أ/الطرق البحرية:

ذكر أحمد بن بلة في حوار له مع أحمد منصور (مذيع قناة الجزيرة) أنه قام بعملية نقل السلاح من مصر إلى ليبيا في شهر فبراير 1954م، وذلك قبل أشهر من اندلا ع الثورة الجزائرية في نوفمبر، وتم حمل السلاح في المركب "فخر البحار" الذي كان يستعمل كمركب سياحي، إلى منطقة الخميس بليبيا ومن هناك يهرّب إلى الجزائر، وكان يتم التوقيع قبل وبعد كل شحنة أسلحة تسلم[4].

بعد اندلا ع الثورة مباشرة وصلت أول شحنة من السلاح كان قد اشتراها أحمد بن بلا في ليبيا بطرق سرية وقد اتخذت طريقها إلى الأوراس على مرحلتين :

- كان السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس[5].
- ينقل السلاح من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى بالجزائر

---

[1]- وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962/1954م)**، دار المعرفة، الجزائر 2009م، ص 78.

[2]-فتحي الديب: (7فبراير 1923/2003م)بالقاهرة مصر، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية، وإذاعة صوت العرب، ومهد حركات التحرر، كان رجل المهام الخاصة لعبد الناصر، ومعاونه في إدارة الشؤون العربية، **ينظر**: عبد القادر طيفور و أبو بكر براهيمي: **الثورة الجزائرية والدعم العربي (1962/1954م)عسكريا– سياسيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف: عيسى بوقرين ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط (2016/2015م)، ص 49.

[3]- فتحي الديب: **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط2، دار المستقبل العربي، مصر 1990م، ص ص 126-127.

[4]-أحمد منصور: المصدر السابق، ص ص 99 -100.

[5]- مراد صديقي: **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010م، ص29.

وفي أواخر ديسمبر 1954م وصلت إلى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح كانت المخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة اليخت "انتصار"[1]، وقد تضمنت الكميات التالية:

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي انفليد 303	100	طلقة بندقية 303	80,000
رشاش برن 303	10	طلقة للبرن	18,000
بندقية رشاشة تومي 45	25	طلقة303حارقة وخارقة	2,000
قنبلة يدوية ميلز	820	طلقة للبندقية الرشاشة تومي	24,650

أ/**شحنة اليخت انتصار** : تم اختيار اليخت انتصار للقيام بعملة نقل السلاح بقيادة بحرى فؤاد ذكرى، وقد تم اختيار أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لإنزال الشحنة بواسطة قوارب اليخت حيث سيقوم أحمد بن بلة وعبد الحميد درنة بتأمينها بمنطقة الإنزال، غادر اليخت انتصار مصر يوم 6 ديسمبر 1954م ليصل إلى شاطئ ليبيا- طرابلس- في 8 ديسمبر 1954م، وتم إنزال الشحنة في سرية تامة كما تم تخزينها بمنزل الأخ عبد الحميد درنة تحت إشراف أحمد بن بلة وحماية عبد الحميد درنة [2].

ب/**شحنة اليخت غود هوب** " الحظ السعيد " GOOD HOP: اختير اليخت غود هوب- النمر- من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لنقل الشحنة، وقد امتلكه الأمير عباس حليم و تمت مصادرته في ثورة 23 جويلية 1952م، وبتاريخ 20 أكتوبر 1955م أبحر اليخت باتجاه المغرب[3] .

ولكن بتشديد السلطات الإسبانية سياستها في مناطق الريف التي كانت معبرا لسلاح غير اليخت وجهته إلى ميناء جوار مدينة زوارة بليبيا، وتمت عملية الإنزال صباح 9 نوفمبر 1955م ونقلت الحمولة في شاحنات إلى مراكز سرية لتجميع السلاح بمزرعة التشوين بضواحي زوارة، وقد

[1]- فتحي الديب: المصدر السابق، ص30.

[2]- مراد صديقي: المصدر السابق ص ص 32 – 33.

[3]- فتحي الديب: المرجع السابق، ص ص 125-126.

حددت مهام اليخت في تهريب السلاح إلى السواحل الليبية – التونسية، وفي 20 جانفي 1956م انطلق اليخت غود هوب من ميناء الإسكندرية بعد تزويده بالسلاح والذخيرة وخطة الإنزال والميناء تحت قيادة المصري اسماعيل صادق، بالاتفاق مع ممثلي الجزائر وتونس وإعانة الليبي عبد الحميد درنة، تم الإنزال في 21 فيفري 1956م، وفي افريل 1956م توقفت مهام اليخت لفقدانه عنصر السرية وانتقال طاقمه منه إلى الباخرة ديفاكس[1].[2]

ج/شحنة الباخرة ديفاكس : لسعة الباخرة ديفاكس "مركب تجاري يوناني" على نقل حمولة كبيرة توجب عليها تأمين إنزال شحنة في ليبيا لحساب منطقتي وهران وبلاد القبائل ، انطلقت الباخرة من ميناء القاهرة يوم 6 ماي 1956م، وعليها أسلحة وذخائر لثوار الجزائر، وفي 13 ماي وصلت الباخرة ديفاكس إلى منطقة زوارة بليبيا، ثم توجهت يوم 14ماي نحو الساحل المغربي فوصلت في يوم 20 ماي إلى منطقة مجاورة لمدينة سبتة ونتيجة لتصاعد الهجمات الفرنسية اتفق مسؤولي الإمداد المصري مع الأخ عبد الحفيظ بوصوف زيادة كميات الأسلحة والذخيرة لتنشيط العمل الفدائي وإحباط هجمات الجيش الفرنسي في ولايات الوطن، وفي 26 جويلية 1956م أبحرت ديفاكس من مصر محملة بالسلاح والذخيرة، حيث أفرغت شحنة المنطقة الشرقية في ليبيا بالقرب من زوارة، التي كان بانتظارها المسؤول الجزائري أحمد محساس – منسق عمليات تهريب السلاح من ليبيا إلى تونس وصولا إلى الجزائر – وتم إفراغ باقي الشحنة بالقرب من سبتة المغربية، وفي أواخر 1957م تمت مهاجمة الباخرة ديفاكس خلال عملية نقل السلاح من سوريا من قبل البحرية الإسرائيلية وتم إغراقها بطاقمها [3-4]

وفي 4 جوان 1957م استلم الدكتور الأمين دباغين كميات كبيرة من السلاح وصلت إلى ليبيا على ظهر المركب خواني لوكاس وقد تضمن الشحنة التالية[5]:

---

[1]– فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 127–131.

2- ينظر الملحق رقم 01، ص 89.

3- مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 36– 40.

4- ينظر الملاحق رقم02، رقم 03، رقم 04 ، ص ص 90- 92.

[5]– المصدر نفسه، ص 54.

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
مدفع هاون82	50	قنبلة هاون 82	9450
رشاش خفيف 9ملم	04	طابة للهاون82	9450
رشاش متوسط 7,92	300	صندوق كريستات للهاون 82	4
رشاش ثقيل 7,92	250	صندوق كريستات للرشاش	2
بندقية موزر ألماني 7,92	3000	طلقة 9ملم طلقة 7,92	2,304,00
مسدس 9ملم	300	طلقة 303 و حارقة	200,000
قنبلة يدوية	13500	طلقة 40 للتومي	100,000
قنبلة مضادة للدروع	114	طلقة 8ملم فرنسي	200,000

ب/الطرق الجوية:

أما في ما يخص نقل الأسلحة والذخائر عبر الجو فقد تم تخصيص مطارين وذلك بعد اتفاق تم التوصل الية بين قائد الجيش الليبي ابن حليم وقائد الطيران ومسؤول المطارات الجنوبية فخصص مطار بلدة نالوت ، ومطار آخر يقع جنوب فزان وتم وضع طائرات من نوع داكوتا DAKOTA كونها صالحة للتسرب بين الجبال فلا يتم اكتشافها لقوات العدو، حيث يحمل السلاح من مصر إلى ليبيا وصولا إلى الحدود الليبية جوا[1] .

ج/الطرق البرية:

هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية الليبية وصولا إلى الحدود الجزائرية غربا فالطريق الأول هو:

الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت ثم مصراته، فمدينة طرابلس ثم يتفرع الطريق إلى فرعين فهناك طريق يعبر مدنية "مدنين "بتونس ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل الحدود الجزائرية ، وأما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة[2].

[1]- وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 79.

[2]- محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 315- 317.

ويبدو أن المرور عبر هذه المسالك إضافة إلى المطلب الأمني فإن هناك عامل أخر هو وجود مخازن للأسلحة عبر هذه المسالك بحيث نجد في بنغازي أول مخزن للأسلحة ثم سرت وكذا طرابلس و زوارة، أما الطريق الثاني؛ فهو الخط الجنوبي حيث يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية ولكنه يتجه بعد ذلك جنوبا اتجاه وسط الصحراء مرورا بمنطقة " براك "ثم" خزان "ثم "سرد ولاس "و"غات، "وهو أكثر فعالية من حيث نقل الأسلحة عبر التراب الليبي، وهذا منذ اندلاع الثورة الجزائرية[1].

وكانت الأسلحة والذخائر تصل ليبيا بواسطة مراكب وتفرغ حمولتها وتخزن في مزارع (ببلدة زوارة الليبية) ثم تنقل بالشاحنات إلى الحدود الليبية – التونسية[2]، أما في سنة 1957م فقد حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا حيث تم الاتفاق مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من شاحناتهم الناقلة للبضائع، فيتم شحنها بالأسلحة والذخائر لتصل إلى الحدود التونسية، كما تم الاستفادة من شاحنات التاجر الكبير عبد الله عابد الليبي، فكانت تشحن الأسلحة ضمن سلع شاحناته لتصل إلى الحدود التونسية دون أي اعتراض ثم تسرب من تونس إلى الجزائر، [3]حيث قال أحمد بن بلة :" **أنه تستعمل الجمال في إيصاله لأهدافه لأن الطريق صحراوي ومعقد**"[4].

وفي الفترة ما بين 1957/3/17م إلى 1957/10/21م، تم نقل وتهريب كميات من السلاح على أربع دفعات، تنطلق الشحنات من مصر بعربات السكة الحديدية إلى مرسى بالقرب من الحدود الليبية حيث يتم تخزينها ومن هناك تتولى شاحنات يأمنها مندوب الثورة، ثم تنقل الشحنات عبر الحدود الليبية إلى الحدود التونسية وتخزن بأماكن مخصصة لها، كما تم شراء ستة شاحنات مرسيدس بالمقطورة، حمولة كل منها 20 طنا بمبلغ 57,000دولار وذلك بعد حادث إغراق المركب ديفاس 1957م من طرف البحرية الإسرائيلية، وقد بدأت الشاحنات عملها بقيادة 12سائقا جزائريا، حيث تنقل السلاح بسرية إلى الحدود الليبية التونسية [5].

1- مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 45- 49.
2- ينظر الملحق رقم07، ص 95.
[3]– مراد صديقي : المصدر السابق، ص ص 50-52.
[4]– أحمد منصور : المصدر السابق، ص 101.
[5]– مراد صديقي : المصدر السابق، ص ص 56– 63.

ثانيا/ ليبيا مسرحا للثورة الجزائرية :

1/ حرق القافل الفرنسية :

قامت بهذه العملية وحدات من جيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود الليبية الجزائرية (فرقة الضفادع التي تم تدريبها بمصر) وذلك بعد الهجومات التي قام بها المهار يون (مجموعة من الطوارق بالإبل الموالين لفرنسا) على بعض مراكز جبهة التحرير الوطني بمنطقة غات بالجنوب الليبي، حيث كانت هناك دوريات استطلاعية فرنسية تتنقل بين توقرت وجانت لتموين وحدات الجيش الفرنسي المتواجدة بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري لحراسة الشركات البترولية الفرنسية "ثياتي" وكذا الحدود الجزائرية ، ولانعدام طريق رابط بين المنطقتين توجب على القافلة الفرنسية المرور بالتراب الليبي عبر المناطق التالية :طارات، تنكتة، تهنتا، العوينات، غات، كما كانت تعمل بالتجسس على نشاط الجيش التحرير الجزائري الذي كان منتشرا بالجنوب الجزائري، فقد حصل اتصال بين قيادة الثورة بمنطقة توقرت بالولاية السادسة و قيادة الجيش الوطني بغات، وبين قيادة الجيش الجزائري بغات، والجيش الليبي بالمنطقة وتم تحديد وقت وأماكن مرور القافلة الفرنسية، وتم اعتراضها يوم 16 سبتمبر 1957م المتكونة من حوالي 18 سيارة بقيادة جزائريين وضابط فرنسي الذي تم قتلة ونقل الجزائريون إلى منطقة غات، إلا أن عملية الحرق تمت بالأراضي الجزائرية بعيدا عن ليبيا وذلك لتجنب المساس بالاتفاقية الليبية الفرنسية، وإبعاد مسؤولية الليبيين في العملية وإتباعها للجزائريين [1].

2/ معركة إيسيين 3 أكتوبر 1957م:

يذكر محمد الصالح صديق :"**أنه صبيحة الفاتح من شهر أكتوبر 1957م ظهرت دورية عسكرية فرنسية قوامها ثلاث مدرعات ودبابة مجهزة بالأسلحة، اقتربت من قرية إيسيين الليبية حتى وصلت إلى مرتفع تبيت ثم عادت إلى قاعدة الانطلاق، وفي صباح الخميس 3 أكتوبر 1957م، قامت هذه الأخيرة (القوة الفرنسية المتواجدة على الحدود الجزائرية) والمكونة من بعض الدبابات والسيارات المصفحة حيث عملت حامية غات التصدي**

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص363– 368.

بإحدى سراياها للقوات المعتدية للدفاع عن المنطقة ورد العدوان الفرنسي عن الأراضي الليبية [1].

بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة، والقوات الليبية الجزائرية من جهة أخرى من التاسعة صباحا إلى الخامسة مساءا، حيث أدت هذه المعركة إلى جرح جنديين ليبيين وقتل أحد المدنيين وإلحاق أضرار مادية بالقرية، في حين تمت إصابة إحدى الطائرات الفرنسية ، وفي رواية أخرى تم قتل جنديان ليبيان وجرح البعض الأخر، وبعد هذه الإغارة الفرنسية عادت قواتها من جديد عملت على حرق الأكواخ المنتشرة هناك. [2]

تعد عملية الهجوم على القافلة الفرنسية 16 سبتمبر 1957م ورد الفعل الفرنسي بالهجوم على قرية إيسيين أهم الأحداث التي تأثرت بها العلاقات الليبية الفرنسية فبعد حرق القافلة قدمت السلطات الفرنسية احتجاجا لدى السلطات الليبية وتوعدت باحتلال إقليم فزان من جديد لحماية قوافلها، في حين اتهمت السلطات الليبية القوات الفرنسية بالاعتداء على ترابها "معركة إيسيين" وتم بذلك تكوين لجنة تحقيق مشتركة بين الطرفين وتم من خلالها إدانة الحكومة الفرنسية. [3]

[1]- محمد الصالح الصديق : **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، د ط، دار الأمة، الجزائر 2010م، ص 89.

[2]– محمد ودوع: المرجع السابق، ص ص 372– 374.

[3]–المرجع نفسه، ص 375.

المبحث الثاني: الدعم السياسي الليبي للثورة الجزائرية:

أولا: المواقف الليبية الأولى من الثورة الجزائرية :

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م و انتشر خبر اندلاعها داخل و خارج الوطن، و اختلفت مواقف تأييدها بين دول العالم العربي و المغرب العربي، حيث كانت معظمها متسمة بالتعاطف و الإشارة من بعيد فلم تكن نابعة عن قناعة سياسية و إنما كانت نتيجة ضغط الجماهير أو الضغط الدولي، فهكذا اتصفت ردود أفعال الحكومة الليبية تجاه الثورة الجزائرية فلم تكن مواقفها علنية و إنما كانت متذبذبة و مترددة كغيرها من ردود الأفعال الأولية لبقية الدول العربية الأخرى، على الرغم من أن ليبيا كانت من أول دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر فلهذا كانت ذات أهمية لدعم و مساندة الثوار، على الرغم مما كانت تعانيه ليبيا من سيطرة و استغلال و تبعية للاستعمار، فلهذا لم تظهر الحكومة الليبية موقفها اتجاه الثورة الجزائرية بشكل صريح خوفا من المساس بمصالحها مع الدول الغربية (فرنسا , بريطانيا) [1].

لقد امتاز موقفها بالصمت والحذر انتظارا لتطور الأحداث التي يمكن من خلالها تحديد موقفها ، فقد كانت حذرة في الاعلان عن تأييدها للثورة ، فكان الضغط الجماهيري الشعبي دورا لدفعها للإعلان عن موقفها حيث طلبت منها اتخاذ موقف صريح نحو ما يحدث في الجزائر [2] .

أما تأخر الحكومة الليبية في ردة فعلها اتجاه الثورة الجزائرية يعود إلى تعرضها لتحذيرات وتهديدات من طرف الحكومة الفرنسية وخوفا من التصادم المباشر معها في وقت لم تكن ليبيا في حاجة إلى مشاكل خارجية بسبب وقوع جزء من أراضيها (إقليم فزان) تحت سيطرة القوات الفرنسية ، حيث كانت علاقة الطرفين تمر بمرحلة جد حساسة ففي الوقت الذي كانت الحكومة الليبية تضغط فيه على السلطات الفرنسية للإسراع في تصفية وجودها ،كانت فرنسا من جهتها مصرة على البقاء هناك خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية[3] .

---

[1] – محمد ودوع :المرجع السابق، ص 178.

[2] – المرجع نفسه، ص 179.

[3] - نفسه، ص ص 177– 180.

لم تكن ليبيا دولة قوية لتواجه بذلك فرنسا، ولكن بمرور السنوات من اندلاع الثورة الجزائرية تمكنت الحكومة الليبية من إعلان دعمها للقضية الجزائرية نتيجة :

- ضغط الجماهير الشعبية الليبية على الحكومة الليبية لاتخاذ مواقف صريحة من الثورة الجزائرية.
- جلاء القوات الفرنسية عن إقليم فزان : بعد دخول قوات الحلفاء لشمال إفريقيا تم احتلال إقليم فزان من قبل قوات فرنسا الحرة في شهر جانفي 1943م في الوقت ذاته احتلت القوات الايطالية كلا من إقليمي برقة وطرابلس، وفي 26 ديسمبر 1956م تم التوقيع الرسمي على وثائق إطفاق الحدود بين الوفدين الليبي والفرنسي .
- حاجة الثورة الجزائرية لإبراز الدعم السياسي الليبي بعد اطمئنانها على سرية النشاط العسكري حيث أصبح الدعم السياسي والدبلوماسي ذا أهمية قصوى في استراتيجية الثورة الجزائرية منذ 1956م[1].

وقد أثمرت مظاهر تكريس العلاقات الثنائية والجهر بها إلى إعلان السلطات الليبية دعمها للثورة عن طريق عقد مجموعة من اللقاءات والمباحثات وإبرام الاتفاقيات، وتأكيدا على هذه المساندة قامت بترسيم بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا وتسهيل نشاطاتها، أما إعراض السلطات الليبية عن إعلان دعمها للقضية الجزائرية منذ البداية كان خشية الاصطدام بفرنسا والدول الغربية وقد أوضح رئيس الحكومة الليبية ابن حليم في مذكراته عن دبلوماسية الموقف الليبي منذ 1956م بقوله: " **أصبحت مساعدتنا للثورة الجزائرية حقيقة يعرفها الخاص والعام ولكن الحكومة الليبية، كانت شديدة الحرص على الادعاء بأنها تقف موقفا محايدا تماما، فبينما تعطف على آمال الشعب الجزائري في الحرية** والاستقلال **إلّا أنها لا تساعد على أعمال العنف ! ولذلك فهي تدعو فرنسا وثوار الجزائر إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى حل سلمي ! وقد كان ذلك ستارا دبلوماسي لأن مساعدات ليبيا للجزائر زادت نوعا ومقدارا، بل سمحت للمؤسسات الشعبية بإنشاء جمعيات مناصرة للثورة الجزائرية وقامت بجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية "**[2].

---

[1] – عبد الله المقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج 2 ، ط 1، دار السبيل ، الجزائر 2009م ، ص ص 148 – 150.

[2] مصطفى ابن حليم: المصدر السابق، ص 358.

وفي هذا الصدد يقول ابن حليم رئيس الحكومة :" **وكنا في الحكومة الليبية ندّعي أن لا دخل لنا بالأعمال الشعبية العفوية وأن خير سبيل أمام فرنسا هو الاستجابة لنصائحنا بإتباع الطرق السلمية مع الثورة الجزائرية وإيقاف القمع والقتل والتشريد التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر**"[1].

ويظهر جليا لنا أن رئيس الحكومة الليبية —من خلال أقواله —بسياسته حاول عدم إقحام بلده في مشاكل مباشرة مع فرنسا وضمان سرية الدعم العسكري لثورة الجزائر، هذا ما أكدت عليه جبهة التحرير الوطني على الحكومة الليبية حفاظا على مكاسبها بليبيا ،إلا أن موقف الحكومة الليبية السياسي بدا يتضح منذ 1956م، إذ أكدت مساندتها للقضة الجزائرية ودافعت عن حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله ،كما نددت بالسياسة الفرنسية واستنكرت الجرائم الفرنسية المرتكبة في الجزائر[2] .

كما أرست الثورة الجزائرية علاقات تعاون وتنسيق وطيدة مع السلطات الليبية ارتكزت في البداية على تسهيل مرور الأسلحة ورعاية نشاط الثورة الجزائرية بطرابلس، وما لبثت أن امتدت العلاقات إلى دعم النشاط السياسي وتنسيق المواقف الدبلوماسية لمساندة القضية الجزائرية في المحافل الدولية ،حيث تطلب الامر إجراء بعض الاتصالات واللقاءات المتكررة مع رئيس الحكومة والملك إدريس سنوسي الليبي وبعض المسؤولين الليبيين، وإن كانت تلك اللقاءات المهمة الخاصة بالتسليح سرية فإن لقاءات أخرى أفصح عن مضمونها خاصة التي تعلقت بالجوانب السياسية[3].

ثانيا: رفض الليبيون للسياسة الاستعمارية الفرنسية:

حظيت القضية الجزائرية باهتمام العديد من الأنظمة العربية والدول العالمية، وقد كان للدول المغربية العربية نصيب فكان وقوف ليبيا إلى جانب الثورة الجزائرية مميزا وبارزاً ولعل الشي الذي جعلها تكون هكذا عدم ارتباطها بالاستعمار الفرنسي كغيرها من الأنظمة المغاربية الأخرى، ما

[1] – مصطفى ابن حليم: المصدر السابق، ص 359.

[2] – عبد الله المقلاتي :المرجع السابق ، ص ص 152– 153 .

[3] – المرجع نفسه، ص ص 154– 155.

جعلها تتصرف باستقلالية تجاه فرنسا[1]، إضافة إلى الاتصالات التي قام بها ممثلو الثورة الجزائرية مع السلطات الليبية، فكانت هذه الاتصالات جد إيجابية فأضحت ليبيا منطقة تهديد للوجود الفرنسي للجزائر من خلال التسهيلات التي كانت تقدمها السلطات الليبية إلا أن هذه الاتصالات لم تكن بالخفية عن السلطات الاستعمارية الفرنسية إضافة إلى الدعم الذي تقدمه ليبيا، فلذلك قامت القوات الفرنسية الرابضة على الحدود الشرقية للجزائر بتعقب نشاط الثوار الجزائريين بهذه الجبهة وإقامة شبكة مخابرات وكلفت سفيرها بليبيا –دي ما رساي –بالتقدم بطلب للسلطات الليبية لمساعدتها للقبض على ممثلي الثورة الجزائرية في ليبيا[2] .

ويتجلى الرفض الليبي للسياسة الفرنسية من خلال مواقف:

1/ موقف الحكومة الليبية من اغتيال أحمد بن بلة :

حاولت السلطات الفرنسية القضاء على ممثلي الثورة الجزائرية بليبيا، وخاصة أحمد بن بلة وبهذا الصدد يقول الرئيس الحكومي الليبي مصطفى ابن حليم في مذكراته : **إنه في منتصف سنة 1955م أوائل الصيف، كان على موعد مع أحمد بن بلة وبعض مساعديه، فاتصل به السفير الفرنسي حاملا رسالة من رئيس الحكومة الفرنسية "ادجار فور" ليرجوه المساعدة في القبض على طريدة العدالة الفرنسية المدعو أحمد بن بلة، وطلب منه ابن حليم تقديم صورة للمجرم بن بلة ووصف دقيق له وتقدم هذه المعلومات "للبريجادير جايلزبك" في طرابلس وللفريق "بوقويطين" في برقة يقدم لهم المساعدة للقضاء عليه** [3].

ولعل اهتمام السلطات الفرنسية بالبحث عن ممثلي الثورة الجزائرية دفع بالسلطات الليبية إلى توفير الحماية والأمن لممثلي الثورة الجزائرية عامة ولأحمد بن بلة بصفة خاصة بحيث عرضت على هذا الأخير حراسة خاصّة لكنه رفض ذلك واختار التستر في زي مواطن ليبي تحت اسم مستعار،

[1] – إسماعيل دبش : **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954– 1962م)**، دار هومة ، الجزائر 2007م ، ص 118.

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 200– 201.

[3] – مصطفى ابن حليم : المصدر السابق ، ص 357.

وكان يرفض حمل السلاح معه كل ذلك لتجنب عيون المخابرات الفرنسية، إلا أنها استطاعت ترصد تحركاته ومكان إقامته وقامت بتعيين شخص لاغتياله[1] .

ويروي أحمد بن بلة تفاصيل القصة على قناة الجزيرة مع المذيع أحمد منصور فقال :" **إن الشخص الذي قام بمحاولة اغتياله كان يحمل** اسم **"أونري ديفيد" وكان رئيسا لإحدى المنظمات الإرهابية التي كانت بالجزائر تحت** اسم **"لويس"، أما منظمة هذا الشخص ف**اسمها **"لامان روج la main rouge" أي "اليد الحمراء" ، فكان يعد لهذه العملية لمدة ستة أشهر وكان بن بلة يقيم في فندق** اسمه **"ريكسيلسيور" بطرابلس تحت** اسم **مستعار، حيث كان شديد الحذر كي لا ينفضح أمره وسرية الثورة الجزائرية فكان يعقد** اجتماعاته **بأماكن مختلفة بطرابلس بين 10 إلى 15 مكان، حيث يغير أماكن لقاءاته كي لا يتم رصد تحركاته كما أنه لم يكن وحده بل كان يتبع نظاما جزائري سري يتحرك معه "**[2].

ويضيف قائلا أن الحادث وقع تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث كان الشخص الذي سعى لاغتياله، يرصد تحركاته بينما كان مقيما بصفته تاجر، وقد تمكن هذا الأخير من توجيه ضربة لأحمد بن بلة، وأصيب هو كذلك، إلا أنه استطاع الفرار نحو الحدود التونسية أين تم إلقاء القبض عليه بعد إصابته من طرف رجال البوليس الليبي إلا أنه مات قبل إيصاله للحكومة الليبية بطرابلس فلم ينجح في عملية اغتيال احمد بن بلة الذي طالما سعت السلطات الفرنسية للقضاء عليه وعرقلة عمل الثورة الجزائرية بليبيا [3].

وقد أدت هذه العملية إلى توسع الثقة بين الشعب الجزائري وأشقاءهم الليبيين كما أقدمت السلطات الليبية على إنهاء مهام القائد البريطاني "جايزبك" الذي كان يشغل منصب مدير الشرطة في ليبيا وولي مكانه ليبي وهو جمال" باشا آغا"، كما عيّنت" سالم أمين" على رئاسة إدارة الشرطة بولاية طرابلس كما أقدمت على تنحية العديد من الضباط الإنجليز من مهامهم [4].

[1] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 202 –203.

[2] – أحمد منصور : المصدر السابق، ص ص102– 104.

[3] –المرجع نفسه، ص ص 105– 106.

[4] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص 205.

2- رفض السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية

بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة 19سبتمبر1958م واعتراف الحكومة الليبية بها، باعتبار أن ذلك هو تعبير عن إرادة الشعب الليبي وحث الدول العربية وغيرها للاعتراف بها في وقت حذّرت فيه السلطات الفرنسية من الاعتراف بها [1].

فقد أصدر رئيس الحكومة الليبي عثمان الصيد بيان للصحافة والشعب الليبي أعرب من خلاله عن موقف ليبيا بتأكيدها ومساندتها للحكومة الجزائرية المؤقتة[2] ،كما رحّبت الحكومة الليبية بقبول الحكومة الجزائرية المؤقتة الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسة، كما أعلنت الأمة الليبية (ملكا وحكومة وشعبا) مؤازرتها وتأّييدها لموقف الحكومة الجزائرية المؤقتة من تقرير مصير الشعب الجزائري وتحقيق سيادته واستقلاله التام [3].

يعود اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية منذ عام 1956م، بسبب اكتشاف البترول بها لذلك حاولت هذه الاخيرة (فرنسا) فصل شمال الجزائر عن جنوبها باستغلال الدعاية الفرنسية مما جعلها تكسب شبه اجماع من قبل جميع التيارات والأحزاب الفرنسية بضرورة التمسك بالصحراء الجزائرية وذلك من خلال بيان أصدره البرلمان الفرنسي في 10 أكتوبر 1957م يقضي بفصل الصحراء الجزائرية و إصدار وزارة خاصة بها [4].

وقد أكدت ليبيا مبكرا دعمها لمبدأ سلامة ووحدة الأراضي الجزائرية ضمن حدودها الإقليمية بما في ذلك الصحراء، وفي هذا الإطار جاء رفض الحكومة الليبية لمشروع تمرير أنبوب بترول "إيجلي" المعروض عليها عام1958 م، وصرح رئيسها في خطاب رسمي أن الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية، وأن ليبيا لا تعترف بسيادة أي دولة ما عدا الشعب

---

[1] – بشير سعدوني : : **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962م)** ، دار مدني ،الجزائر 2013م ، ج 1 ، ص ص 71- 72.

[2] – محمد عثمان الصيد : المصدر السابق، ص 182.

[3] –عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ عبد الكريم بو صفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008م، ص 536.

[4] – عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص 537.

الجزائري على هذه الأرض وفي عام 1960م ظهر تجند ليبيا واضحا في تأييد الموقف الجزائري، خاصة من خلال التنديد بالتفجيرات النووية في صحراء الجزائر، ودعوة الملك ادريس السنوسي للرئيس خروتشوف بعدم تلبية زيارة حاسي مسعود التي ترمي فرنسا من ورائها تأكيد ادعائها بأن الصحراء أرض فرنسية، وفي 7 جويلية 1961م صدر بيان للحكومة الليبية مؤكدا على مساندة ليبيا اللامشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل نيل الاستقلال ووحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء وذلك بعد مباحثات مطولة أجراها وفد الحكومة الجزائرية بقيادة كريم بالقاسم مع المسؤولين الليبيين، وقد اعتدت الحكومة الجزائرية المؤقتة بالموقف المعلن الذي كان وافيا بالغرض، وقد تجسد موقف ليبيا المدافع عن وحدة وسيادة الأراضي الجزائرية، في مختلف التصريحات الرسمية المعلنة، كالتي أظهرها ممثل ليبيا في نقاشات دورة الأمم المتحدة في ديسمبر 1961م ، إذ دافع بتحمس عن مبدأ الحفاظ على الحدود التي كانت تمتد إليها السيادة الفرنسية، وأعلن أن بلاده تؤيد وحدة وسلامة الأراضي الجزائرية بحدودها المعينة من قبل الإدارة الاستعمارية، وهكذا يمكننا التأكيد أن ليبيا ساندت وبإخلاص الحكومة الجزائرية المؤقتة في معركتها ضد التقسيم وفصل الصحراء، وأكدت على حسن علاقاتها أمام امتحان عسير أحرج به ديغول بلدان المغرب العربي.[1]

ثالثا : دعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية:

1_ في المؤتمرات الإفريقية :

كانت القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة لسياسة الدول الإفريقية خاصة التي تحصلت على استقلالها، فأصبحت مؤتمراتها تولي اهتمامها لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة الاستعمار الفرنسي، وقد كان للحكومة الليبية دورا في إبراز معاناة الشعب الجزائري وهمجية السياسة الاستعمارية [2].

وخلال الزيارة التي قام بها الرئيس التونس الحبيب بورقيبة لليبيا، اجتمع برئيس مجلس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم في الفترة ما بين 2 /6 جانفي 1957م تم إصدار بلاغا مشتركا تناول

[1] – عبد الله المقلاتي: المرجع السابق، ص538.

[2] – محمد ودوع : المرجع السابق، ص 245.

فيها الطرفان عدد من المسائل أهمها القضية الجزائرية وأحقية الشعب الجزائري بالاستقلال وتقري مصيره [1]

وفي مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة 1959م ب "مونروفيا"[2] ألقى ممثل الحكومة الليبية الدكتور وهبي البوري خطابا وضّح فيه ما يعانيه الشعب الجزائري من مأساة بقوله :" **إخوان لنا يقاسون أبشع الوان الإرهاب والتعذيب، منتقدا السياسة الفرنسية الإرهابية مذكرا بممثل الشعب الجزائري جبهة التحرير والحكومة الجزائرية المؤقتة تفنيدا لادعاءات فرنسا بعدم وجود من تحاوره فقد حث هذا الاخير أعضاء الدول المشاركة في المؤتمر لدعم القضية الجزائرية والإسراع للاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة**[3]".

أما خلال مؤتمر الدول الافريقية المنعقد –بآكرا– 1960م [4]فقد كان للقضية الجزائرية نصيبا وافرا من المناقشات والمداخلات، فتمت مباحثة قضية التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وكان للوفد الليبي دورا كبيرا في طرح ذلك من خلال خطابات السيد وهبي البوري كما دع المؤتمرون جميع الحكومات والمنظمات الإفريقية إلى ضرورة مقاطعة البضائع الفرنسية وتجميد أرصدة فرنسا [5].

وقد كانت الثورة الجزائرية خلال هذه الفترة في أصعب مراحلها بعد قبول السلطات الفرنسية الدخول في مفاوضات مصّرة على سياسة فصل الصحراء، وقد وجدت القضية الجزائرية دعما

---

[1]–محمد سيراج : **البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية** ، في **جريد الصباح**، في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 14 الشلف جوان 2015م ، ص 64.

[2]– مؤتمر مونروفيا: انعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبيري مونروفيا من4 إلى8 أوت 1959 م بطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الليبيري لمناقشة أوجه الدعم الممكنة من الدول الإفريقية المستقلة للقضايا الإفريقية ، وتدعيما للتضامن الإفريقي الآسيوي تجاه القضية الجزائرية، ينظر: نعيمة بوحنية، **القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1955 – 1965م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، التخصص ، الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الشافعي درويش، المشرف المساعد إبراهيم الطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية (2015– 2016م)، ص 47.

[3]– محمد ودوع : المرجع السابق، ص 246.

[4]– مؤتمر آكرا : عقد بعاصمة غانا آكرا حضره ثمانية دول إفريقية، عقد للبحث في مشكلات الدول الإفريقية الغير مستقلة، لمزيد من الاطلاع ينظر إلى: نعيمة بوحنية، المرجع السابق، ص ص 41– 42.

[5]– محمد ودوع : المرجع السابق، ص ص 246– 250.

سياسيا ودبلوماسيا على أصعدة دولية وإقليمية خاصة خلال مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد في مونروفيا شهر ماي 1961م، وفي أواخر شهر ديسمبر 1961م دعت وزارة خارجية نيجيريا لعقد مؤتمر تمهيدي لوزارات خارجية الدول الإفريقية ما بين 25/22 جانفي 1962م قررت ليبيا عدم حضور الاجتماع بعد علمها رفض حضور الوفد الجزائري من قبل بعض أعضاء الدول المشاركة وتأكيدا لدعمها أصدر عدد من وزراء خارجية الدول الإفريقية عقب اجتماع الدار البيضاء بالمغرب 21جانفي1962م أعلن خلاله مقاطعة مؤتمر الدول الإفريقية المقرر انعقاده في" لاغوس" بسبب عدم استدعاء الحكومة الجزائرية لحضور المؤتمر[1] .

2- المؤتمرات الليبية

أ/مؤتمر طرابلس الأول: أنعقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا وبمعية من ملكها الذي سهل العملية، وسخر لها كل الوسائل والظروف لإنجاحها وكان ذلك في 16 ديسمبر 1959 م، وكانت قد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها ؛تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 م، والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16 سبتمبر1959م ،وهو ما جعل من هذه الدورة الثالثة وهي الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، بحيث جاءت لتبحث احتمالات الحرب والسلام في الأراضي الليبية على أساس نفس التطورات الجديدة وتضع دستور للدولة الجزائرية[2]، وقد نتج عن هذا المؤتمر الطرابلسي الأول عدة نتائج انعكست على تطور الأحداث بالنسبة للثورة التحريرية من أهمها:

- وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائر.
- إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.
- إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة بتعيين فرحات عباس رئيسا لها للمرة الثانية.
- التأكيد على أن تكون قاعدة المفاوضات هي مبدأ تقرير المصير بإشراف هيئة الأمم المتحدة.
- توسيع العمل المسلح على أكثر من نطاق داخل الجزائر وخارج التراب الفرنسي.

[1]- محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص252- 253.

[2]- مريم الصغير : **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1954 -1962م)**، ط1، دار السبيل، الجزائر2009 م، ص 104.

- بعث وإحياء فكرة وحدة المغرب العربي[1].

ب/مؤتمر طرابلس الثاني– : انطلقت أشغال هذا المؤتمر في 9 أوت من عام 1961 م، وهو الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث انصبت أشغال هذا المؤتمر حول قضية المفاوضات مع فرنسا، لتنتهي يوم 27 أوت من 1961 م بتعيين بن يوسف بن خده رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة، وظهور تشكيلة حكومية أخرى، إلا أنه كان هناك صراع داخل أجنحة الثورة لكن هذا الأخير لم يؤثر على مسار الثورة خاصة بين حكومة يوسف بن خده وجماعته من جهة، وقيادة الأركان بزعامة هواري بومدين من جهة أخرى[2].

ج– مؤتمر طرابلس :الاجتماع الذي بقي معلقا في 18 مارس 1962م، أمضيت اتفاقيات إيفان، وفي الغد دخل إيقاف القتال حيز التطبيق، وفي نفس اليوم أطلق صراح المسجونين وخاصة المساجين الأربعة، وفي بداية شهر أفريل 1962م،بدأ التحضير للاجتماع حيث أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم[3].

ومن 25ماي–7جوان 1962م، عقد مجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر اجتماعاته في طرابلس للمناقشة والمصادقة على جدول الأعمال، والبرنامج السياسي(الذي عرف فيما بعد برنامج طرابلس)، حيث تمت المصادقة عليه دون أية مناقشة[4]، حيث غادر رئيس الحكومة طرابلس دون حضور مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية رفقة وزرائه، وهو ما فعله أعضاء مجلس الثورة، هذا ما آل إليه مؤتمر طرابلس[5].

---

[1]– مريم الصغير: المرجع السابق ، ص 108.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 115–116.

[3]– علي كافي : **من المنضال السياسي إلى القائد العسكري(1946- 1962م)، مذكراته**، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999م، ص 285.

[4]– المصدر نفسه، ص 288.

[5]– عبد القادر طيفور، أبو بكر براهمي :المرجع السابق، ص 65.

3 _ تدوين القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة :

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط العربية وحتى الدولية باعتبارها قضية ذات أبعاد عربية ودولية [1]، فكان للحكومة الليبية دورا فعالا في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية خاصة في دورات هيئة الأمم المتحدة، رغم تأخرها قليلا لسبب حداثية استقلالها، إلا أن القضية الجزائرية طرحت منذ دورة 1955م [2].

أما في الدورة الثانية عشر لهيئة الامم المتحدة المنعقدة 1957م وهي الدورة الأولى التي تم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالإجماع خلال هذه الدورة ألقى ممثل ليبيا السيد علي الجربي خطابا مستنكرا فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائريين [3] .

وفي يوم 16 جويلية 1958م تقدمت 14 دولة أفر وأسيوية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة، ورفق طلب التسجيل بمذكرة نصت على": **أن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر متسببة في زيادة الآلام والخسائر في الأرواح البشرية، وليس هناك حل يتفق مع مبادئ والأهداف الأمم المتحدة** [4]"، وتم إدراج قضية الجزائرية خلال هذه الدورة، كانت القضية الجزائرية تشهد تطورا كبيرا خاصة في مجال السياسة بإعلانها تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 19ديسمبر1958م، وقد كان موقف الحكومة الليبية داعما للقضية الجزائرية ومنددا للسياسة الاستعمارية من خلال خطاب مندوبها محي الدين فكيني الذي باشر خطابه باعتراف حكومته بالحكومة الجزائرية المؤقتة كما دع فرنسا للدخول في مفاوضات جدية مع ممثل الجزائريين [5].

كما تم عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1960م من طرف ممثل الحكومة الليبية السيد فكيني داعيا لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية ،كما اجتمع السيد فكيني في دورة

---

[1]- محمد سريج: المقال السابق، ص 63.

[2]- محمد ودوع : المرجع السابق، ص 259.

[3]- نفسه، ص 259.

[4]- نعيمة بوحنية : المرجع السابق، ص 57.

[5]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص ص 260- 261.

هيئة الأمم المتحدة 1962م بالسيد خروتشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي وأجرى معه محادثات حول بعض القضايا العربية وخاصة تفهم حكومته وموقفها من القضية الجزائرية[1].

أما في الدورة السادسة عشر لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة في سنة 1961م وهي آخر دورة تتم فيها مناقشة القضية الجزائرية حيث أوضح الممثل الليبي معاناة الشعب الجزائري وسياسة فرنسا الاضطهادية داعيا بذلك الحكومة الفرنسية ضرورة الاعتراف بمبدأ تقرير مصير الشعب الجزائر، وكذا دع إلى استمرارية المفاوضات بين الطرفين، مشيرا إلى العراقيل التي تضعها فرنسا لتأخير المفاوضات منها فصل الصحراء الجزائرية مبررا موقف حكومته المؤيدة لسلامة ووحدة الاراضي الجزائرية ضمن حدودها الجغرافية مع أحقية شعبها في نيل الاستقلال[2] .

[1]- محمد ودوع: المرجع السابق، ص 267.

[2]- المرجع نفسه، ص ص259- 269.

المبحث الثالث: دور الاعلام الليبي في دعم القضية الجزائرية :

لم يقتصر الدعم الليبي على الدعم السياسي والعسكري فقط بل تعداه إلى الجانب الإعلامي هذا الأخير الذي كان من أهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لمساندة القضية الجزائرية، فقد سارعت إذاعة ليبيا ابتداءً من سنة1958 إلى اسماع صوت الثورة في إذاعتها المحلية، وذلك من أجل مد الشعب الليبي بآخر تطورات الثورة الجزائرية دبلوماسيًا وعسكريًا[1]، فكيف ساهم الدعم الإعلامي الليبي في دعم القضية الجزائرية ؟ .

أولا: الصحافة المكتوبة:

فقد تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة 1957م ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا ويتكفل بميدان الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الاقاليم الليبية الواسعة وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به سيدين بشير القاضي ومحمد الصالح الصديقي ثم توسعت مهامه وفتح فروعا له ببرقة وبنغازي كما تعددت مهامه الإعلامية وهو يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية وتنظيم الاحتفالات وإلقاء الخطب بالإضافة إلى مراسلة صحيفة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا وكانت صحافة الثورة خاصة المجاهد تصل إلى ليبيا باستمرار ويتكفل مكتب الدعاية بتوزيعها[2].

كما بذل مكتب الدعاية والإعلام جهوده للبحث عن مجالات للنشر واستطاع من خلال مساعيه مع هيئات تحرير جريدة طرابلس الغرب على أن يكسب تعاطف المشرفين على الجريدة، فأصبحت منذ 1958م يخصص صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية وصورا عن الفضائح الاستعمارية كما تقوم الصحيفة بنشر المستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة، كما عبرت الصحف الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال التعبة

---

[1]- نجود بن حميميد، سمية سعيدان: **تدويل القضية الجزائرية(1954/1962م)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ سيدي علي أحمد مسعود، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (2007/2006م)، ص 48.

[2]- حميدة دريدي: **الجزائر والتضامن المغاربي (1926/1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ بلقاسم ميسوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة (2013/2012م)، ص66.

المتواصلة لمناصرة الجزائر وقد وجهت انتقادها في الكثير من الأحيان للموقف الرسمي، فشنت هجوما عنيفا على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا للتوصل إلى اتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا[1].

إذ أعلنت أسبوعية الزمان أن الشعب الليبي لن يسمح بعبور هذه الأنابيب الإ على جثث من أفرادها ،ونشرت جريدة الرائد مقالا احتجت فيه على هذه الخطوة وختمته بقولها أن مثل هذه المفاوضات –مادامت الجزائر لم تحصل على استقلالها – من شانها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين ويظهر لنا من خلال هذه المواقف ان الصحافة الليبية حرصت على إبراز مظاهر المساندة والمؤازرة للثورة الجزائرية، إذ كان رجال الصحافة ومسؤوليها بليبيا على اختلاف صحفهم يتنافسون في خدمة الثورة الجزائرية ويرون ذلك شرفا لهم وواجبا مفروضا [2].

ثانيا: الصحافة السمعية:

أ/ محطة طرابلس :

على غرار الشعب الليبي الذي فتح قلبه الجياش آنذاك للمجاهدين الجزائريين فتحت إذاعة طرابلس أمواج أثيرها لصوت الجزائر الثائرة ثلاث مرات، وكان يشرف على الحصة المكونة من أنباء عسكرية وتعليق سياسي الأخ بشير قاضي ومحمد الصالح الصديق فالأخ عبد الحفيظ امقرا .

غير قوة الإرسال التي كانت تصل بوضوخ لسكان الجنوب التونسي ،لم تغطي القطر الليبي بأكمله الذي كان وقتئذ مملكة فيدرالية تتكون من ثلاث ولايات ذات كيان سياسي ذاتي هي حسب الأهمية السكنية ولاية طرابلس ولاية برقة و ولاية فزّان[3].

وكانت لكل ولاية هيئة حكومية خاصة تعلوها جميعا حكومة فيدرالية بنت لها عاصمة سمتها البيضاء غير أن الملك إدريس السنوسي كان يقيم في مدينة طبرق.

---

[1]– حميدة دريدي : المرجع السابق، 67.

[2]– المرجع نفسه، ص 68.

[3]– الإذاعة الليبية (2017/4/6م – 13:30) htm. http://mokltari.over-bloq.orq/article-33405414 .

فإذا كانت إمكانيات ولاية فزّان محدودة جدا، فإن حكومة ولاية برقة وعاصمتها بنغازي لم ترد أن تبقى متأخرة على طرابلس ففتحت بدورها مجالات في إذاعتها لصوت الجزائر.

ب/ محطة بنغازي :

كان صوت الثورة الجزائرية يبث من إذاعة بنغازي ثلاث مرات في الأسبوع كنظيره في طرابلس وكان الأخ عبد الرحمان الشريف يقوم بتنشيط الحصة بمعية مناضل ليبي اسمه عبد القادر غوقة .

فكان المبدأ هو تسجيل الحصة قبل بثها ولكن حدث مرات ومرات أن كنا نصل إلى الاستديو في الدقيقة الأخيرة لأسباب قاهرة ويسمح لنا ببث البرامج على الهواء مباشرة دون مشكل يذكر.

المهم أن صوت الجزائر كان له تأثير جبار على الجماهير سواء من محطة طرابلس أومن محطة بنغازي وكان هم الشعب الليبي الوحيد في ذلك الوقت هو متابعة أحداث ثورتنا سياسيا وعسكريا[1] .

وكانت لجان دعم ثورة الجزائريين تسمى" لجان نصرة الجزائر "تقوم دوريا وفي كل مكان في جمع التبرعات من مال ولباس وأدوية لصالح معركة التحرير الجزائرية.

[1] – الإذاعة الليبية، المرجع السابق.

ومما سبق نستنتج :

1-أن ليبيا كانت القاعدة الفعلية لإرسال المساعدات العسكرية للثوار الجزائريين، حيث شارك الليبيون في تهريب هذه الأسلحة إ عبر المنافذ الحدودية إلى الأراضي التونسية والحدود الليبية الجزائرية.

2-لم يقتصر جهد الأشقاء الليبيين على الإمداد بالسلاح للثورة الجزائرية وفقط بل تعداه إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، والانضمام إلى جانب الجزائريين في أراضي المعارك.

3-عملت القوات الفرنسية للسيطرة على بعض المناطق الحدودية وعرقلة نشاط الثورة الجزائرية الاعتداء على الاراضي الليبية، كاعتدائها على قرية إيسيين .

4-ازدياد النشاط العسكري بتهريب الأسلحة والمعدات الحربية والذخائر للثوار بالجزائر عبر مختلف المنافذ، البرية والبحرية والجوية.

5-مواصلة الدعم الليبي الرسمي بتعزيز من الشعب للثورة الجزائرية بما أوتي من قوة حتى حصول الجزائر على حرية شعبها واستقلالها.

الفصل الثالث

الدعم الشعبي الجماهيري للثورة الجزائرية

- ✓ المبحث الأول : مواقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية
- ✓ المبحث الثاني : موقف المثقفين والإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائرية
- ✓ المبحث الثالث : دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية
- ✓ المبحث الرابع : تضامن الجبهة العمالية الليبية مع الثورة الجزائرية

الفصل الثالث: الدعم الشعبي الجماهيري للثورة الجزائرية.

لم تكن العلاقات بين الشعبين وليدة العهد، ولاهي متزامنة مع انطلاق الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م، بل يعود تاريخها إلى عهد سابق، وفي ما يخص موضوعنا هذا يجدر التذكير أنه يعود الى فترة ما قبل الثورة ، عندما أجرت القيادة الجزائرية المكلفة بالتحضير للثورة اتصالات مع نخبة من الشعب الليبي في صائفة عام 1954م، وقد أثمرت الاتصالات المبكرة مع العناصر الوطنية الفاعلة في المجتمع الليبي عن التزام الليبيين بتأييد ودعم ومساندة الثورة الجزائرية بعد الإعلان عن انطلاقتها ، ففيما تمثل الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية(1954-1962م)؟

سأتناول هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى أربعة مباحث نظرا لقوة وتنوع الدعم الجماهيري الليبي للثورة الجزائرية.

المبحث الأول: موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية.

لقد تعاطفت الجماهير الشعبية مع الشعب الجزائري، وكانت تتابع ثورته باهتمام بالغ وتهز ابتهاجا لبطولاته، فنجده قد بدأ بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية، ولقد اتسعت دائرة التضامن مع تطور أحداث الثورة الجزائرية، وتجلى ذلك التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة الجزائرية في أدواره المختلفة وعلى أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري .[1]

أولا: موقف الشعب الليبي من اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية 1956م:

استمر موقف ليبيا الداعم للثورة الجزائرية على الجانبين الشعبي والحكومي إلا أنه مازال يتسم بالحرية، في حين يدعو أعضاء الحكومة الليبية إلى نبذ العنف والقتال والجلوس على طاولة التفاوض بين الوفدين؛ وفد جبهة التحرير الوطني و الوفد الفرنسي، كما أبدى قادة الثورة ارتياحا من سرية موقف ليبيا الداعم لها، حيث أن المساعدات كانت تصلهم وتزداد كما ونوعا مع مرور الوقت خاصة الإمداد بالسلاح _كما أن حرص الحكومة الليبية على سرية موقفها كان بغية إتمام عمليات إجلاء للقوات الفرنسية من إقليم فزّان في مدة أقصاها أواخر نوفمبر 1956م [2].

وقد أكّدت الحكومة الليبية وشعبها دعمهما وتأييدها للثورة الجزائرية، بعد عملية القرصنة الجوية التي أقدمت عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية، حيث يذكر رئيس الحكومة الليبية مصطفى ابن حليم أنه التقى بابن بلة وتحادث معه حول بعض القضايا العالقة، حين أعلن أنه سيسافر إلى الرباط (المغرب) ثم إلى تونس، بمعية الملك محمد الخامس[3] لحضور اجتماع رفقة كلا

---

[1] محمد بلقاسم: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-ـ الجبهة الشرقية(1954- 1962 م)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال ، الجزائر د س ن، ص85

[2] – مصطفى أحمد ابن حليم : المصدر السابق، ص 359 .

[3] – محمد الخامس : هو محمد بن يوسف ولد في أوت 1909م ، تولى العرش بعد تنازل و الده 1927/18/11م ، نفته فرنسا إلى جزيرة كورسيكا في20 أوت 1953م، والتي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955م ، ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت بالاستقلال ليصل حكم المغرب إلى غاية وفاته في 26 فيفري 1961م. ينظر : محمد سريج: المقال السابق، ص 68.

من محمد الخامس و الحبيب بورقيبة[1] إلا أن الوفد الجزائري تعرض إلى عملية اختطاف الطائرة[2] المقّلة لهم من طرف القوات الفرنسية في 22 أكتوبر1956م[3].

وقد وقف الليبيون وقفة إيجابية من قضية اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمس:(أحمد بن بلة، رابح بيطاط، حسين ايت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف)، أثناء اعتقالهم عندما تم الاتفاق بين المسؤولين الجزائريين وقادة الشمال الإفريقي على عقد اجتماع بمدريد، ثم انتقلوا إلى الرباط ثم توجهوا لحضور الاجتماع بتونس وقد استقلوا طائرة من مطار الرباط إلى تونس، لكن سرعان ما تغير اتجاهها وهبطت بإحدى الجزر الإسبانية، ومنها إلى الجزائر حيث أعطت السلطات الفرنسية أوامر بنقلهم إلى فرنسا واعتقالهم في سجن "لاسانتيه" [4]

ونتيجة لهذه العملية احتجت الحكومة الليبية والشعب الليبي باستياء ضد عملية القرصنة ، واعتبرا ذلك عملا غير إنساني، ومخالف للقوانين والأعراف الدولية، فسارعت الحكومة إلى اتخاذ العديد من الإجراءات ضد فرنسا منها : إصدار وزارة الخارجية للحكومة الليبية مذكرة قدمتها لفرنسا، وإلى كل من السفير الإيطالي والأمريكي جاء فيها:" **في الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجهة إلى المساعي المبذولة لحل القضية الجزائرية حلا سلميا، يحقق الأهداف القومية والوطنية، والتي يناضل من أجلها الجزائريون، قامت السلطات الفرنسية باختطاف قادة**

---

[1] – الحبيب بورقيبة : (2000/1903 م) سياسي تونسي، درس بالصادقية ثم في الثانوية الفرنسية ، سافر إلى باريس 1924م، والتحق بكلية الحقوق و العلوم السياسية و تخرج منها في 1927م ، انتسب إلى الحزب الدستوري سنة 1921م، ونظرا لمواقفه الوطنية نفته فرنسا إلى الصحراء و لم يطلق سراحه إلا في 1936م و بعدها رحل إلى باريس أملا في الواجهة الشعبية لكنها خيبت آماله , أعيد اعتقاله في أبريل 1938 و سجن في مرسيليا و أفرج عنه سنة 1942م، و في سنة 1945م خرج الرجل من تونس إلى القاهرة و ركز جهوده مع الجامعة العربية ، تبنى وسيلة خد و طالب في تحقيق المطالب التونسية، استطاع أن يحصل على استقلال بلاده سنة 1956م، وظل بورقيبة في الرئاسة حتى فصله رئيس وزرائه زين العابدين بن علي سنة 1987م بحجة عجزه و شيخوخته وخلفه على الرئاسة .محمد سريج: المقال السابق، ص 68.

[2] – اختطاف الطائرة: هي أول عملية قرصنة جوية في التاريخ قامت بها القوات الفرنسية ضد الطائرة المقلة لعدد من قادة الثورة الجزائرية ، وهم : أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، محمد خيضر، ايت أحمد ، ومصطفى الأشرف (القادة الخمس) و أجبرتها على النزول بالعاصمة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956م ، حيث كان متوجهون إلى تونس لحضور مؤتمر يضم قادة المغرب العربي .ينظر: نعيمة بوحنية: المرجع السابق، ص 11.

[3] – مصطفى ابن حليم: المصدر السابق، ص 359 .

[4] – أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص 118– 121.

الثورة الجزائرية مؤكدة أن ليبيا حريصة على إيجاد تسوية سليمة للمشكلة الجزائرية وذلك بالاستجابة لمطالب الجزائريين في تحقيق الحرية والاستقلال " [1] .

لذلك جهرت الحكومة الليبية بمواقفها المساندة للقضية الجزائرية في المحافل الدولية والأمم المتحدة في ديسمبر 1957م، على مزاعم فرنسا مفندة ادعاءاتها في أن الجزائر مشكلة داخلية لفرنسا، ومشّهرا بالقمع والإرهاب المسلط على الشعب الجزائري، إن الحرب التي شنتها الحكومة الفرنسية في الجزائر هي نموذج للحرب الاستعمارية .....نظرا لما خلّفته من دماء وآلام وتشريد المدنيين العزّل "[2]، كما قام مجلس النواب الليبي بدوره بتوجيه برقية إلى الجمعية الوطنية الفرنسية استنكر من خلالها عملية الاختطاف، في حين أقدم رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة إلى نظيره رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية، مستنكرا باسم مجلس النواب الأعمال التي قامت بها فرنسا ومحتجا احتجاجا صارخا على تلك الأعمال المخالفة للقوانين الدولية في حين طالب بإطلاق سراح القادة الجزائريين حفاظا على السلام بكامل الشمال الافريقي [3].

أما الشعب فقد عبر الشعب الليبي عن تضامنه من خلال مظاهرات شعبية عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا باختطاف الطائرة سنة 1956[4]م، حيث أغلقت الحوانيت والبنوك المحلات التجارية منذ صباح يوم 24أكتوبر 1956م لتنظيم الجماهير في حشود، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب كل من علم ليبيا و مصر، كما تعالت الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر والمطالبة بالجهاد، وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الليبية إلى حراسة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا[5].

كما توجه الهادي مشيرقي إلى فرنسا لمقابلة الزعماء المعتقلين عن طريق الاتصال بالمنصور الكيخيا القائم بأعمال السفارة الليبية بفرنسا في1960/04/26م، وطلب نقله من ألمانيا إلى باريس تحت الحصانة الدبلوماسية وطلب من السفارة الفرنسية تأشيرة الدخول، والتي قوبلت بالرفض نظرا

---

[1] – نقلا عن، بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 66 .

[2] – عبد الله المقلاتي : المرجع السابق ، ص 153.

[3] – محمد ودوع : المرجع السابق ، ص ص 208– 209.

[4] – مريم الصغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1962 1954**، دار الحكمة، الجزائر2009م ، ص85.

[5] – فتحي الديب: المصدر السابق، ص279

لوجود خانة للجزائر، وهو ما يتطلب العودة إلى طرابلس لتغيير الجواز وقد كشف الهادي مشيرقي اتصالاته بالزعماء الخمس في المعتقل فراسل أحمد بن بلة في 1960/06/06م وحسين أحمد في 1960/07/13م كما تلقى الهادي مشيرقي ردودا على رسائله من الزعماء الخمس وقد أكدت المتبادلة على الإصرار على تحقيق الاستقلال والحرية للجزائر.[1]

ثانيا –مقـــــاطعة رئيس تركـــيا :

أثناء زيارة رئيس وزراء تركيا لليبيا "عدنان مندريس" سنة 1956م، امتنع الشعب الليبي على استقباله وأغلقوا محلاتهم ودخلوا بيوتهم، وتركوا طرابلس وشوارعها خالية احتجاجا على موقف تركيا الموالي لفرنسا، حيث وجد عدنان مندريس المطار خاليا تماما، فلم يكن في الطرقات أحد، كانت الطرقات خالية بصفة مطلقة، هكذا دفعت النخوة والشهامة إخواننا في طرابلس.... لإعلان غضبهم على تركيا واستنكارهم لسياستها اتجاه الجزائر المجاهدة، فأغلقوا قاطبة أبواب ديارهم وحوانيت تجارتهم، وأضربوا على العمل الإداري في دواوين الحكومة[2].

أثار رد الفعل الليبي الجماهيري السلبي اتجاه رئيس الوزراء التركي اندهاشه وخيبة أمله ودفعته للقول في حديث مع رئيس الحكومة الليبية :

".....إنكم لا تفهمون ولا يفهم إخواننا الجزائريين حقيقة موقفنا نحن عاطفيا وقلبيا مع الجزائر في نضالها الحر الشريف، لكننا من جهة أخرى لنا ارتباطات مع فرنسا، ولنا في الوقت الحاضر مصالح اقتصادية **كثيرة معها وهي تعيننا ولا نستطيع أن نتنكر لها جهارا** [3]."

رد رئيس الحكومة الليبية على تساءل السيد "مندريس عدنان " رئيس وزراء تركيا حول أسباب المقاطعة[4]: "**الأسباب هي بلا شك ولا ريب موقفكم من الثورة الجزائرية وانتصاراتكم**

---

[1] بسمة خليفة أبو لسن: **الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب(1954– 1962م)**، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص ص 74– 76.

[2]– إسماعيل دبش : المرجع السابق، ص 122.

[3]– المرجع نفسه، ص 123.

4- المقاطعة: اثناء زيارة عدنان مندريس لليبيا عام 1956م، امتنع الشعب الليبي على استقباله واغلقت محلاتهم وترك طرابلس وشوارعها خالية احتجاجا على موقف تركيا الموالي لفرنسا، واعلانا لغضبهم و استنكارهم لسياستها اتجاه الجزائر، ينظر: اسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 122.

لفرنسا على الجزائريين وهم يخوضون معركة الحياة أو الموت، يقدمون بجهاد قاسي مرير من أجل استرجاع حريتهم السليبة، واستقلالهم الضائع وكرامتهم التي امتهنت شر امتهان."[1]

إن المبادئ يجب أن لا تسيرها المصالح، ومهما يكن فإن كل عمل ضد الجزائر إنما هو في الحقيقة ضد العرب عموما، أما عن سؤالكم حول ما يجب فعله لإرضاء الجزائر بعد استشارة ممثلي جبهة التحرير وهذه إجابة الوفد الجزائري الوافد بليبيا تضمنت:

"**لا نريد من تركيا إلا أمرين لا ثالث لهما، أن تقلع عن إعانة فرنسا ضد الجزائر وأن تنتصر كغيرها مبادئ العدل والإنصاف وأن ترسل للجزائر مدراء من الأسلحة الحديثة الموجودة لديها وبذلك تطوي صفحة الحاضر وتفتح صفحة المستقبل**...."، يلاحظ من تصريح الرئيس الحكومة الليبية أن المساندة الليبية كانت بعيدة من اي تأثير أو تحفظ على علاقتها الدولية والثنائية أو بمصالحها القطرية الخاصة كما يستنتج كذألك التزام ليبيا في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للحكومة الجزائرية المؤقتة مثل ما جاء في تعبير رئيس الحكومة الليبي أنه قبل إبداء أي رأي لرئيس الحكومة التركية لابد من أخذ رأي جبهة التحرير الوطني وما تريده من تركيا نتيجة التأثيرات العربية.[2]

كما كان للشعب الليبي وإيمانه بالعروبة الفضل في تغيير مسار السياسة التركية التي مالت ناحية فرنسا سواء بالتأييد في المحافل الدولية، أو الوقوف على الحياد، وقد خدم المسلكان السياسة الجزائرية، مما جعل مندريس يتساءل عن الشيء الذي يرضي الجزائريين والليبيين، وقد مهد هذا التساؤل لاجتماع مندريس مع توفيق المدني ممثل جبهة التحرير الوطني حيث طلب الأول بالكف عن التأييد السياسة الفرنسية، وإمداد الجزائر بالسلاح، وقد تمخضت هذه المحاولات التي حدثت بين ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائري و مندريس رئيس الوزراء التركي، ومصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي عن تأييد السياسة التركية للثورة الجزائرية والسماح لجبهة التحرير بفتح مكتب لها في أنقرة وعلى مؤونة ضخمة من الأسلحة شملت عددا من البنادق والرشاشات والمدافع .[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 123.

[2]– نفسه، ص ص122–123.

[3]– نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر1990م ص ص188–189.

وأصبحت تركيا ابتداء من 1958م من الدول النشطة المطالبة بإدراج القضية الجزائرية للأمم المتحدة[1].

ثالثا/ لجنة جمع التبرعات ومختلف أنشطتها:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية، شرع بعض اعيان الشعب الليبي بمنطقة "طرابلس الغرب" في اتصالات سريعة مع أحمد بن بلة، ممثل الثورة الجزائرية هناك، لما علموا منه أن الثورة الجزائرية بحاجة ماسة إلى مساعدات مادية وكذا الى أسلحة، انطلق هؤلاء في اتصالات أولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها إلى أحمد بن بلة.[2]

نظرا للروابط الدينية والقومية والجغرافية التي تربط ليبيا بالجزائر، والشعور بالحالة المأساوية والمعاناة التي عاشها شعب الجزائر شرع الليبيون في إيجاد وسيلة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للثوار في الجزائر، فكرو في تأسيس هيئة لمؤازرة القضية الجزائرية، حيث اجتمع عدة شخصيات ليبية في محل تجاري وقرروا تشكيل لجنة لدعم الجزائر، والعمل على تحقيق المشروع وإنجازه، فراسلوا الجهات الرسمية في الدولة لطلب الإذن بمباشرة العمل ومشاركة الحكومة واشتمل المشروع على تكوين هيئة مكونة من عدد من الاعضاء، وفتح باب التبرع الشعبي لنجدة الثوار في الجزائر، والقيام بالدعاية اللازمة للإعلان عن المشروع.[3]

1/اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري:

ومع حلول عيد الفطر الموافق ليوم11ماي1956 م، من أجل لفت انتباه الراي العام وتحسيس الجماهير والسلطات الرسمية بوجوب التحرك لنصرة الثورة الجزائرية ، عاود الحاج المشيرقي تحرير كلمة تحت عنوان "هذا العيد"، وكانت هذه الكلمة من أجل القضية الجزائرية، نبه من خلالها إلى الشعور بمعاناة الشعب الجزائرية، ورغم وجود هذه الكلمات بين إعلانات المعايدات, إلا إنها لفتت الأنظار، وكانت بمثابة إشارة البدء ورخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن.[4]

---

[1] – اسماعيل دبش: المرجع السابق، ص123.

[2] -محمد ودوع: المرجع السابق، ص52.

[3] –بسمة خليفة ابو لسن: المرجع السابق، ص 26.

[4] محمد ودوع : المرجع السابق، ص52.

كان للإعلان الذي نشره المشيرقي أثرا ايجابيا في تحريك الليبيين، بدا الحديث علنيا لدعم الثورة الجزائرية بين المهتمين من المثقفين والطلاب والتجار وعامة الشعب الليبي,.....وجرت اتصالات مكثفة فيما بينهم أسفرت عن عقد اجتماع في بيت الهادي المشيرقي، بشارع بن غازي رقم37 بطرابلس ودلك في يوم 18ماي 1956م[1]، وقد ضم هذا الاجتماع، عددا من المتحمسين للثورة من الليبيين، وأعقبه اجتماع آخر موسع حتى ضاق البيت عن استيعاب الحوار على حد قول صاحب البيت، وتواصل العمل واستمرت الاجتماعات وأسفرت عن تشكيل لجنة لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري وتم انتخاب مجلس إدارتها التي تتكون من:

1. الهادي إبراهيم المشيرقي .....رئيسا للصندوق
2. سعد علي شريف..... مساعدا
3. جميل مبروك..... مساعدا
4. الهادي شنشن ..... مساعدا
5. الأمين بوحاص..... عضواً
6. محمد النجار ..... عضواً
7. سعد الشراح ..... عضواً
8. محمد بن طاهر..... عضواً
9. محمد البهيليل .....عضواً
10. أحمد راسم باكير .....عضواً[2]

وقد أبلغت الحكومة عن تشكيل اللجنة والطريقة التي يمكن أن يقوم بها أعضاء الحكومة, وأعضاء المجالس التشريعية ومجلس الشيوخ والنواب مساعداتهم وتبرعاتهم،[3]حيث كانت تقوم بجمع الأموال في الحفلات والدورات الرياضية وبحلول عام1957م، تمكنت هده اللجنة من بيع 12100

[1] – محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 91- 92.

[2] – الهادي المشيرقي: **قصتي مع ثورة المليون ... شهيد**، د ط، دار الأمة، الجزائر 2010م، ص 103.

[3] – المصدر نفسه، ص 104.

اثنى عشرة ألف ومئة بطاقة اشتراك، وأسفرت عن جمع عشرين أ لف وخمسمائة جنيه20500 وكان مقرها طرابلس[1].

ولم تمض على تأسيس هذه اللجنة والإعلان عنها إلا أيام قليلة حتى داعت شهرتها، بحيث أخدت القبائل والنواحي والأوساط المختلفة تتنافس من أجل التبرع لصالح الثورة، كما بدأت هذه اللجنة عملها بقيادة الهادي المشيرقي في التعريف بالقضية الجزائرية، في الأوساط الشعبية، وتعبئتها وتجنيدها لنصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، وتنوعت مظاهر نشاط هذه اللجنة، فمن إقامة التجمعات إلى المهرجانات الشعبية إلى جمع التبرعات والمساعدات المختلفة، وتسليم المبالغ المتحصل عليها لممثل الثورة الجزائرية بطرابلس وبإشراف السلطات المحلية المختصة[2].

وكان هناك قبولا رسميا وشعبيا لهده الفكرة، وحظي تشكيلها بتأييد كبير وايمانا من الشعب العربي في ليبيا بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.[3]

2/لجنة الثورة الجزائرية:

لم يدم اسم لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري، طويلا اذ اصبحت تنشط تحت اسم "الهلال الاحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد باسم "لجنة نصرة الثورة الجزائرية "، ولما كثر عدد المتطوعون اضطرت إلى أن تنقل مقر نشاطها من بيت المشيرقي الذي لم يعد يلبي اتساع نشاط اللجنة، إلى مكتب سعد على الشريف, بشارع البيضاء, لكن هذا المكتب لم يلبي هو الأخر نشاطات اللجنة المتنامية، لذلك نقل مكتب اللجنة إلى عمارة الأوقاف بباب الحرية، وأصبحت اللجنة تضم عناصر اللجنة الأولى يوسف سليمان مادي مع عناصر جديدة، على النحو التالي:

1. محمود عبد السلام صبحي..... رئيسا .
2. مختار ناصف.....مسؤولا إداريا.
3. محمد بن طاهر.....عضوا.

[1] – عمار بن سلطان وآخرون : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 م ، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 م، ص 119.

[2] – المرجع نفسه، ص 119.

[3] بسمة خليفة أبو لسن: المرجع السابق، ص 26 .

4. سعد علي الشريف.....عضوا.
5. يوسف العرابي.....عضوا.
6. الهادي ابراهيم المشيرقي.....عضوا.
7. أحمد راسم باكير.....عضوا.
8. يوسف سليمان مادي .....عضوا.
9. عمر طلوبة .....عضوا.
10. حميد الحامي .....عضوا[1] .

حيث أصبحت هذه اللجنة قاعدة الشعب الليبي في نضاله لدعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال تنظيمه وجعل القضية الجزائرية أولى اهتماماته، وتنوعت مظاهر نشاط هذه اللجنة وتمثلت مختلف أنشطتها في:

1-المقابلات الرياضية :

فمن أشكال التضامن أو الدعم الشعبي الليبي للقضة الجزائرية، ما قامت به بعض الأندية الرياضية بعقد اجتماعات طارئة ناقشت فيها مشروع المساهمة لصالح الجزائر، وقررت تكثيف المباريات الرياضية لصالح القضية الجزائرية، ولقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعت من المباريات الرياضية المختلفة، والتي بلغ عددها ستة عشرة16 ما بين عام1956- 1962م بثلاثة ألاف جنيه ليبي 3000جنيه ليبي[2]،كما تتجلى مكانة وقدسية الثورة الجزائرية في الوجدان الشعب العربي الليبي في ذلك الإحساس الفياض حيث استقبل فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني الذي حل ضيفا على ليبيا في جانفي 1958م لإجراء مقابلة رياضية، الأمر الذي رفع من معنويات الرياضيين هو أنه ما إن انتهت المقابلة الرياضية حتى إندفع جمهور المتفرجين نحو أرضية الملعب هاتفين باسم الجزائر الثورية، ولقد أقيمت تسع مباريات وبقي الشعب الليبي بنفس الحماس والتشجيع للرياضيين، وأقيمت على شرفهم حفلات تكريمية بهدف تشجيعهم[3].

[1]- محمد الهادي المشيرقي: المصدر السابق، ص 134.
[2]- بسمة خليفة أبو لسن: المرجع السابق، ص 107.
[3]- عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 120.

3/أسابيع الجزائر:

رأت اللجنة أن تفتح فرعا لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بمقرها، لتساهم في نشاط جمع التبرعات، وتقرر في ليبيا إقامة أسبوع الجزائر التضامني ابتداء من يوم 30مارس 1958م، حيث بذلت الجنة جهودا معتبرة لا نجاح هذه المناسبة التضامنية، فجندت العاملين من أساتذة وطلبة وتجار لجمع التبرعات، وفتحت العديد من مكاتبها عب القطر الليبي وقد شاركت في أسبوع الجزائر، جميع فئات الشعب من طلبة وكشفيين وفرق فنية ومؤسسات اقتصادية وأجهزة الإعلام ودور السينما وكذا رجال الحكومة ...الخ[1]، وكانت التعبئة التضامنية شاملة لإنجاح أسبوع التضامن الذي تحول إلى أعراس احتفالية أبدى فيها الشعب الليبي حماسا واسعا، ولم يبخل بماله ومساعداته على الثورة الجزائرية، و أقامت النساء التجمعات وتبرعت الكثير منهن بالحلي والأموال والملابس ، وأعلنت صحيفة الرأي أنها ستخصص لصندوق التبرع مدخول يوم من مبيعاتها، كما شارك الموظفون ورجال الدولة، والجيش بمبلغ يوم من مرتباتهم، وكان أسبوع الجزائر حافلا بمظاهر التضامن المادي والمعنوي وقد جمعت لجنة جمع التبرعات خلال هذا الموسم مبالغ مالية هامة قدرت ب : 9628.3512 جنيه ليبي، وعدد من الحلي والملابس والمصاريف الخاصة باللجنة سلمت هده الأموال مباشرة إلى مسؤولي بعثة جبهة التحرير الوطني بطرابلس، وبحضور ممثل الهلال الأحمر الجزائري ، وتميز أسبوع التضامن مع الجزائر خلال موسم 1958 – 1959م بتغير موعده، إذ أصبح ينظم بداية من هذا الموسم الأخير من شهر افريل، وإذا كنا لا نجد تفسيرا لذلك فإنه من المؤكد لدينا أن أسبوع التضامن أصبح يمتد إلى أسابيع عدة[2].

فيذكر محمد الصالح الصديق: **أن أسبوع الجزائر في ليبيا غير محدود بسبعة أيام، بل قد يمتد شهرا أو شهرين، فالأساتذة، والطلبة، والصناع، والتجار، كلهم مجندون للثورة، كلهم لا يفكرون ولا يعملون إلا من أجل الجزائر**[3].

وكانت أيام أسبوع الجزائر بليبيا ابتداء من 18 افريل 1959م حافلة بمظاهر الدعم المادي والمعنوي، إذ قرر أعضاء مجلس الوزراء أن يتبرعوا بمرتب يوم لصندوق أسبوع الجزائر، وتبع جميع

[1]– عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص 183.

[2]– عبد الله المقلاتي :المرجع السابق، ص 184.

[3]– محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 204.

الموظفين في الحكومة والجيش والشرطة، وتبرعت الفرقة القومية الليبية للتمثل عرضها خلال الأسبوع لصالح الجزائر، أما الشعب الليبي فقد شارك بكامل فئاته وطاقاته في إحياء هذه الأيام التضامنية مؤكدا أن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لليبيا، وأعلنت لجنة جمع التبرعات أن مجموع التبرعات خلال هذه السنة تضاعفت عن السابقة وبلغ مجموعها ،50043،800 جنيه ليبي وتقرر سنة 1960م إقامة أسبوع الجزائر، ابتداء من يوم 22 افريل 1960م،[1] وبذلك تمكنت اللجنة من ترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية حيث يفتتح هذا اليوم التضامني من طرف رئيس الحكومة ويساهم فيه رمزيا بالتبرع بمبلغ مالي ثم تتبعه بقية الفعاليات السياسية الرسمية والشعبية، وتقام فيه الحفلات والمهرجانات في جميع المدن الليبية وتلقى فيه المحاضرات، وتعرض فيه الأشرطة والأفلام عن الثورة الجزائرية، وعن الجرائم الاستعمارية [2].

[1]- عبد الله المقلاتي : المرجع السابق، ص 185.

[2]- عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثاني : دعم رجال الفكر و الاعلاميين والمثقفين الليبيين

أولا: الإعلاميين والمثقفين:

كان للطبقة المثقفة الليبية دورا في مساندة الجزائريين ورفع معنوياتهم ويظهر هذا من خلال كتابتهم الصحفية والندوات السياسية وكذلك مخاطبة وتحسين الراي العالمي لدى مؤسسات المنظمات الدولية، نذكر منها عندما طالب المثقفون الليبيون الحكومة الفرنسية في 9ماي 1956م بوضع حد لسياستها المطبقة ضد الشعب الجزائري،[1] وراحت الطبقة المثقفة تخدم الثورة التحريرية وتضرب أروع الأمثلة في المؤازرة و الأخوة والتضامن المثالي، وقد شملت هذه الشرعية كل الوطنيين المخلصين للقضية الجزائرية من مفكرين وصحفيين وشعراء وخطباء، منهم على سبيل المثال السادة الأساتذة علي الديب ومحمود صبحي وعلي مصطفى المصراتي وفخر الدين، ومحمد شاوش وعبد القادر بوهروس وفاضل السعودي ودنف المسلاتي ومحمد الزيتوني وغيرهم، كثير ممن يخطبون بحماس كبير لتشجيع الشعب الجزائري في كفاحه ضد السياسة الفرنسية في الجزائر دون أن يحتاجوا يوما إلى من يشجعهم على ذلك أو يدفعهم اليه.[2]

بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك شخصيات أخرى كان لها أثر بالغ في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، أمثال الهادي المشيرقي والمناضل يوسف سليمان مادي، فالهادي المشيرقي كان أحد أعيان مدينة طرابلس تحت عنوان هذا الوعد ولقد جاء الإعلان على أكلة التهنئة بالعيد للشعب الجزائري:

"**إلى أباء وأمهات وأبناء وبنات إخوة وأخوات، وأرامل الشهداء والأحرار من إخواننا الجزائريين الأبرار ترفع الأصوات عالية ...ولكن في سبيل الكرامة والجهاد المجيد ونصرا من الله وفتحا قريب**....." ومع تركز الثورة وتطورها أصبح الحديث العام والخاص في التجمعات والنوادي يدور حول ما حققته هذه الثورة من انتصارات، وما يقوم به الاستعمار الفرنسي من أعمال إجرامية وكان المثقفون والطلبة والأعيان بمثابة السند الدعائي، والتعبوي في النشر وتعميم أخبار ثورة الشعب الجزائري، كما قاموا باتصالات مكثفة لإنشاء هيئة تضامنية تهدف لمناصرة كفاح الجزائر

[1]– بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 122

[2]– مريم الصغير: المرجع السابق، ص 60.

وفعلا تشكلت خلال النصف الثاني من السنة 1956م لجنة شعبية تضامنية باسم "اللجنة الليبية لإعانة جبهة التحرير الوطني الجزائري".[1]

وكان دورهم في المساندة الثورة الجزائرية وتضامن معها دورا إيجابيا فعالا وهم أصناف:

ثانيا: الأئمة الخطباء في المساجد :

كانوا يخصصون خطباهم أو جزء منهم يوم الجمعة للتنويه ببطولات الشعب الجزائري، ومواقفه الخالدة, وتضحيته الجسيمة في سبيل الحرية والاستقلال، والتشنيع بحرب الإبادة التي يقودها غلاة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، و الدعوة إلى مناصرة الثورة ومدها بالعون المادي و الأدبي وتنظيم مظاهرات الشعبية[2].

أما الأدباء الليبيون فقد كانوا هم الأخرون لا يفتئون يحررون مقالات إضافية في مختلف الصحف والمجلات يندون فيها بالحرب الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين ويستحثون الشعب الليبي على مواصلة مساندته للجزائر، ويستعرضون صورا من بطولة الجيش التحرير منهم :

- علي مصطفي المصراتي.
- فاضل السعودي.
- عبد القادر بوهروس.
- دنف المسلاتي.[3]

[1] محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص ص149- 150.

[2]- المصدر نفسه، ص 105.

[3] - نفسه ، ص ص 105-106.

المبحث الثالث :دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية :

لقد تفاعلت كل شرائح المجتمع الليبي مع تطورات الأحداث داخل الجزائر، فالمرأة الليبية كان لها هي الأخرى، واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة، وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية، من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات[1]، إذ عملت المرأة الليبية على تقديم ما بوسعها من خلال أسابيع الجزائر التي كانت تقام في ليبيا .[2]

إذ كانت تخرج لعقد حفلات نسائية في مختلف الأماكن برغم من أن الشعب الليبي شعبا محافظا، ومتمسكا بالتقاليد كما كانت تلقي خطابات لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحرري كما أن بعض الفتيات الجزائريات كن يحضرن لتلك الحفلات النسوية ليشاركن إخوتهن الليبيات بكلمات توحي بدور المرأة الجزائرية، ومعاناتها وما يلاقيه شعبها من أيدي الاستعمار الفرنسي من جرائم وفظائع وتعذيب، حيث قامت النساء الليبيات بالتبرع بالمال والحلي الذهبية والفضية لصالح الثورة الجزائرية،[3] كما كانت تتنافس الأوانس والسيدات في البذل والعطاء من أجل الثورة الجزائرية و بخاصة في أسابيع الجزائر التي تنظم بليبيا .[4]

ومنهن بهيجة الهادي المشيرقي وهي بنت السيد الهادي المشيرقي والسيدة عادلة محمد باكير زوجة الهادي المشيرقي، التي سارت على نفس دربه وقدمت بيتها كاملا للمناضلات الجزائريات وللضيوف المجاهدين[5]، وشاركت زوجها في أخطر المهمات التي كلف بها خاصة في قلب أوروبا حيث التنظيمات الفرنسية الدموية المعادية للجزائر.[6]

حيث استقبلت المناضلات الجزائريات مرارا عند قيامهن بزيارة ليبيا في بيت بهيجة المشيرقي التي كانت تستضيف النساء الجزائريات، القادمات لتمثيل الجزائر خلال المناسبات الثورية وتقيم

---

[1]– مريم صغير: المرجع السابق، ص118

[2]– مريم صغير : **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1954 –1962م)**، ط1، دار السبيل، الجزائر2009 م، ص106.

[3]– إبراهيم الهادي مشيرقي: **قصتي مع ثورة المليون.....شهيد**، ص266.

[4]– محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص103.

5- ينظر الملحق رقم 08،ص 96.

[6]– إبراهيم الهادي مشيرقي: المصدر السابق، ص266.

على شرفهن الحفلات النسوية ، للحديث عن القضية الجزائرية وثورتها ودور المرأة الجزائرية في الكفاح، وفي هذا المجال قامت بهيجة المشيرقي بنشر العديد من المقالات في الصحف الليبية، وبث أحاديث إذاعية خلال المناسبات الجزائرية، دعت فيها إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية، ونصرة كفاح نساء الجزائر، وحثت المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر[1] بالقول :

"..هناك واجب يناديك بأن تعملي على خلق لجنة تضم نساء طرابلسيات لمد يد العون للجزائر، بأن تجمع التبرعات والكساء للمتشردين من أبناء الجزائر الحبيبة".[2]

وتبرز في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بطرابلس الغرب الأنسة "بهيجة الهادي المشيرقي "ابنة الهادي إبراهيم المشيرقي، التي دفعها حماس الشباب وغيرته، فحملت القلم سلاحا فعالا لتوعية أخواتها الليبيات ودفعهن للمزيد من العطاء من خلال مشاركتها في صفحات الجزائر عبر الاذاعات العربية، إذ تقول إحدى مقالاتها التي أذيعت عبر الأثير[3] :

"..ان الفتاة والمرأة عموما في الجزائر قد قدمت الزاد والوقود للثورة ،..ان الدماء الزكية التي اريقت في الارض الجزائرية سوف لا تجف حتى يثار لها ويتحقق هدفها التي ضحت لآجله ،...سينال الشعب الجزائري حريته رغم انف فرنسا وغير فرنسا،...فالتعاون اساس لكل نجاح وكلما زاد تعوننا مع الجزائر كلما قربنا من الامل ..." [4]

أما الدعم المالي للمرأة الليبية فيتجلى في لجنة مصراته الفرعية، التي تبنت فكرة جمع التبرعات من المواطنين، وبينما كانت هذه الأخيرة تعمل على جمع التبرعات، كانت هناك مرأة مسنة فقيرة لديها دجاجة وعدد من البيض لبيعه للحصول على قوتها اليومي كالخبز والدقيق، وما إن سمعت الشيخ علي الشو يطر يحث المواطنين عبر مكبر الصوت على التبرع لصالح الجزائر، حتى صارت تبكي وقالت :"أني لا أملك سوى دجاجة واحدة وأربع بيضات فخذوها كتبرع للجزائر، وهذا يدل على عمق القضية الجزائرية في نفوس الليبيين وهناك موقف أخر يخدم الثورة الجزائرية حيث

[1] عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 124.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 174.

[3] – ابراهيم الهادي مشيرقي: المصدر السابق، ص266 .

[4] –المصدر نفسه، ص 266.

تبرعت لنفس اللجنة فتاة ليبية بجهاز عرسها كاملا وتكررت مثل هذه المواقف من أفراد الشعب العربي الليبي لدعم ومساندة القضية الجزائرية.[1]

واحتضنت العائلات الليبية الجزائريين اليتامى من أبناء الشهداء، وقامت بالتكفل برعايتهم وتعليمهم في جو أسري وفي نهاية سنة 1957م تقدمت العديد من العائلات الليبية بطلبات إيواء الأطفال اليتامى، ومنذ ذلك التاريخ بدأت مجموعة من الأطفال تفد على ليبيا وتوزع على العائلات الطرابلسية .[2]

كما تغنت المرأة الليبية بقصائد شعرية لآجل نصرة ودعم القضية الجزائرية كالقصيدة "بنت الخيام" والتي تقول فيها:

سأموت ويطويني الردى اموت فداك الجزائر

فما عيشة الذل الا مهانة و لا تنال مطلبا غير ثائر

سأقوم واثار لبلادي نعم لبيك ياجزائر

ساترك امي وعشيرتي الى ميدان الوغى والشعائر.[3]

[1]- بسمة خليفة ابو لسن: المرجع السابق، ص ص86- 87.

[2]-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص175.

[3]-بسمة خليفة أبو لسن: المرجع السابق، ص81

المبحث الرابع: تضامن الجبهة العمالية الليبية مع الثورة الجزائرية

استجابة الطبقة العمالية إلى نداء جيش التحرير الوطني والذي ،صدرته نهاية 1958م الداعي بمقاطعة فرنسا اقتصاديا في كامل الأقطار العربية، بغرض تحسيس فرنسا بأن الثورة الجزائر هي ثورة الأمة العربية، وبناء على هذه الدعوة نادت لجنة "نصرة القضية الجزائرية" بمقاطعة البضائع الفرنسية، و هذه اللجنة مهمتها الأساسية هي تعبئة و توعية الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف قدرة الاقتصاد الفرنسي، وهذا بالرغم من أن بعض التجار قد تضرره تجارتهم أثر حجز البضائع الفرنسية التي كانت في محلاتهم ، ولكنهم أعلنوا بتأييدهم لمطالب اللجنة، ولم تكتفي بهذا الأمر بل سعت اللجنة إلى كسب الراي العام العربي، و دعوته لتعميم المقاطعة كما توجهت أيضا بنداء إلى الأحزاب السياسية و الاتحاديات العمالية و المنظمات الشعبية في البلدان العربية من أجل تأكيد مؤازرتها للثورة الجزائرية.[1]

لقد كان قرار المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية[2] من نتاج المواقف الشعبية المعنية بالقضية الجزائرية، حيث أجبرت الحكومة الليبية تحت ضغط شعبي على اتخاذ قرار المقاطعة تنفيذا لمقررات مؤتمر "شتورا "المنعقد بلبنان في 27 جويلية 1960م، والقاضي بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا و ثقافيا، كما كان القرار يابسة للمطالبة الشعبية المؤمنة بعدالة القضية الجزائرية و مبادئ حقوق الانسان، وفقا لمقررات ميثاق هيئة الأمم المتحدة و مؤتمرات السلام الدولية و شعورا بالروابط الأخوية.[3] وفي يوم 19 نوفمبر 1960م وجهت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر «نداء للشعب الليبي و العربي تدعوه لتجسيد المقاطعة الاقتصادية لفرنسا، واتخذت عدة قرارات مهمة منها:

- توجيه نداءات تعبويه لتهيئة أجواء المقاطعة ودعوة الشعب الليبي لتنفيذها .
- الاجتماع بالتجار وأرباب العمل للتباحث معهم في تطبيق المقاطعة في ليبيا.[4]

كما أصدرت لجنة مقاطعة فرنسا و بموافقة الحكومة، و بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية لشرطة مقاطعة طرابلس الغرب منتوجها الأول في1960/12/01م ، يحث فيه المواطنين من عمال وتجار

---

[1]- بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص123

[2]- ينظر الملحق، رقم 09، ص 97.

[3]-بسمة خليفة ابو لسن: المرجع السابق، ص59.

[4]- محمد صالح الصديق: المصدر السابق، ص98.

وغيرهم على مقاطعة البضائع الفرنسية، الطائرات والبواخر والسفن الفرنسية، ولفتت أنظار الأجانب المقيمين في ليبيا إلى موقف الشعب الليبي [1].

حيث أن نجاح المقاطعة الشعبية للبضائع الفرنسية اعتمد على قوة العمال، فقد وجهت لجنة المقاطعة نداء خاصا لعمال ليبيا في 1960/12/11م، وحثهم فيه على وضع الشحن و تفريغ السفن التي تحمل البضائع فرنسية، ومنع تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود و الاستغناء عن العمل في الشركات والمؤسسات الفرنسية .[2]

– مظاهر بارزة في مقاطعة الجبهة العمالية للبضائع الفرنسية :

انتهجت لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس ولجانها الفرعية أسلوب عمل هدف إلى تضييق الخناق على فرنسا اقتصاديا، حيث عقدت اللجنة عدة اجتماعات بمقرها الدائم كان أخرها يوم 1962/12/19م، تم من خلال تلك الاجتماعات اتخاذ قرارات أهمها:

- القيام بحملة الدعاية لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية اعتبارا من 1960/12/30م[3]؛ فكان أول طابع طبع به عمل المقاطعة الحاسمة هو الحماس والدقة في التنظيم، ولقد امتنع عمال الميناء من الشحن وتفريغ جميع السفن والبضائع الفرنسية، وقاطع عمال المطار طائرات فرنسا؛ معنى ذلك أنهم امتنعوا عن استقبالها عند الهبوط، و تزويدها بالمعلومات الضرورية لهبوطها، وامتنعوا عن تزويدها بالوقود.
- أما التجار الموردون لبضائعهم من الخارج فقد الغوا طلباتهم السابقة المتعلقة بالبضائع الفرنسية كما الغوا ارتباطهم بالدور التجارية لفرنسا، وطالبوا الدور التجارية الأخرى غير الفرنسية الا ترسل إليهم البضائع الفرنسية كما طالبوا هذه الدور التجارية غير الفرنسية أن لاتشحن بضائعها إلى ليبيا في سفن أو طائرات فرنسا.
- تكونت لجنة خاصة لها فروع في جميع أحياء القطر الليبي تسهر على تنفيذ المقاطعة، في جميع ميادينها بدقة، وهيأت ركنا خاصا في سجلاتها تحت عنوان [القائمة السوداء]تدرج

[1] – بسمة خليفة أبو لسن :المرجع السابق، ص 65.

[2] – المرجع نفسه، ص65.

[3] – نفسه، ص 63.

فيه اسماء تجار المؤسسات التي يمكن أن تتعامل مع المؤسسات الفرنسية بشكل من الأشكال[1].

- تقدم بعض التجار الذين بقيت لهم بضائع فرنسية في دكاكينهم بعد يوم 01جانفي 1961م، والذين شحنت لهم بضائع فرنسية بطلب إلى لجنة المقاطعة، لكي تحول لهم أن يستلموا هذه البضائع عند وصولها، وأن يسلموا هذه البضائع فيما بعد للاجئين الجزائريين.
- هناك مجموعة كبيرة من مختلف الهيئات وضعت نفسها تحت تصرف لجنة المقاطعة لمدها بكل ما تحتاج اليه من وسائل الإعانة والأخبار عن سير حملة المقاطعة.
- وضعت لجنة المقاطعة قائمة خاصة بالبضائع الفرنسية و بأسمائها ليعرفها الشعب و يمتنع عن شرائها كما تكونت لجان في كل مكان خاصة بالمراقبة .
- بعث السيد الفيتوري رئيس نقابة عمال المطار، رسالة إلى جميع شركات الطيران، يذكرها بقرار الاتحاد العام الليبي للعمال، المتعلق بمقاطعة البضائع والسفن و الطائرات الفرنسية، و بلفت نظرها إلى أنه يجب أن تمتنع الطائرات التابعة لهذه الشركات عن نقل البضائع الفرنسية، إلى داخل الأراضي الليبية الا فإن العمال سيضطرون لتطبيق مقاطعة هذه الشركات أيضا.
- بعثت لجنة المقاطعة برسائل إلى كافة المستوردين وأصحاب وكالات البحرية لتحملها على المشاركة في حملة المقاطعة ضد فرنسا وبضائعها[2].
- علينا نحن المواطنين الامتناع عن شراء جميع البضائع الفرنسية على اختلاف أنواعها وأن تتأكد أن تنفيذ المقاطعة، هو تعجيل بانتصار الثورة في أرض الجزائر العربية المسلمة ،كما قامت بعض الصحف في مختلف أقطار ليبيا بدور عظيم:

"..ايها المواطنون لا تتعاملوا مع فرنسا وقاطعوا بضائعها"

"آلاف العرب الجزائريين يموتون بأيدي قوات العدو الذي يجد رواجا لبضائعه في بلادنا.."

لتكن مقاطعتك شاملة في جميع الميادين، المقاطعة سلاح فعال لانهيار الاستعمار الفرنسي بالجزائر

[1]- محمد الصالح صديق : المصدر السابق، ص 103.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 103-104.

" التعامل في تأييدك لإخوانك الجزائريين وقاطع جميع البضائع الفرنسية."[1]

ومما سبق نستنتج:

1-أن عام 1961م عام الثورة الجزائرية في ليبيا، حيث ازداد خلاله حجم التضامن الشعبي والرسمي للثورة الجزائرية.

2-أعلن فيه الشعب الليبي مقاطعة فرنسا اقتصاديا .

3-أنشئت لجان لنصرة الثورة الجزائرية، وأسابيع لجمع تبرعات الأشقاء الليبيين لإخوانهم الجزائريين.

4-"كل قرش ندفعه لصندوق الجزائر يضيف حرفا إلى وثيقة الحرية التي يكتبها الأحرار بدمائهم و كل مساعدة نبذلها تنطلق رصاصة في صدر البغي الذي تشبث في عناد بأهداب الحياة، فماذا هب حقا دوافع عنه بنوة، وما تطاول ظل الباطل اكتسحه نور الحق ".

5-هذا ما دع له الشعب الليبي، من أفراد ومنظمات وهيئات وحتى الإطارات الحكومية لنصرة الثورة التحريرية.

[1] - محمد صالح الصديق: المصدر السابق، ص 104 .

الخاتمة

إن الثورة الجزائرية في مختلف أطوارها حققت نتائج رغم كل الصعوبات التي كانت تعاني منها سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي، وكان هذا بطبيعة الحال راجع إلى نشاط جبهة التحرير الوطني التي شكلت البنية الرئيسية للعمل الثوري و إلى استمرارية التبعية الشعبية من جميع فئات الوطن بالإضافة إلى كون القضية الجزائرية قضية عادلة جعلت الدول العربية عامة ودولة ليبيا خاصة تقف إلى جانب الجزائر من أجل تحقيق الانتصار وهذا رغم الظروف والأوضاع التي عانت منها ليبيا، هذا ما أمن للثورة الجزائرية استمراريتها وتطورها إلى غاية الاستقلال.

لذلك نجد أن العلاقة بين ليبيا والجزائر مثلت صورة إيجابية للتقارب والترابط بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي، اللذين تربطهما عدة عوامل مشتركة، كالتاريخ ووحدة الدين واللغة وتشابه العادات والتقاليد، وما زاد ذلك التقارب هو الإحساس الصادق بمعانات الشعب الجزائري خصوصا وأن الشعب الليبي قد عايش التجربة الاستعمارية التي كانت مماثلة مع الاحتلال الإيطالي.

بعد هذه الدراسة المتواضعة للموضوع توصلنا للنتائج التالية:

أولا: أثبتت جبهة التحرير الوطني قدرتها علي توحيد الأمور بحنكة دبلوماسية ليس على المستوي الداخلي فقط بل والخارجي أيضا، وظهر هذا عندما فرضت نفسها على الساحة الدولية بصورة عامة والعربية بصورة خاصة.

ثانيا : أن الدعم لليبي كان مزيجا بين الرسمي والشعبي إذ لا نكاد نميز في بعض المواقف بين الاثنين فالحكومة الليبية كانت مرتبطة ومتماشية وتطلعات شعبها رغم المضايقات والضغوطات التي يشكلها التواجد الأمريكي والانجليزي والفرنسي بالمنطقة.

ثالثا : الدور المهم والبارز الذي لعبته ليبيا في عملية تمرير الأسلحة والذخيرة التي كانت تأتي من دول المشرق العربي ومصر مما جعلها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية.

رابعا: أن الدعم الذي قدمه الملك إدريس السنوسي وأعضاء حكومته كان نابعا من إيمانهم بضرورة نصرة ودعم إخوانهم في مواجهة المحتل الفرنسي.

خامسا :أن الموقف الليبي تطور بشكل إيجابي بالتوازي مع مراحل الثورة الجزائرية فلم تأثر الاهتمامات القطرية أو المطامح الوطنية على الموقف الليبي مقارنة مع الجارتين تونس والمغرب الأقصى اللتين قدمتا العون مع بداية الثورة المجيدة لكنها لم تواصل هذا الدعم وذلك بسبب قرارات الأطراف الرسمية بعدم رهن مصيرهم بالثورة الجزائرية وتنامي حدة المصالح القطرية.

سادسا : ظهرت ليبيا بصورة إيجابية وناجحة إلى أبعد الحدود في دعمها للثورة الجزائرية ليس في مجال السياسي فحسب بل حتى الشعبي إذ وقفت المرأة الليبية الند للند مع أختها الجزائرية في عدة مناسبات مما يوضح جليا تمسك الشعب الليبي بالعمل علي مساندة الجزائريين وتشجيعهم على استمرارية الثورة.

سابعا: استثمرت الثورة الجزائرية التضامن الحكومي والشعبي الليبي ،في دعم مسارها داخليا وخارجيا وكسب تأييدها في المحافل الدولية ،وإيصال صوت وصورة الجزائر إلى أبعد الحدود.

ثامنا :كما لعب الإعلام الليبي دور مهم وأساسي في نقل واقع حال الشعب الجزائري وإيصال صوت الثورة المجيدة إلى أبعد حد ممكن من أجل التعريف بها إقليميا و عالميا و إبراز حقيقتها، ومعرفة مدى بشاعة السياسة الاستعمارية داخل أراضيها لذلك نجد أن ليبيا سخرت كل الوسائل الإعلامية التي تمتلكها تحت خدمة و تصرف الثورة الجزائرية.

تاسعا : نتيجة المساعدات التي كانت تصل للجزائر عن طريق ليبيا جعل من فرنسا تقول بأن ذلك مساس بممتلكاتها واختراق الشؤون الداخلية وهذا ما جعلها تقوم بتطبيق سياسات إجرامية شنعاء في حق الشعب الجزائري وهذا من أجل فصل الثورة وعزلها داخليا وخارجيا فأقامت الأسلاك الشائكة وزرعت الألغام علي الشريط الحدودي للجزائر إضافة إلى المجازر والمعارك كمعركة إيسين على الحدود الجنوبية الجزائرية الليبية، ورغم هذا إلا أن قوة وعزيمة الثوار لم تتوقف بل استمرت حتى نالت استقلالها.

الملاحق

الملحق 01 :[1]

نوع السلاح	الكمية	نوع السلاح والذخيرة	الكمية
مدفع هاون ٢	٤	مفجّر انيرغا	٣٠٠
طلقة ٧٩٢ بلجيكي	١٠٠٠٠	طلقة هاون ٢	١٩٨
طلقة ٣٠٣	١٣٠٠٠	دينامو للنسف	٥
متر فتيل انفجاري	١٠٠٠	جهاز لاسلكي	٤
كبسولة طرفي رقم ٨	٦٠٠٠	يارد سلك كهربائي	١٠٠٠
كيلوغرام متفجر جلجنايت	١٠٠٠	وصلة انيرغا	٥
متر فتيل	٧٩٨	هوائي لاسلكي	١
كبسولة كهربائي	١٠٠٠	خنجر	٥
علبة كبريت هواء	٧		
قالب متفجر ت ن ت	١٩٦		
مقذوف انيرغا	١٠٠		

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية ٣٠٣	١٥٠	طلقة ٣٠٣	٢٠,٠٠٠
رشاش لانكستر	٤٠	خزان رشاش لانكستر	٢٠٠
رشاش فيكارز ٣٠٣	١١	شريط للفيكرز	٤٠
قنبلة يدوية	٢٠٠	طلقة ٩ ملم للانكستر	٤٠,٠٠٠

[1] – شحنة اليخت غود هوب : ينظر: مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 34– 35.

الملحق02: [1]

حصة المنطقة الشرقية (قسنطينة والأوراس)

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية ٣٠٣	٥٠٠	طلقة ٣٠٣	٣١٢.٤٠٠
رشاش لويس ٣٠٣	١٠	خزان للرشاش لويس	٤٠
رشاش برتا ٩ ملم	٣٠	طلقة للبرتا	١٦,٠٠٠
مسدس برتا ٩ ملم	٤٨	طلقة للمسدس	٥٠٠
مدفع هاون ٢	٥	قذيفة هاون ٢	٢٥٢
مدفع هاون ٢	٥	قذيفة هاون ٢	٢٥٢
		طلقة ٧,٩٢	٤٠,٠٠٠

1- شحنة الباخرة ديفاس- المرحلة الأولى- (حصة منطقة الشرقية)، ينظر: مراد صديقي: ص 39.

الملحق رقم 03:[1]

حصة منطقتي وهران والقبائل

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية ٣٠٣	١٠٠٠	طلقة ٣٠٣	٦٢,٤٠٠
رشاش فيكرز ٣٠٣	١٠	طلقة ٧٩٢	٦٠,٠٠٠
رشاش لويس ٣٠٣	٢٦	قالب ت ن ت	٥٠٠
رشاش برتا	٤٦	طلقة ٣٨	٣٦٠
مدفع انيرغا	٢٠	طلقة ٩ ملم للبرتا	٣٤٠٠٠
مدفع هاون٢	٥	طلقة ٩ ملم للمسدس	١٥٠٠
جهاز شحن بطاريات	٢	قنبلة انيرغا	٢٢٠٠
جهاز لاسلكي	٤	قنبلة هاون	٢٥٢
كيلو متفجر جلجنايت	١٠٠٠	طلقة ٧,٥ فرنسي	٥٠,٠٠٠
دينامو نسف	٥	فتيل مامون	٣٥٠
كبريت هواء	٥٠	مفجر طرفي	٣٠٠
قنبلة يدوية	١٤٩٦	فتيل سريع الانفجار	١٥٠ متر
		مفجر كهربائي	٥٠

[1] – شحنة الباخرة ديفاس– المرحلة الأولى (حصة منطقتي وهران والقبائل) ينظر، مراد صديقي، ص 38.

الملحق رقم: 04[1]:

(ب) حصة ولايتي وهران وبلاد القبائل

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية ٣٠٣	٢٠٠٠	طلقة ٣٠٣ رصاص حارق	٩٤٠٩٢٠
رشاش لويس م /ط	٥٠	طلقة ٩ ملم	٢٠٠,٠٠٠
مدفع هوتشكيس ٨ ملم	٢١	طلقة ٨ ملم للهوتشكيس	١٥٥,٠٠٠
رشاش برتا ٩ ملم	١٠٠	طلقة ٧,٥ ملم فرنسي	٥٠,٤٠٠
رشاش ايطالي قصير	٢٥	جهاز شحن بطاريات	٤
بندقية فرنسي ٧,٥	١٠٠	بطارية لاسلكي	١٦
مدفع فيكرز ٣٠٣	١٠	علبة كبريت هواء	٢٥
مدفع هاون ٢	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار	١٠٠
قنبلة يدوية	٢٠٠٠	مفجر كهربائي ٨	٥٠
متفجر جلجنايت	٥٠٠	مفجر طرفي ٨	٣٠٠
دينامو نسف	٣	قالب ت ن ت	٢٥٠
		جهاز لاسلكي رقم ١٩	٤

(أ)حصة المنطقة الشرقية (الأوراس ـ قسنطينة)

نوع السلاح وغيره	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية ٣٠٣	٥٠٠	طلقة ٣٠٣ رصاص	٢٧٠,٠٠٠
رشاش لويس مضاد للطائرات	٤٠	طلقة ٣٠٣ حارقة	٣٠,١٤٨
رشاش ايطالي قصير	٦٥٦	طلقة ٩ ملم للرشاش	١٥٠,٠٠٠
رشاش برتا ٩ ملم	١٠٠	طلقة ٩ ملم للبرتا	٢٥,٠٠٠
متفجر جلجنايت	٥٠٠	طلقة ٧,٩٢	٤٠,٠٠٠
دينامو تفجير	٢	علبة كبريت هواء	٢٥
بدلة عسكرية كاكي	٥٠٠	مفجر طرفي ٨	٣٠٠
جهاز شحن بطاريات	٢	مفجر كهربائي ٨	٥٠

[1] – شحنة الباخرة ديفاس– المرحلة الثانية، ينظر، مراد صديقي :المصدر السابق، ص ص39-40.

الملحق رقم: 05[1]

أ-

1 - مدفع رشاش انجليزي بران 1937-1 م ك

2 - مدفع رشاش بارم 1918

ب- مدفع رشاش عيار "75م"

1- نماذج من بعض الأسلحة التي امتلكها جيش التحرير الوطني ، ينظر، وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 91.

الملحق رقم 06[1]:

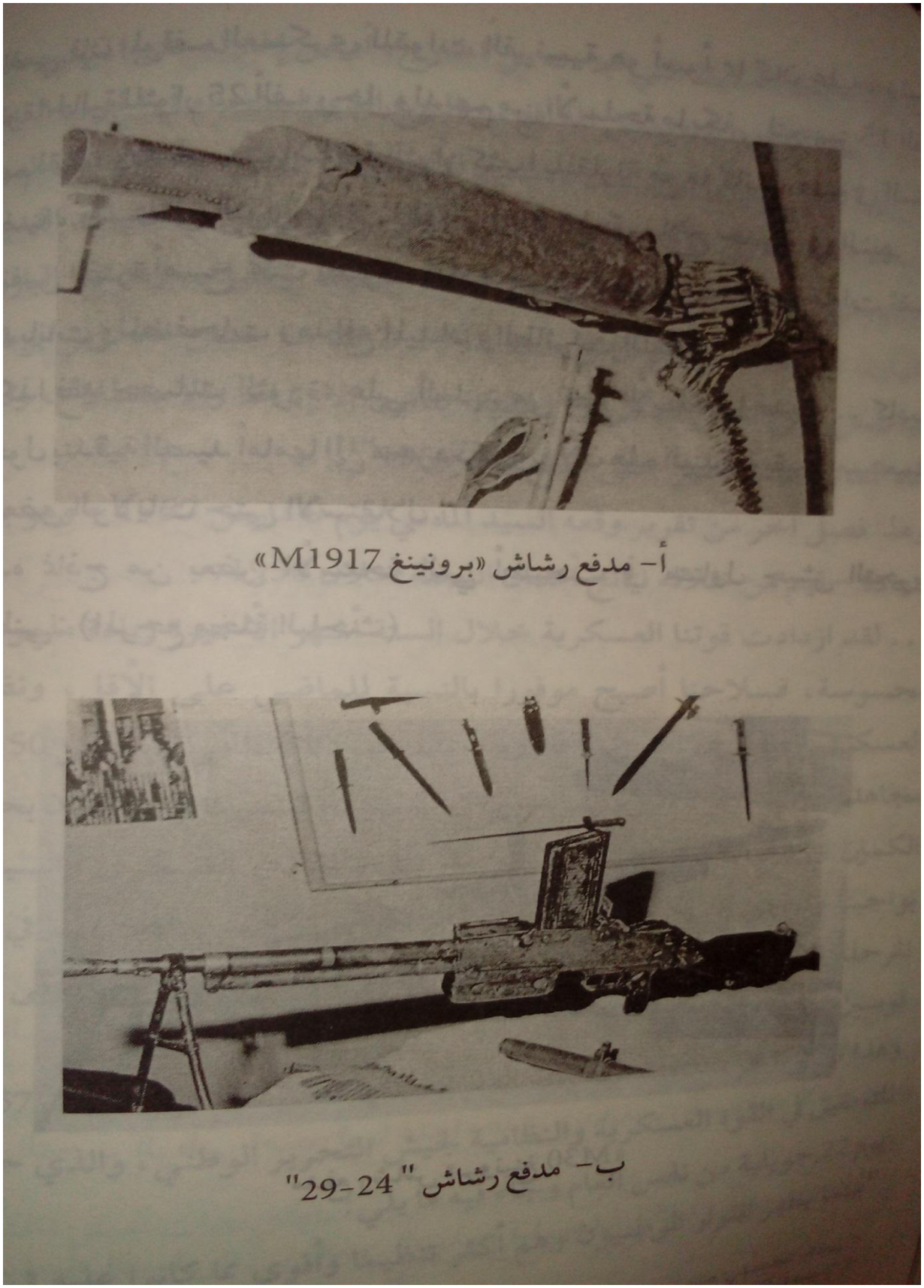

أ- مدفع رشاش «برونينغ M1917»

ب- مدفع رشاش "24-29"

1- نماذج لبعض الأسلحة التي امتلكها جيش التحرير الوطني، ينظر، وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 93.

الملحق رقم:07[1]

1- قافلة نقل الأسلحة بواسطة شاحنات ، ينظر، محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص 140.

الملحق رقم: 08:[1]

مجاهدات جزائريات في ضيافة السيدة عادلة المشيرقي

[1]– مجاهدات جزائريات في ضيافة السيدة عادلة المشيرقي، ينظر، محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص 117.

الملحق رقم: 09[1]

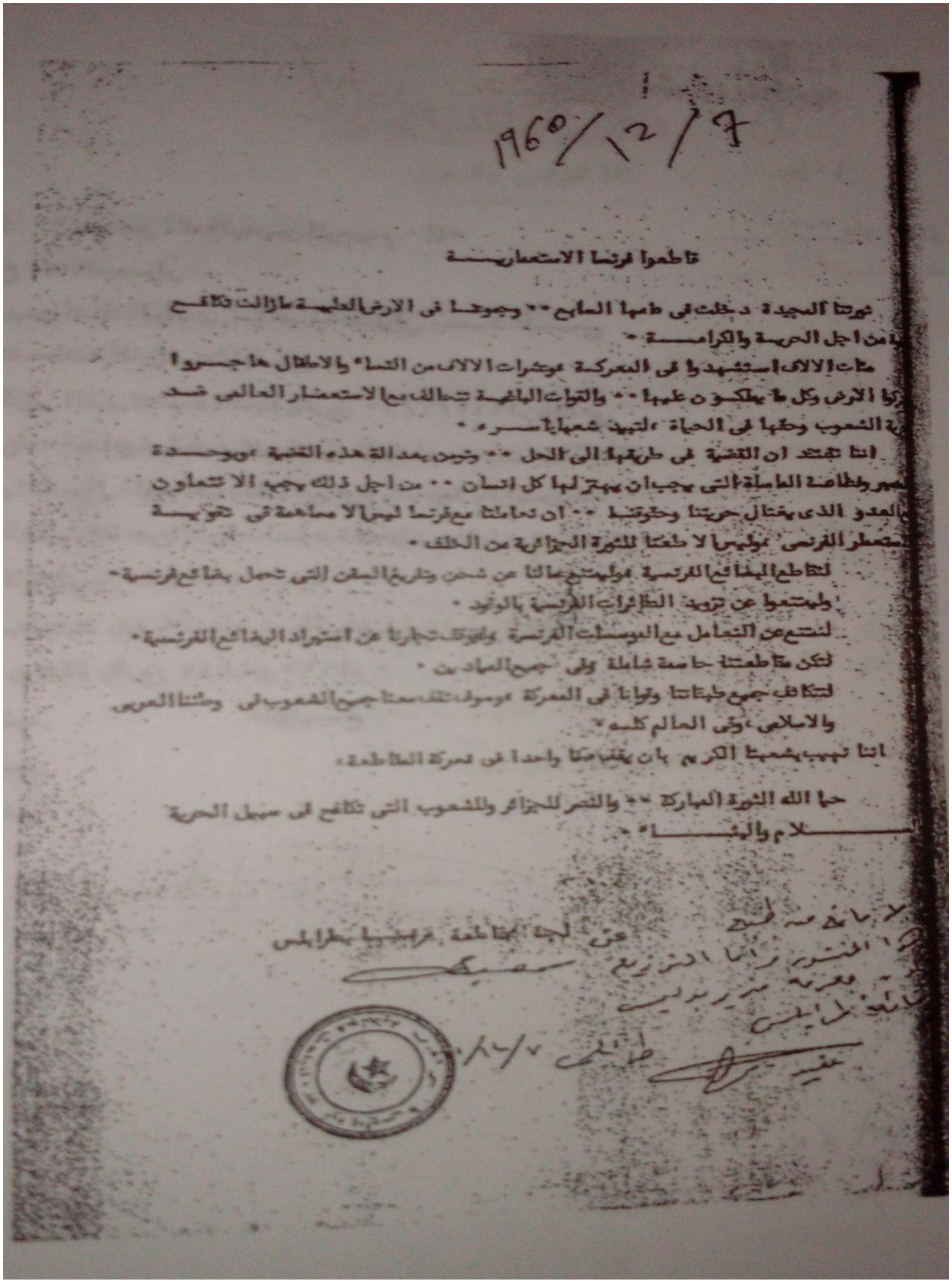

1960/12/7

قاطعوا فرنسا الاستعمارية

ثورتنا المجيدة دخلت في طورها السابع .. وجموعنا في الارض المحتلة مازالت تكافح من اجل الحرية والكرامة .

مئات الالاف استشهدوا في المعركة وعشرات الالاف من النساء والاطفال هاجروا ديارهم وكل ما يملكون عليها .. والقوات الباغية تتحالف مع الاستعمار العالمي ضد الشعوب وحقها في الحياة ، لتبيد شعبنا بأسره .

اننا نعتقد ان القضية في طريقها الى الحل .. وحين يعدالة هذه القضية ، ووحدة الصف وطاعة الحاسمة التي يجب ان يتمتع لها كل انسان .. من اجل ذلك يجب الا نتعاون مع العدو الذي يقتل حريتنا وحقوقنا .. ان تعاملنا مع فرنسا ليس الا مساهمة في تقوية استعمار الفرنسي ، وليس الا طعنا للثورة الجزائرية من الخلف .

لتقاطع البضائع الفرنسية ولتمتنع عمالنا عن شحن وتفريغ السفن التي تحمل بضائع فرنسية .

ولتمتنع عن تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود .

لنمتنع عن التعامل مع المؤسسات الفرنسية ولتوقف تجارنا عن استيراد البضائع الفرنسية .

لتكن مقاطعتنا حاسمة شاملة وفي جميع الميادين .

لتكاتف جميع طبقاتنا وفوارنا في المعركة ، وسوف تكسب تأييد جميع الشعوب في وطننا العربي والاسلامي ، وفي العالم كله .

اننا نهيب بشعبنا الكريم بان يقف صفا واحدا في معركة المقاطعة .

حمى الله الثورة المباركة .. والنصر للجزائر والشعوب التي تكافح في سبيل الحرية والسلام والمبادئ .

عن لجنة المقاطعة ، رئيسها بطرابلس

1- قرار عن لجنة مقاطعة فرنسا ينظر، بسمة خليفة أبو لسن: المرجع السابق، ص 260.

الملحق رقم [1]: 10:

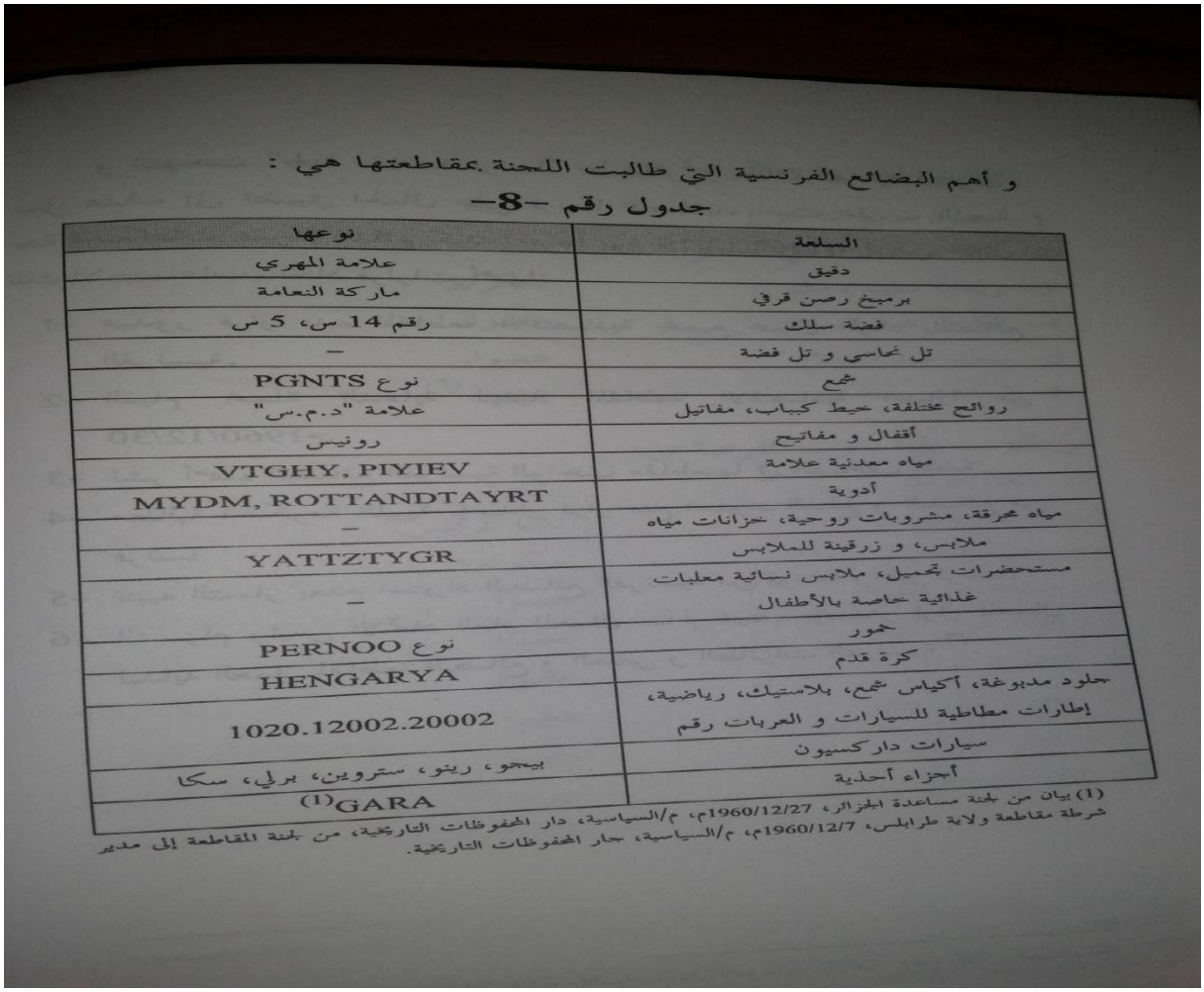

و أهم البضائع الفرنسية التي طالبت اللجنة بمقاطعتها هي :

جدول رقم –8–

السلعة	نوعها
دقيق	علامة المهري
برميخ رصن قرني	ماركة النعامة
فضة سلك	رقم 14 س، 5 س
تل نحاسي و تل فضة	–
شمع	نوع PGNTS
روائح مختلفة، خيط كيباب، مفاتيل	علامة "د.م.س"
أقفال و مفاتيح	رونيس
مياه معدنية علامة	VTGHY, PIYIEV
أدوية	MYDM, ROTTANDTAYRT
مياه محرقة، مشروبات روحية، خزانات مياه	–
ملابس، و زرقينة للملابس	YATTZTYGR
مستحضرات تجميل، ملابس نسائية معلبات غذائية خاصة بالأطفال	–
حمور	نوع PERNOO
كرة قدم	HENGARYA
جلود مدبوغة، أكياس شمع، بلاستيك، رياضية، إطارات مطاطية للسيارات و العربات رقم	1020.12002.20002
سيارات داركسيون	بيجو، رينو، ستروين، برلي، سكا
أجزاء أحذية	(1)GARA

(1) بيان من لجنة مساعدة الجزائر، 1960/12/27م، م/السياسية، دار المحفوظات التاريخية، من لجنة المقاطعة إلى مدير شرطة مقاطعة ولاية طرابلس، 1960/12/7م، م/السياسية، جار المحفوظات التاريخية.

[1]- أهم البضائع الفرنسية التي طالبت اللجنة بمقتطعتها، بسمة خليفة أبو لسن : المرجع السابق، ص 64.

الملحق رقم 11 [1]:

الملك إدريس وخلفه الشيخ عبدالحميد العبار رئيس مجلس الشيوخ

1- صورة الملك إدريس السنوسي.

قائمة البيبليوغرافيا

أ- المصادر العربية والمعربة:

1. بن يوسف (بن خدة): **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر 2012م.
2. ابن حليم(مصطفي أحمد): **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** ،مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق ،مصطفي بن حليم، 1992 م.
3. حربي (محمد): **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المتلوني، المؤسسة الوطنية، الجزائر1994م.
4. دي كاندول (إيريك آرمار فولي): **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، ط 2، نشر محمد عبده بن علبون، لندن 1990م.
5. الديب (فتحي):**عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط2، دار المستقبل العربي، مصر 1990م.
6. الصيد (محمد عثمان): **مذكراته، محطات من تاريخ ليبيا الحديث**، ط 1،دار طوب للنشر، الرباط 1996 م.
7. الصديق (محمد صالح): **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2010 م.
8. صديقي (مراد): **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010م.
9. عباس (فرحات): **ليل** الاستعمار **حرب الجزائر وثورتها**، نقل أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2006 .
10. كافي (علي) : **من المنضال السياسي إلى القائد العسكري(1946- 1962م) مذكراته**، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999م.
11. المشيرقي إبراهيم الهادي: **قصتي مع ثورة المليون.... شهيد** ،ط 1 ،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2000 م.

12. منصور (أحمد): **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، ط2 ، دار الأصالة ، الجزائر 2009م.

13. ميرل (روبير): **مذكرة أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، لبنان د س ن.

14. مهساس (أحمد): **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود- محمد عباس، دار القبصة، الجزائر 2003م.

ب- المـراجع العربية والمعربة:

1. بلاسي (نبيل أحمد):**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، د ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر1990 م.

2. أبو ليسين(بسمة خليفة): **الليبيون والثورة الجزائرية** ،دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010 م.

3. بلقاسم(محمد): **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-. الجبهة الشرقية(1954- 1962 م)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال ، الجزائر د س ن.

4. بن سلطان (عمار و آخرون): **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007م.

5. بروشين (نيكولاي إيليتش): **تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19م إلى 1965م**، ط 2، دار الكتاب، ليبيا 2001م.

6. جبيلي (الطاهر): **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار الأمة، الجزائر2015م.

7. الجمل(شوقي عطا الله): **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1977م.

8. دبش(اسماعيل) : **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار هومة ، الجزائر 2007م.

9. رخيلة (عامر) :**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د س ن.

10. زيادة(نقولا): **محاضرات في تاريخ ليبيا من** الاستعمار **الإيطالي إلى** الاستقلال، د ط، المطبعة الكمالية، دب ن، د س ن.

11. الزبيري (محمد العربي): **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

12. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م.

13. سعيدي (وهيبة): **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954/1962م)**، دار المعرفة، الجزائر 2009م.

14. سعدوني(بشير) : **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954/ 1962م)**ج1 ، دار مدني ،الجزائر 2013 .

15. سعداوي(مصطفى): **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة اول نوفمبر**، د ط، د ر ن، الجزائر 2009م.

16. الصغير (مريم): **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، ط 2، دار الحكمة، الجزائر 2012م.

17. الصغير(مريم): **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ،1955- 1962م**، ط2، دار السبيل للنشر، الجزائر 2009م.

18. عيساوي(أحمد) : **مدخل إلى تاريخ الجزائر الحديث**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة2014م.

19. العسلي (بسام): **نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي**، ط 2، دار النفائس، بيروت 1986م.

20. عميش(إبراهيم فتحي): **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، برنيق للطباعة والنشر، د ب ن 2008م.

21. قنان (جمال): **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، المؤسسة الوطنية، الجزائر 1994.

22. عبد الله المقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج 2، ط 1، دار السبيل ، الجزائر 2009م .

23. عبد الله المقلاتي : **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر 2009م.

24. محمد ودوع: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية(1954م–1962م)**، د ط، دار قرطبة، الجزائر 2012م.

ج– المجلات والدوريات:

1. محمد الهادي أبو عجيلة :**دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية**، في **مجلة الساتل**، د ط، د ب ن، د س ن.

2. محمد سريج: **البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية** ، **جريد الصباح**، في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 14 الشلف جوان 2015م.

د– الرسائل الجامعية والأطروحات:

1. بن حميميد (نجود) ، سعيدان (سمية): **تدويل القضية الجزائرية(1954/1962م)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ سيدي علي أحمد

مسعود، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (2007/2006م).

2. دريدي (حميدة): **الجزائر والتضامن المغاربي (1926/1962م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ بلقاسم ميسوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة (2013/2012م).
3. شامة(معمر) ، بن فنيش ونور الهدى ، فضيلة بن حسون: **مسألة السلاح وطرق تأمينه 1954م–1962م**، إشراف: عيسى بوقرين، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عمار ثلجي، الأغواط 2015 – 2016م .
4. شلي(أمال): **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962م)** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف لعبد الكريم بو صفصاف، جامعة العقي الحاج لخضر، باتنة (2005– 2006م).
5. طيفور (عبدالقادر) وبراهيمي (أبوبكر): **الثورة الجزائرية والدعم العربي (1954/1962م) عسكريا – سياسيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،إشراف: عيسى بوقرين ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط (2016/2015م).
6. قسوم (أم الخير): **تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م–1954م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بورغدة، جامعة محمد خيضر، بسكرة(2012م 2013م).
7. قدوري (روميسة): **الحركة الوطنية الجزائرية– مصالي الحاج نموذجا–1898م 1974م**، رسالة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، إشراف: كمال بوغدير، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014م 2015م.

8. مقلاتي (عبد الله): **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ عبد الكريم بو صفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة 2007–2008م.

9. نعيمة بوحنية: **القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية (1955 – 1965م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، التخصص ، الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الشافعي درويش، إشراف إبراهيم الطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية (2015– 2016م).

هـ– المواقع الإلكترونية:

– الإذاعة الليبية (2017/4/6م – 13:30).

http://mokltari.over-bloq.orq/article1 -33405414 htm.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....أ

الإهداء: .....**ب**

قائمة المختصرات ..... **ج**

مقدمة .....أ

الفصل الأول

الأوضاع الداخلية للبلدين ليبيا والجزائر (1945–1954م)

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية الليبية(1945–1954 م) **10**

أولا: الاحتلال الإيطالي لليبيا:.....10

ثانيا: الوضع الـسياسي الليبي (1945-1954م).....11

ثالثا: الوضع الاقتصادي الليبي (1945م – 1954م) 18

رابعا: الوضع الاجتماعي والثقافي الليبي (1945م – 1954م).....20

المبحث الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر (1945م – 1954م) **23**

أولا: الوضع السياسي للجزائر (1945م -1954م).....23

ثانيا: الوضع الاقتصادي للجزائر (1945م – 1954م) 28

ثالثا: الوضع الاجتماعية (1945م – 1954م): 30

الفصل الثاني

الدعـم الحكـومي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم العسكري الليبي للثورة الجزائرية **35**

أولا: تسليح و تمويل الثورة الجزائرية : 36

1-الطرق البحرية:.....36

2-الطرق الجوية:.....39

3- الطرق البرية:.....39

ثانيا: ليبيا مسرحا للثورة الجزائرية : 41

1- حرق القافل الفرنسية :.....41

2- معركة إيسيين 3 أكتوبر 1957م: 41

المبحث الثاني: الدعم السياسي الليبي للثورة الجزائرية:.....43

أولا: المواقف الليبية الأولى من الثورة الجزائرية :.....43

ثانيا: رفض الليبيون للسياسة الاستعمارية الفرنسية: 45

1- موقف الحكومة الليبية من اغتيال أحمد بن بلة :.....46

2- رفض السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 48

ثالثا : دعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية:.....49

1_ في المؤتمرات الإفريقية : 49

2- المؤتمرات الليبية 51

3 _ تدوين القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة :.....53

المبحث الثالث: دور الاعلام الليبي في دعم القضية الجزائرية :.....55

أولا: الصحافة المكتوبة: 55

ثانيا: الصحافة السمعية: 56

1- محطة طرابلس : 56

2- محطة بنغازي : 57

الفصل الثالث

الدعم الشعبي الجماهيري للثورة الجزائرية

المبحث الأول: موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية..... 61

أولا: موقف الشعب الليبي من اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية 1956م: 61

ثانيا :مقـــاطعة رئيس تركـــيا : 64

ثالثا: لجنة جمع التبرعات ومختلف أنشطتها: 66

1- اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري:..... 66

2- لجنة الثورة الجزائرية: 68

3- المقابلات الرياضية: 69

4- أسابيع الجزائر: 70

المبحث الثاني : دعم رجال الفكر و الاعلاميين والمثقفين الليبيين 72

أولا: الإعلاميون والمثقفون: 72

ثانيا: الأئمة الخطباء في المساجد : 73

المبحث الثالث :دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية : 74

المبحث الرابع: تضامن الجبهة العمالية الليبية مع الثورة الجزائرية..... 77

الخاتمة:..... 82

الملاحق..... 84

قائمة البيبليوغرافيا: 97

فهرس المحتويات..... 104